London - Thursday
16 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16424



الخميس 2 جمادى الأولى 1445
16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16424



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اختراق أممي نحو «هدنات مديدة» في غزة... وخامنئي طالب هنية بإسكات المطالبين بتدخل إيران و«حزب الله» في الحرب

نتنياهو يتحدى العالم باقتحام «مجمع الشفاء»



جنود إسرائيليون بعد اقتحامهم «مجمع مستشفى الشفاء» بمدينة غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

تحدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو العالم، أمس، بإرسال قواته لاقتحام مجمع «الشفاء» الطبي في مدينة غزة، رغم التحذيرات الواسعة التي صدرت في الأيام الماضية من عواقب مثل هذه الخطوة.

وبينما انسحب الجنود الإسرائيليون مساء من قلب المستشفى وبقيت دباباتهم تحاصره من الخارج، فإنهم فشلوا، كما يبدو، في العثور على أي من رهائنهم في داخله، علما بأن الحكومة الإسرائيلية روّجت منذ بداية الحرب، قبل 40 يوماً، أن «حماس» تتخذ من أنفاق أسفل «الشفاء» قاعدة لها ويمكن أن تكون أحد الأمكنة التي تُخفي فيها بعضاً من الرهائن الـ250 الذين خطفتهم خلال عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وزار نتنياهو قاعدة عسكرية في غلاف قطاع غزة أمس وخاطب جنوده قائلاً: «هل تتذكرون عندما قيل لنا إننا لن نقتحم غزة؟ لقد اقتحمناها، وقالوا: إننا لن نصل إلى ضواحي مدينة غزة، فوصلنا، وقالوا: إننا لن ندخل إلى الشفاء، لكننا دخلنا». وأضاف: «لا يوجد مكان في غزة لن نصل إليه».

وجاء اقتحام «الشفاء» في وقت كانت مصادر إسرائيلية وأميركية وفلسطينية ومصرية وقطرية تؤكد أن تقدماً جديّاً حصل في مفاوضات بشأن تبادل جزئي للأسرى وإعلان وقف محدود لإطلاق النار. وقال يوسي يهوشع، المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن هناك مخاوف من أن تكون الهدنة الأولى بمثابة نهاية الحرب، مثلما حصل قبل تسع سنوات في حملة «الجرف الصامد».

وأعلنت سارة نتنياهو، زوجة رئيس الوزراء الإسرائيلي، في رسالة نشرها مكتبه، أمس، أن امرأة خطفتها «حماس» خلال هجوم 7 أكتوبر، أنجبت مولوداً وهي في الأسر بغزة.

وفي نيويورك سجل اختراق جزئي، هو الأول من نوعه منذ بدء الحرب في غزة قبل 40 يوماً، تمثّل بتمكّن مجلس الأمن من إصدار قرار يطالب فيه كل الأطراف بـ«الامتثال لواجباتها تحت القانون الدولي»، داعياً إسرائيل و«حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية إلى «هدنات إنسانية مديدة وممرات إنسانية» في القطاع، في ما اعتبره دبلوماسيون «خطوة أولى في الاتجاه الصحيح».

وكانت الأمم المتحدة كشفت، أمس، عن خطة من 10 نقاط تهدف إلى وقف القتل والدمار في قطاع غزة، مطالبة باتخاذ إجراءات فورية لوقف «المذبحة»، بعد أن اقتحمت القوات الإسرائيلية «مجمع الشفاء الطبي»، حسب ما قال وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث. إلى ذلك، قال ثلاثة مسؤولين كبار إن المرشد الإيراني علي خامنئي أبلغ رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» عندما التقيا في طهران مطلع نوفمبر (تشرين الثاني)، بأن إيران لن تدخل الحرب نيابة عن «حماس» لأنها لم تبلغها بهجوم 7 أكتوبر على إسرائيل. وقال خامنئي لهنية إن إيران ستواصل تقديم دعمها السياسي والمعنوي للحركة لكن من دون التدخل بشكل مباشر، حسبما أفادت «رويترز». وقال مسؤول في «حماس» إن خامنئي حض هنية على إسكات أصوات في الحركة الفلسطينية تدعو علناً إيران و«حزب الله» إلى الانضمام للمعركة ضد إسرائيل.

تغطية شاملة داخل العدد

40 ألف نازح توزعوا بين مدن الجنوب والشوف وبيروت

لبنان: بلدات شبه خالية قرب الحدود مع إسرائيل

بيروت: نذير رضا

تبدو المنطقة الحدودية في جنوب لبنان، كما يلاحظ من يتجول في بلداتها وقراها، شبه فارغة؛ فالقصف الإسرائيلي أصبح شبه يومي ويطال مختلف بلدات المنطقة الحدودية الممتدة على أكثر من 110 كيلومترات، بعمق يتراوح بين 5 و8 كيلومترات.

«فجأة تندلع الاشتباكات ويعلو دويّ القذائف»، يقول زائروها، فيما لا تفارق المسيّرات الإسرائيلية أجواء المنطقة.

معظم سكان المنطقة الحدودية غادروا منازلهم في الأسبوع الأول من الحرب. من يملك منزلاً في بيروت انتقل إليه، ومن استطاع أن يستأجر منزلاً في بيروت أو النبطية أو صيدا، انتقل إليه أيضاً، ولم يبقَ هناك إلا «من لم يخرج من بيته طوال حياته، أو من اضطره عمله للبقاء، مثل المزارعين ومربي الماشية»، حسبما يقول السكان الذين يتوجسون أن تطول الأزمة، ما يحرمهم من العودة إلى منازلهم.

وأثار امتداد القصف على مدى 40 يوماً مخاوف من أن تتحول المناطق في الجنوب إلى قرى مواجهة تعيش التوتر على إيقاع أي توتر آخر في غزة.

ويفتقد سكان المنطقة الآن «الأمان» الذي اختبروه على مدى 17 عاماً.

وأحجم الأهالي الذين يقيمون في بيروت عن ارتياد قراهم ومنازلهم في عطلة نهاية الأسبوع. كما لم يجرؤ كثيرون على زيارة قراهم لجمع محصول الزيتون في الموسم الحالي. وقد غادر آلاف السكان المقيمين في الأسبوع الأول، خوفاً من توسع رقعة المعركة إلى حرب كبيرة.

ونزح السكان من نحو 38 بلدة وقرية ممتدة على طول الحدود من شبعا شرقاً، إلى الناقورة غرباً، وخلت بعض القرى المواجهة التي تشهد توتراً دائماً من نحو 90% من سكانها الذين عادة كانوا يقيمون فيها في الشتاء.

وتشير تقديرات «الدولية للمعلومات» إلى أن أكثر من 40 ألف نازح من جنوب لبنان باتوا يتوزعون على عشرات المناطق، منها صور وصيدا والضاحية الجنوبية لبيروت وقضاءا الشوف وعاليه في جبل لبنان الجنوبي، بينهم نحو 10 آلاف يقيمون في مراكز إيواء.

(تفاصيل ص 7)

بعد دعوة الصدر للمقاطعة وعزل الحلبوسي

شبح التأجيل يخيم على الانتخابات العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

يخيّم شبح التأجيل على الانتخابات المحلية في العراق، بعد إصدار المحكمة العليا قرارها بعزل رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وقبلها دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لأنصاره بمقاطعة الاقتراع.

وتناقش الأحزاب الرئيسية في العراق، تأجيل الانتخابات المقررة الشهر المقبل، رغم اعتراضات أطراف متنفذة في «الإطار التنسيقي» الشيعي.

وقال الحلبوسي في مؤتمر صحافي أمس إن قرار المحكمة العليا بإقالته من منصبه وإنهاء عضويته في المجلس «غير دستوري». وأكد حرصه على استيضاح الجوانب القانونية لما حدث وليس الجوانب السياسية. وتابع قائلاً: «الدستور حدد الحالات التي تستوجب إنهاء العضوية (والتي تتمثل) في حالة الوفاة أو الاستقالة أو الجناية أو المرض».

وجاء ذلك بعدما التقى الحلبوسي برئيس الوزراء محمد شياع السوداني، حيث أكد الأخير أهمية اللجوء إلى الحوار وحل جميع الإشكالات المستجدة، من خلال التواصل بين القوى السياسية التي تمثل الركيزة الأساسية للعملية السياسية.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن «الإطار التنسيقي» و«ائتلاف إدارة الدولة» يعقدان اجتماعات تناقش إقالة الحلبوسي ومقاطعة الصدر.

ويميل سياسيون عراقيون إلى أن دعوة الصدر للمقاطعة وإقالة الحلبوسي، ستتحولان إلى كرة نار ستخرق صيغة الاستقرار التي يستند إليها «الإطار التنسيقي» منذ أن شكل الحكومة الحالية برئاسة السوداني.

(تفاصيل ص 8)

واشنطن قالت إن الهدف من المحادثات مع بكين منع الانجراف إلى صراع عسكري

لقاء بايدن - شي يشدد على الحوار لحل الخلافات

واشنطن: هبة القدسي

عقد الرئيسان الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ، أمس، لقاء هو الأول بينهما منذ سنة. وبينما دعا بايدن إلى منع تحول التنافس بين البلدين إلى صراع، عبّر شي عن رغبته في الحوار، قائلاً إنه «لا يمكن لدولتين كبيرتين مثل الولايات المتحدة والصين أن تدير كل منهما ظهرها للأخرى... النزاع والمواجهة لهما عواقب لا تطاق».

وأشار بايدن إلى علاقته الشخصية مع شي، قائلاً: «نحن نعرف بعضنا منذ فترة طويلة، نتفق أحياناً ونختلف أحياناً وهو أمر غير مفاجئ لكن اجتماعاتنا كانت دائماً صريحة ومفيدة». وشدد على رغبة الولايات المتحدة في العمل مع الصين في ملفات عدة، بدءاً من التغير المناخي ومكافحة المخدرات إلى فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي.

بدوره، ثمّن شي العلاقة الثنائية بين البلدين، ووصفها بأنها «الأكثر أهمية في العالم»، مشيراً إلى ضرورة النظر إليها في «سياق واسع من التحولات العالمية المتسارعة وأن تتطور بطريقة تعود بالنفع على الشعبين الصيني والأميركي».

وكان الرئيسان يتحدثان في مستهل لقاء جمعهما على هامش قمة المجموعة الاقتصادية لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك» في سان فرانسيسكو.

وقال الجانب الأميركي إن الهدف من المحادثات هو تنظيم المنافسة بين البلدين وتجنب الانجراف نحو صراع عسكري.

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

مذكرة توقيف فرنسية بحق بشار الأسد في قضية هجمات كيماوية 7»



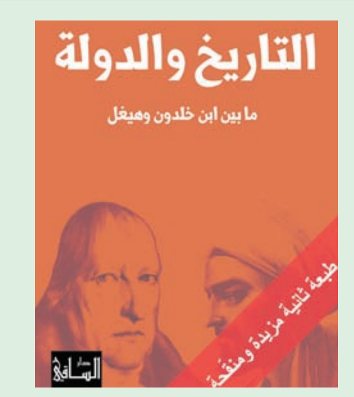
بريطانيا: نكسة قضائية جديدة لسوناك في قضية ترحيل المهاجرين 11»

التغير في مؤشر أسعار المستهلك

(%) على أساس سنوي

الشهر	القيمة
أكتوبر (2022)	3.0
نوفمبر (2022)	2.9
ديسمبر (2022)	3.3
يناير (2023)	3.4
فبراير (2023)	3.0
مارس (2023)	2.7
أبريل (2023)	2.7
مايو (2023)	2.8
يونيو (2023)	2.7
يوليو (2023)	2.3
أغسطس (2023)	2.0
سبتمبر (2023)	1.7
أكتوبر (2023)	1.6

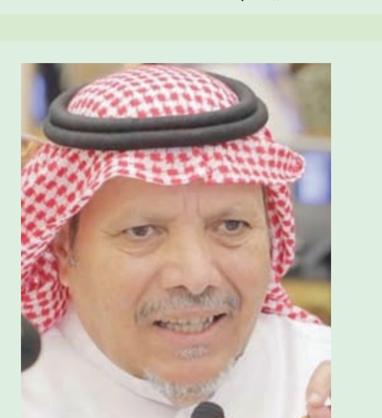
السعودية تسجل أدنى مستوى للتضخم منذ عامين 15»



هل اطلع هيغل على «مقدمة ابن خلدون»؟ 20»



تعرف على هضبات روما السبع بواسطة الـ«فيسبا» 21»



رحيل عالي سرحان القرشي... أحد رموز «الحداثة» السعودية وضحاياها 23»

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة من رئيس كينيا

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالة خطية، من الرئيس الكيني ويليام روتو، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

تسلم الرسالة نيابةً عن الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، نائبه المهندس وليد الخريجي، خلال استقباله بمقر الوزارة في الرياض الأربعاء، نور الدين محمد حاج، المبعوث الخاص لرئيس كينيا، حيث استعرضا العلاقات الثنائية، وناقشا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

قمة سعودية لتعزيز الشراكة مع «الكاريبي» اليوم في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف الرياض، اليوم الخميس، أول قمة سعودية مع دول رابطة الكاريبي؛ لتعزيز الشراكة وفتح آفاق جديدة للتعاون بين الجانبين، خاصة في مجالات الاقتصاد والاستثمار والتجارة والسياحة وغيرها.

وبدأ قادة ورؤساء وفود الدول المشاركة في القمة التوافد على الرياض، مساء أمس الأربعاء، إذ وصل كل من تشان سانتوخي رئيس سورينام، ومحمد عرفان علي رئيس غويانا، والدكتور تيرانس درو رئيس وزراء اتحاد سانت كيتس ونيفس، وجاستون الفينسو براون رئيس وزراء أنتيغوا وباربودا، وفيليب جاي بيير رئيس وزراء سانت لوسيا، ورالف إي غونسالفيس رئيس وزراء سانت فينسنت والغرينادين، وميا أمور موتلي رئيسة وزراء باربادوس، وديكون ميتشل رئيس وزراء غرينادا، وكيث رولي رئيس وزراء ترينيداد وتوباغو.

كما وصل أندرومايكل هولنيس رئيس وزراء جامايكا، وجوني بريسينو رئيس الوزراء وزير المالية والتنمية الاقتصادية والاستثمار في بليز، وأربيل هنري رئيس وزراء هاييتي، وكارلا ان بارنيت الأمين العام لمنظمة مجموعة الكاريبي. وكان في استقبالهم بمطار الملك خالد الدولي، الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض، واللواء فهد المطيري مدير شرطة المنطقة، وفهد الصهيل وكيل المراسم الملكية، وسفراء السعودية لدى تلك الدول، ورؤساء بعثات الشرف.

وتأتي هذه القمة بعد شهرين على إقرار خطة العمل المشتركة بين دول مجلس التعاون ورابطة الكاريبي (2023-2027)، خلال اجتماع مشترك لوزراء الخارجية 18 سبتمبر (أيلول) الماضي في نيويورك، حيث تحدد الأهداف والآليات الرئيسية للحوار السياسي وتسهيل التجارة وترويج الاستثمار والتعاون السياحي، وستساهم في زيادة التدفقات التجارية والاستثمارية بين المنطقتين.

وبينما بلغ حجم التجارة بين دول الخليج والكاريبي عام 2021 حوالي 6,5 مليار دولار، توفر الخطة إطاراً لزيادة حجم التجارة والاستثمار عبر الحوار بين المسؤولين من الجانبين، والمشاركة مع رجال الأعمال والمنظمات الإقليمية والدولية، لتلبية احتياجات الاستثمار وفرص الأعمال عبر الشراكات بين القطاعين العام والخاص، بما في ذلك النقل والخدمات اللوجيستية.

كان الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، أكد خلال مشاركته في اجتماع وزاري لرابطة الكاريبي في غواتيمالا، مايو (أيار) الماضي، حرص بلاده على تعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع دولها، مشيراً إلى دور المجموعة المهم في تعزيز التعاون الإقليمي، ودفع العمل الجماعي بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل التجارة، والتغير المناخي، والتنمية المستدامة، وغيرها.

وأضاف الأمير فيصل بن فرحان، أن السعودية تتشارك مع دول الكاريبي في الإيمان بأهمية ضمان السلام والأمن والاستقرار من أجل إعادة تركيز الجهود نحو التنمية الوطنية والازدهار المتبادل، مبيناً أن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» قدَّم مساعدات لها بأكثر من 1,3 مليار دولار، بينما يعمل الصندوق السعودي للتنمية على مشروعات في منطقة البحر الكاريبي، تصل قيمتها إلى 242,6 مليون دولار، وتغطي قطاعات عدة.

وجدَّد الوزير السعودي التزام بلاده بتعزيز الأولويات المشتركة ذات الاهتمام في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ إلى جانب البلدان النامية الأخرى من منطقة الكاريبي، لافتاً إلى ما تقوم به السعودية من إشراك الشركاء العالميين في النهوض بمبادرات مختلفة تمكِّن من اتخاذ إجراءات مناخية أكبر، في سياق الظروف والجهود الوطنية المختلفة نحو التنمية المستدامة.

وتضم مجموعة دول الكاريبي (كاريكوم)، التي تحتفي بالذكرى السنوية الثلاثين لتأسيسها 15 دولة، وهي: أنتيغوا وباربودا، الباهاما، باربادوس، بليز، دومينيكا، غرينادا، غيانا، هايتي، جامايكا، مونتسرات، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، سانت فنسنت والغرينادين، سورينام، وترينيداد وتوباغو. وأعربت المجموعة دعمها للسعودية في ملف ترشيحها لاستضافة معرض «إكسبو 2030» الدولي بالرياض.

وزير الدفاع السعودي ناقش مع نظيره الفرنسي تطورات غزة

خالد بن سلمان والعليمي يستعرضان خريطة الطريق بين الأطراف اليمنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث اجتماع سعودي يمني التعاون والتنسيق بشأن خريطة الطريق بين الأطراف اليمنية؛ للتوصل إلى حل سياسي شامل لإنهاء الأزمة اليمنية تحت إشراف الأمم المتحدة.

جاء ذلك خلال لقاء الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي مع الدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، وأعضاء المجلس.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الاجتماع الذي جرى في الرياض، الأربعاء، جاء وفقا لتوجيه من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، حيث جرى استعراض آخر التطورات والجهود المبذولة في الشأن اليمني، والسبل الكفيلة لتعزيزها ودعمها لضمان استعادة مسار السلام، ومناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وأكد وزير الدفاع السعودي استمرار دعم بلاده للمجلس، وأهمية تغليب المصلحة الوطنية من جميع الأطراف اليمنية؛ للوصول إلى سلام شامل ودائم يساهم في تحقيق التنمية والازدهار لليمن وشعبه.

وكان الجانب اليمني يضم أعضاء مجلس القيادة الرئاسي: عيدروس قاسم الزبيدي، والعميد طارق محمد صالح، وعبد الرحمن أبو زرعة، والدكتور عبد الله العليمي باوزير، وعثمان حسين مجلي، وفرج سالمين البحسني. في حين حضر محمد آل جابر السفير السعودي لدى اليمن المشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، وهشام بن شيخ مدير عام مكتب وزير الدفاع السعودي.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) إن العليمي استعرض مستجدات الوضع اليمني، وفرص استئناف مسار السلام في ظل التعنت المستمر من جانب الميليشيات الحوثية، وانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان، وتصعيدها العسكري على مختلف الجبهات.

ونقلت «سبأ» أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي وأعضاء المجلس أكدوا دعمهم الكامل للمساعي السعودية من أجل تجديد الهدنة، وتخفيف معاناة الشعب اليمني، وإطلاق عملية سياسية شاملة تضمن استعادة مؤسسات الدولة، والأمن والاستقرار، والتنمية في البلاد.

وزير الدفاع السعودي شدد على تغليب المصلحة الوطنية من جميع الأطراف اليمنية

كما نقلت الوكالة تأكيد وزير الدفاع السعودي التزام الرياض بدعم مجلس القيادة الرئاسي، وتشجيع الأطراف اليمنية للتوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام لإنهاء الأزمة اليمنية تحت إشراف الأمم المتحدة، وبما يحقق الأمن والسلام والاستقرار والتنمية في اليمن.

من جانب آخر، استعرض الأمير خالد بن سلمان مع سيباستيان ليكورنو وزير القوات المسلحة الفرنسية، في الرياض، العلاقات الإستراتيجية والتعاون الدفاعي بين البلدين، كما بحثا القضايا الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها، فضلاً عن تطورات الأوضاع في غزة.

وأكد وزير الدفاع السعودي ضرورة الوقف الفوري للعمليات العسكرية في غزة، وحفظ أرواح الأبرياء، وإدخال المساعدات الإنسانية.



وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان لدى لقائه رئيس مجلس القيادة اليمني الدكتور رشاد العليمي بالرياض (واس)

حراك إقليمي ودولي لإنجاح خريطة السلام في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور
لندن: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر يمني رفيع أن التحركات الأخيرة في جهود السلام التي تقودها السعودية تتمحور حول خريطة السلام الأولى التي قُدمت في رمضان الماضي، بعد إجراء تعديلات وملاحظات عليها من الشرعية اليمنية والحوثيين.

وأكد المصدر نفسه لـ«الشرق الأوسط» أن مجلس القيادة الرئاسي اليمني اطَّلع قبل نحو شهر على مسودة خريطة السلام، وأجرى عليها بعض التعديلات والملاحظات، وأضاف المصدر -رافضاً الإفصاح عن هويته: «ما تتم مناقشته اليوم هو نفس خريطة السلام التي قدمها الأشقاء السعوديون في رمضان الماضي، حصل تقدُّم وعُرضت قبل شهر على مجلس القيادة لكنه رفض الصيغة المقدمة، وجرى التعديل عليها وأُرسلت الملاحظات».

في المقابل، اكتفى مصدر خليجي قريب من المداولات بالإجابة على سؤال حول اتفاق وشيك بالإشارة إلى أنه لا شيء تم حتى اللحظة.

ووفقاً للمصدر اليمني، فإن هنالك «رداً حوثياً، وهناك تعديلات قبلوا بها حول مسألة آلية الضرائب والجمارك في ميناء الحديدة وصرف الرواتب في الصيغة الأساسية الأولى لخريطة السلام».

كان وزير الخارجية اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك، التقى الثلاثاء، المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، وناقش معه جهود السلام الأخيرة. فيما أعلنت الخارجية الأميركية، الثلاثاء، عن توجه المبعوث الخاص لليمن تيم ليندركينغ، إلى الخليج لدفع جهود السلام في البلاد.

وأفاد المصدر بأن مجلس القيادة الرئاسي اليمني سوف يجتمع الأربعاء أو الخميس، لمناقشة الرد الحوثي والأفكار المطروحة للمضي قدماً في عملية السلام، مشدداً على أن الشرعية اليمنية حريصة جداً على السلام لا سيما مع تأكيد الدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة، خلال القمة العربية الإسلامية الأخيرة، أهمية استغلال الحوثيين فرصة السلام الحالية.

اللواء فرج البحسني، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أوضح في منتصف أكتوبر (تشرين أول) الماضي أن جهود تحقيق السلام التي تقودها السعودية وسلطنة عمان مستمرة على قدم وساق، مبيناً أن خريطة الطريق التي تجري مناقشتها حالياً تحظى بدعم إقليمي ودولي كبيرين.

وكشف اللواء فرج عن أن مجلس القيادة الرئاسي اليمني أقر أسماء وفده المفاوض الذي سيجتمع مع الحوثيين في أي محادثات مقبلة، معبراً عن تفاؤله بتحقيق تقدم في عملية السلام الذي انتهجته الشرعية خدمةً للشعب اليمني وليس ضعفاً، على حد تعبيره.

وتشمل خريطة السلام الأساسية -حسب المصدر- تغيير الحكومة اليمنية أو إجراء تعديل وزاري حسبما يجري التوافق عليه، وأضاف: «الموضوع يشمل فيما بعد تغيير الحكومة، وهناك طرح حول مسألة تعديلات وزارية، كلا الأمرين مطروح ويحظى بنفس الدعم، وهو جزء من خريطة السلام».

وعن المتوقع خلال الأيام المقبلة، وما إذا كان هناك إعلان مرتقب لاتفاق سلام وهدنة طويلة، أشار المصدر القريب من الملف إلى أن ذلك يعتمد على المناقشات وطبيعة الرد الحوثي بشأن خريطة السلام وبنودها.

وأضاف: «الأمر يعتمد على الاجتماعات المقبلة، ورد الحوثيين... الدولة جاهزة وقدمت ملاحظاتها على الصيغة التي قُدمت، والأمل أن يكون هناك تجاوب حوثي، ولا أعتقد أن الحوثيين سيوافقون على كل ما طرح، ربما يقدمون تنازلات في بعض المواضيع ويرفضون أخرى».

في حال التوافق على الأمور كافة يقول المصدر: سيجري التوقيع على خريطة السلام لوقف الحرب في البلاد بحضور وفد الحوثيين، إلا أن ذلك «قد يحتاج إلى بعض الوقت»، على حد تعبيره. وتابع: «مجلس القيادة الرئاسي سوف يجتمع، وقد وصل بالفعل معظم أعضائه إلى الرياض».

ويرى مراقبون أن الدعوات الأخيرة لأعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي إلى إعادة تصنيف جماعة الحوثي إرهابية، قد يشكّل ضغطاً على الجماعة التي حاولت استغلال أزمة غزة في الهروب من استحقاقاتها الداخلية.

وكان نوابٌ جمهوريون في مجلس الشيوخ الأميركي، حثوا وزارة الخارجية على إعادة تصنيف الحوثيين في اليمن منظمة إرهابية على خلفية هجماتها الموجهة ضد إسرائيل.

وسبق لوفد حوثي أن زار الرياض بمعية وفد عماني منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، وأجرى مناقشات لمدة خمسة أيام. وقال محمد عبد السلام، رئيس وفد الحوثيين حينها في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن السلام هو الخيار الأول الذي يجري العمل عليه.

وأكدت السعودية أنها وجّهت الدعوة إلى وفد من صنعاء لزيارتها؛ لاستكمال اللقاءات والنقاشات، بناءً على المبادرة السعودية التي أُعلنت في مارس (آذار) 2021، واستمراراً لجهود السعودية وسلطنة عمان، للتوصل إلى وقف إطلاق نار دائم وشامل في اليمن، وحل سياسي مستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية.

بن فرحان يؤكد أهمية تسهيل دخول المساعدات إلى غزة

الدعم السعودي لـ«الأونروا» يتواصل وجسر بحري مرتقب

الرياض: غازي الحارثي

أعلن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، عن دعم المرحلة الأولى من خطة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) للاستجابة الإنسانية الطارئة لقطاع غزة في قطاعات الأمن الغذائي، والإيواء والمواد غير الغذائية، والصحة في حالات الطوارئ، والمياه والإصحاح البيئي، بمبلغ 15 مليون دولار.

وفي بيان، أكّد المركز أن «الأونروا» هي المنظمة الدولية الوحيدة التي يمكنها أن تقوم بأنشطة إغاثية للمتضررين داخل قطاع غزة؛ حيث ستنفذ الخطة على الفور عبر الشراكة الفاعلة بين المركز والمنظمة في ظل الظروف الإنسانية الحرجة والتحديات والحصار على قطاع غزة، وفق برامج محددة تضمن تقديمها للمتضررين وبشكل عاجل، حسب آليات المركز.

وأكد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، أمس الأربعاء، أهمية تسهيل دخول قوافل المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة بشكل فوري لتخفيف حجم المعاناة التي يعيشها السكان. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه من ميريانا سبولياريتش رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث بحثا آخر المستجدات في غزة ومحيطها، وتطورات التصعيد العسكري بالمنطقة.

وشدّد الأمير فيصل بن فرحان على أهمية المسارعة في تأمين الممرات الإنسانية لإدخال المساعدات الإغاثية والطبية الضرورية، ووقف إطلاق النار بشكلٍ فوري، ووقف اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين والمستشفيات، والتي كان آخرها اقتحامهم لمستشفى الشفاء الطبي في غزة.

ويأتي الدعم السعودي عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، في إطار حرص السعودية على الوقوف مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، خلال الأزمة الإنسانية الراهنة، وفقاً للبيان.

وكانت الرياض قد قدّمت في 15 أكتوبر (تشرين الأول) المنصرم، شيكاً بقيمة مليوني دولار، سلّمه السفير السعودي لدى الأردن وفلسطين نايف السديري إلى المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليب لازاريني؛ إذ شكّل هذا المبلغ مساهمة السعودية السنوية المقررة للوكالة سعياً لتمكينها من مواصلة تقديم خدماتها الإغاثية وتوفير الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية للشعب الفلسطيني.

وأشاد لازاريني من جانبه بهذا الدعم، مقدّماً الشكر للسعودية، مشيراً إلى أنها «لطالما تضامنت دوماً مع الشعب الفلسطيني ووقفت وتقف مع الوكالة لتحقيق أهدافها الإنسانية»، مجدّداً في الوقت عينه دعوة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لدعم جهود الوكالة لدعم الشعب الفلسطيني الذي يمر حالياً بظروف حرجة، وأضاف: «نحن الآن في هذا الوقت نحتاج أكثر من أي وقت مضى لهذا التضامن والدعم».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد أعلن، الأسبوع الماضي، إطلاق نداء إنساني لجمع 1,2 مليار دولار لمساعدة 2,7 مليون فلسطيني، منهم سكان قطاع غزة.

ويأتي هذا الدعم في ظل تحرّك قافلات الإغاثة السعودية إلى غزة؛ حيث وصلت، الأربعاء، الطائرة الإغاثية السعودية السابعة إلى مطار العريش في مصر، تحمل على متنها مساعدات إغاثية متنوعة شملت مواد غذائية وإيوائية بوزن إجمالي يبلغ 35 طناً، تمهيداً لنقلها إلى المتضررين داخل القطاع.

واقتربت تبرّعات «الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة» التي وجّه بها الملك سلمان بن عبد العزيز، عبر منصة «ساهم» التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في السعودية، من تخطي حاجز الـ500 مليون ريال، قبل أن تكمل أسبوعين منذ انطلاقها؛ حيث وصلت حتى اللحظة إلى 496 مليون ريال، بواقع أكثر من 786 ألف متبرّع.

وفي حديثٍ لـ«الشرق الأوسط»، كشف الدكتور سامر الجطيلي، المتحدث باسم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أن تحضيرات تجري لتدشين جسر بحري سعودي لمساعدة قطاع غزة سيكون بمستوى الجسر الجوي نفسه، وسيشمل حشداً كبيراً للموارد وبكميات كبيرة من شأنها أن تصنع الفارق في الجانب الإغاثي والإنساني. وأضاف أنه بشكل موازٍ هناك جهد كبير جداً لحشد الموارد من خلال جسر بحري من المتوقع أن يحمل آلاف الأطنان من المساعدات خلال فترة زمنية قصيرة، وسوف يساعد في زيادة حجم المساعدات الإنسانية والسرعة في حشد الموارد لإسعاف الوضع الحالي الكارثي في غزة.

وأفاد الجطيلي بأن السعودية قدمت مساعدات لفلسطين خلال السنوات العشر الماضية بقيمة تصل إلى 5,2 مليار دولار، توزعت على قطاعات مختلفة من أهمها التنموية والإغاثية، بينما كانت فلسطين هي الدولة الثالثة من حيث تلقي المساعدات من مركز الملك سلمان بـ112 مشروعاً بتكلفة تتجاوز 369 مليون دولار.

ولفت المتحدث باسم مركز الملك سلمان للإغاثة إلى أن السعودية قدمت أيضاً لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) مساعدات عاجلة بنحو مليار دولار عندما كانت على وشك الإغلاق بسبب نقص التمويل خلال السنوات الثلاث الماضية، كما اعتمد مجلس التعاون بمبادرة سعودية 100 مليون دولار مساعدة عاجلة لـ«الأونروا»، بعد أحداث غزة الأخيرة.

ووسط استمرار الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، وارتفاع حصيلة الضحايا إلى أكثر من 11320 شخصاً قُتلوا، من بينهم 4650 طفلاً، أعلنت «الأونروا» أنّ القصف طال 63 مدرسة ومنشأة صحيّة تديرها في غزة وأسفر عن سقوط 66 قتيلاً و651 جريحاً على الأقلّ في صفوف مدنيين نزحوا إلى هذه المنشآت طلباً للأمان.



وصول طائرة سعودية إغاثية إلى غزة تحمل على متنها مساعدات متنوعة شملت مواد غذائية وإيوائية (واس)

نتنياهو قال «إننا سنصل إليهم في كل مكان»... والأردن أعلن إصابة 7 من أفراد طاقم المستشفى الميداني

إسرائيل تقتحم «الشفاء» وتفجّر مقر «التشريعي» في غزة

رام الله: كفاح زبون

اقتحم الجيش الإسرائيلي، في اليوم الـ40 للحرب على قطاع غزة، مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، الذي جعلته إسرائيل هدفاً لقواتها منذ اليوم الأول للعدوان، بوصفه مركزاً للقيادة والسيطرة لـ«حماس»، وفجّر مبنى المجلس التشريعي في قطاع غزة، في خطوتين لهما دلالات رمزية بالنسبة إلى إسرائيل. ومساء أمس، أعلن الجيش الأردني إصابة 7 من أفراد طاقم المستشفى الميداني الأردني بغزة، مؤكداً أن إسرائيل تتحمل مسؤولية توفير الحماية اللازمة للمستشفى وكوادره.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد اقتحام مستشفى الشفاء، أنه لا يوجد مكان في غزة «لن نصل إليه». وخاطب نتنياهو جنوده خلال زيارته قاعدة عسكرية في منطقة زيكيم في غلاف قطاع غزة: «هل تتذكرون عندما قيل لنا إننا لن نقتحم غزة؟ لقد اقتحمناها، وقالوا إننا لن نصل إلى ضواحي مدينة غزة، فوصلنا، وقالوا إننا لن ندخل إلى الشفاء، لكننا دخلنا، وبهذه الروح نقول شيئاً واضحاً: لا يوجد مكان في غزة لن نصل إليه، لا يوجد مخبأ ولا ملجأ لقتلة (حماس). سنصل ونقضي على (حماس) ونعيد مختطفينا. إنهما مهمتان مقدستان».

واقتحم الجيش الإسرائيلي ساحات «الشفاء» بعد معارك ضارية في محيطه وإحكامه حصار المجمع الذي أصرت إسرائيل على أنه يحوي أسفله مقر قيادة «حماس»، وهي رواية تبنتها الولايات المتحدة كذلك. وهدّد الجنود الإسرائيليون جميع الشبان فوق 16 عاماً من أجل الخروج من أقسام المستشفى، وتسليم أنفسهم، ثم أخضعوا مئات منهم لتحقيقات ميدانية، قبل أن يقتحموا أقسام المستشفى ويحققوا مع الكوادر الطبية والمرضى، ثم ينتقلوا إلى أقسام المجمع السفلية في عملية واسعة استمرت طيلة يوم الأربعاء.

وقال شهود عيان في المستشفى إن مئات الأشخاص خرجوا في بداية الاقتحام إلى ساحته يرفعون أياديهم في الهواء، وطُلب من بعضهم خلع ملابسهم.

وأكد مدير مجمع الشفاء محمد أبو سلمية أن القوات الإسرائيلية اقتحمت جميع أقسام المستشفى وسيطرت عليه بالكامل.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري إن قوات الجيش دخلت إلى المجمع للعمل «بشكل مستهدف في جزء من منطقة مستشفى الشفاء، حيث تقوم بمسح البنية التحتية والوسائل الإرهابية لمنظمة (حماس) الإرهابية».

وحتى مساء الخميس، لم يكن الجيش الإسرائيلي قد اكتشف أي مقار قيادية، وهي المهمة الأولى له، لكن كبير مستشاري رئيس الوزراء مارك ريغيف، قال إن قوات الجيش عثرت على أسلحة داخل مجمع الشفاء الطبي في غزة ثم نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤول عسكري قوله إن قوات الجيش «وجدت أدلة ملموسة على استخدام مستشفى الشفاء مقراً لحركة (حماس)، وفي الساعات المقبلة سنعرض بعضاً من هذه الأدلة على الجمهور».

ونفت «حماس»، في بيان، «زعم الاحتلال عثوره على أسلحة وعتاد في مجمع الشفاء الطبي» وقالت إن ذلك ما هو «إلا استمرار للكذب والدعاية الرخيصة، التي يحاول من خلالها إعطاء مبرر لجريمته الرامية لتدمير القطاع الصحي في غزة، وهي نفسها الدعاية التافهة التي ساقها أثناء اقتحامه لمستشفى الرنتيسي للأطفال؛ حيث يقوم الاحتلال بوضع أسلحة في المكان ونسج مسرحية هزيلة لم تعد تنطلي على أحد».

كما لم يكتشف الجيش الإسرائيلي وجود أسرى ومختطفين في المستشفى.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه رغم وجود معلومات استخباراتية بشأن وجود أسرى ومحتجزين إسرائيليين في مجمع الشفاء الطبي، فإن قوات الجيش التي اقتحمت المجمع فجراً لم تعثر على أي منهم.

وعقّب مسؤول إسرائيلي كبير بقوله إن الدخول إلى مجمع الشفاء الطبي في قطاع غزة هو خطوة رمزية للتأكيد على أن إسرائيل ستدخل إلى كل مكان في قطاع غزة.

وأضاف المسؤول، بحسب هيئة البث الإسرائيلية: «(الشفاء) هو أولاً وقبل كل شيء رمز للتأكيد على أنه لا يوجد مكان لن نصل إليه». وأضاف: «لم نكن نعتقد أننا سنجد رهائن، لكننا بالتأكيد سنحدد مواقع حماس (هناك) ونفككها». وتابع: «سنوسع عملياتنا في (الشفاء) بحسب الحاجة».

والتركيز على «انتصارات» رمزية، شغل المسؤولين الإسرائيليين وقيادة الجيش كذلك.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن العملية العسكرية في قطاع غزة ستتواصل حتى إسقاط حُكم «حماس» وإعادة المخطوفين.

وقال عضو مجلس الحرب، الوزير بيني غانتس، إن يحيى السنوار، القيادي الكبير في «حماس»، يُدرك الآن أنه لا يخسر المعارك فحسب، وإنما يخسر الحرب، مضيفاً: «من ظن أنه سيفكك المجتمع الإسرائيلي يقوم فعلاً بتفكيك حماس».

وأعلن أوفير جندلمان، الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن قوات الجيش «فجّرت مبنى المجلس التشريعي الحمساوي في قطاع غزة» و«احتلت موقع فلسطين الحمساوي في قطاع غزة الذي كان قاعدة كبيرة للتدريب ولإطلاق العمليات الإرهابية».

ونشر جندلمان فيديوهات للتفجيرات والاقتحامات وصوراً كذلك.

وأكد الجيش الإسرائيلي سيطرته على مبانٍ حكومية عدة في مدينة غزة. وقال إنه داهم معسكر تدريبات لـ«حماس» في شمال القطاع، حيث «تم العثور في داخله على فتحات أنفاق وعشرات الوسائل القتالية من أنواع مختلفة، من بينها قذائف صاروخية وقاذفات (آر بي جي) ومواد استخبارية».

ولوحظ أن الجيش الإسرائيلي دأب على نشر صور لجنوده في المواقع الأهم في غزة، مثل المجلس التشريعي ومكاتب المسؤولين ومواقع أمنية وفي شوارع القطاع وعلى شط البحر؛ حيث كانوا يرفعون الأعلام الإسرائيلية، في أسلوب يرمز إلى التحكم والسيطرة.

واحتوت فيديوهات على مشاهد للجنود وهم يغنون النشيد الإسرائيلي أو يؤدون صلوات يهودية في غزة.

ومنذ بداية الحرب تبحث إسرائيل عن صورة نصر تعيد لجيشها هيبته التي تبدّدت في هجوم «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقتلت إسرائيل في غزة 11500 فلسطيني على الأقل، وجرحت نحو 30 ألفاً، وخلّفت دماراً هائلاً وغير مسبوق طال أحياء سكنية كاملة وأبراجاً ومساكن وجامعات ومستشفيات ومدارس ومقارّ أمنية وحكومية وبنى تحتية.

وقصفت إسرائيل مزيداً من المباني والمساجد يوم الأربعاء، وقتلت مزيداً من الفلسطينيين في مناطق مختلفة بينها دير البلح والنصيرات وخان يونس وبيت لاهيا.

ولأول مرة منذ بدء عدوان الاحتلال على غزة في السابع من الشهر الماضي، دخلت شاحنة وقود من مصر إلى قطاع غزة، عبر معبر رفح الحدودي، مخصصة للأمم المتحدة، ومتعلقة بتسهيل دخول المساعدات بعد توقف شاحناتها في الجانب الفلسطيني.

قال شهود إن مئات الأشخاص خرجوا في بداية الاقتحام إلى ساحة المستشفى يرفعون أياديهم في الهواء، وطُلب من بعضهم خلع ملابسهم

المستشفى الذي تعرض لاقتحام وانتهاكات القوات الإسرائيلية

يزعم الجيش الإسرائيلي أن مقاتلي «حماس» يعملون من عدة مواقع تحت الأرض أسفل مستشفى الشفاء، حيث يحتمي آلاف المدنيين إضافة إلى الجرحى والمرضى



المصدر: Reuters, IDF, New York Times — الصور: Google Earth Pro — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

قادة الجيش يصرّون على استبعاد خروج أسرى فلسطينيين بشارة النصر

اجتياح مستشفى الشفاء يعرقل صفقة الأسرى

تل أبيب: نظير مجلي

إصرار الجيش الإسرائيلي على اقتحام مستشفى الشفاء في غزة، على الرغم من المخاطر التي جلبها على الدفع بصفقة تبادل الأسرى، جاء من باب الخوف من أن تنتشر صورة أسرى فلسطينيين محررين وهم يرفعون شارة النصر، حتى لو كانوا من الأطفال أو النساء. فهذه الصورة، المتوقعة، ستزيد من الأعباء التي يحملها الجيش جراء إخفاقاته في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وهو يريد صورة أخرى «متوازنة» تسجل له مكاسب يستطيع أن يتباهى بها، لتخفيف الأضرار.

المشكلة هي أن قادة هذا الجيش لا يحققون مرادهم، وما زالوا يتمسكون بأهداف غير واقعية لهذه الحرب. اقتحموا المستشفى؛ لقناعتهم أنهم سيعثرون فيه على عدد من كبار قادة «حماس» ومعهم عدد من الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لدى «حماس». قدموا «المعلومات الاستخبارية» الموجودة لديهم للمخابرات الأميركية، وهذه بدورها قالت إنها «تمتلك معلومات خاصة بها تؤكد صحة التقديرات الإسرائيلية»، فاقتحموا.

جاءت هذه العملية في وقت تراكمت فيه معلومات من جميع المصادر، الإسرائيلية والأميركية والفلسطينية والمصرية والقطرية، تؤكد أن تقدماً جدياً حصل في المفاوضات بشأن تبادل أسرى جزئي، فشعر الجيش أنه يتلقى ضربة أخرى.

وكما يقول يوسي يهوشع، المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، الذي يعرف كثيراً ما هو مزاج قادة الجيش، فإن هناك مخاوف من أن تكون الهدنة الأولى بمثابة نهاية الحرب، مثلما حصل قبل تسع سنوات في حملة «الجرف الصامد».

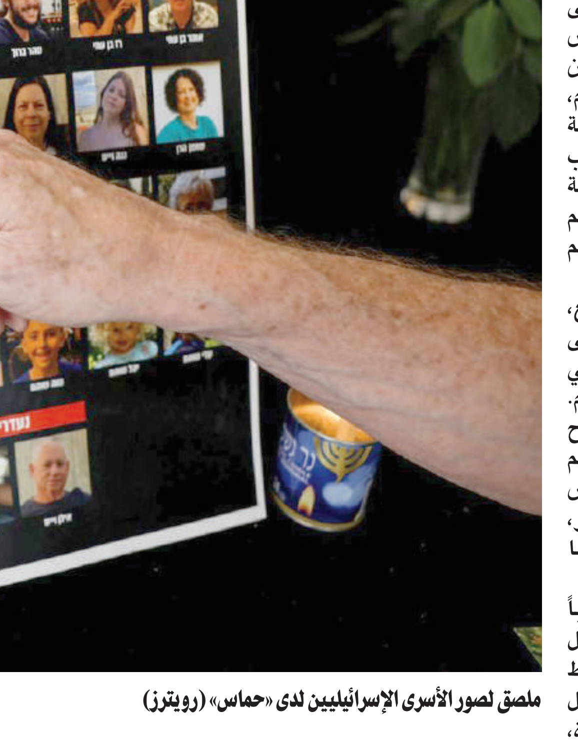
وأشار المراسل إلى أن رئيس الشاباك (الذي سافر إلى مصر كي يبحث في تفاصيل الصفقة)، ورئيس الأركان ورئيس أمان، ملزمون بأن يقولوا رأيهم، وهم يحملون على أكتافهم أوزاناً هائلة من 1400 شخص قتلوا في السابع من أكتوبر و239 من المخطوفين والمخطوفات. «ثلاثتهم، إلى جانب قيادة المنطقة الجنوبية وفرقة غزة، يحملون العبء الرهيب بأنه من خلال سلوك آخر ومعالجة صحيحة للإنذارات، كان بوسعهم أن يقلصوا بشكل دراماتيكي حجم مصيبة السبت الأسود».

أضاف أنه في مثل هذا الوضع، ليس مؤكداً أنهم قادرون على استخدام كامل وزنهم الحقيقي، في ضوء الضربة القاضية لمكانتهم. وهكذا مثلاً فإن الصفقة التي تلوح في الأفق ستكون جزئية، ولن تضم كل قائمة المخطوفين. فهل كان لرئيس أركان آخر، ليس مشاركاً في القصور، أن يقبل بصفقة كهذه ولا يقف ضدها بكل القوة؟».

ويؤكد يهوشع أنه شخصياً يعتقد أنه «ليس صحيحاً قبول صفقة جزئية، بل مواصلة الضغط الشديد على (حماس) بحيث نصل في نهاية اليوم إلى صفقة واحدة، فمن الناحية العملية، تبين كم هو عظيم تقدم الجيش الإسرائيلي وكم بات السيف على عنق (حماس) أقرب فأقرب»، معتبراً أنه «لهذا السبب بالذات محظور المخاطرة بفقدان الزخم. الجيش الإسرائيلي يحتاج أيضاً إلى اختراق في مجال التصفيات لقادة أعلى مرتبة من قادة الكتائب». وأن المصلحة الوطنية هي «صفقة كبيرة وتصفية الحساب مع (حماس) مرة أخرى وإلى الأبد».

بيد أن ما يسميه يهوشع «تقدماً عظيماً» للجيش الإسرائيلي، وهو مصطلح يستخدمه كثيراً الجنرالات في تل أبيب، لا يحقق شيئاً جدياً من أهداف الحرب: «القضاء على قدرات (حماس) على الحكم وعلى القتال». صحيح أن الجيش نجح في احتلال مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في قلب غزة، والكاميرات التقطت صورة لجنود لواء جولاني وهم يحتلون مقاعد النواب، والجيش حقق سيطرة كاملة تقريباً على شمالي قطاع غزة، وتطويق غزة المدينة، وبدء عملية احتلال مواقع القيادة، واحتلال مركز القيادة العسكرية في وسط غزة الذي يضم مبنى من ست طبقات تحت الأرض وكان يجلس فيه يحيى السنوار، حتى نشوب الحرب. وفيه أيضاً مكتب لمحمد ضيف، لكنه لا يجلس فيه إلا في بعض الأحيان، والسيطرة على مقرات الحكم وسط غزة المعروفة بأنها «قرية الحكومة»، واحتلال مركز المخابرات، والسيطرة التامة على مخيم الشاطئ، وتصفية نحو 20 قائداً عسكرياً من الدرجات الرابعة فما دون، واغتيال أيمن نوفل الذي يعد قائداً من الدرجة الثالثة، وتدمير بيت أحمد الغندور، أحد القادة المؤسسين للذراع العسكرية للحركة، الذي يقود منذ 20 عاماً القوات في لواء الشمال في قطاع غزة، ويعتقد بأنه كان في البيت، وهناك احتمال كبير أن يكون قد قتل.

وعدَّ الكاتب أن كل هذه تعد مكاسب هزيلة أمام هدف إبادة «حماس». وما زال في مقدور عناصرها إدارة جيوب مقاومة في الشمال، وهو لم يدخل بعد في حرب مواجهات ستكون حتماً محفوفة بمخاطر وخسائر. لذلك يريد المزيد، حتى لو كان ذلك يعني عرقلة تبادل الأسرى. وقد تقبلت القيادة السياسية هذا الموقف وكذلك واشنطن. وهم ينتظرون الآن نتيجة المزيد من العمليات الإسرائيلية. وأما أهالي المخطوفين فيتقلبون ألماً وعناء.




ملصق لصور الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» (رويترز)

مسؤول يتهم إسرائيل بتقويض السلطة ويدعو «حماس» إلى مراجعة مواقفها السياسية

عباس: الحرب في غزة على الوجود والهوية الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

اتهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل، بتنفيذ مذبحة وحرب إبادة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وفي الضفة الغربية، بما فيها القدس، قائلا في خطاب وجهه للفلسطينيين في ذكرى إعلان «الاستقلال»، إن المذبحة ترتكب أمام سمع العالم وبصره، من «أجل كسر إرادتنا واجتثاث وجودنا الوطني في أرضنا، أرض آبائنا وأجدادنا التي عاش فيها شعبنا لأكثر من ستة آلاف عام».

وأضاف عباس: «الحرب العدوانية الظالمة التي نتعرض لها، هي حرب على الوجود الفلسطيني، وعلى الهوية الوطنية الفلسطينية؛ هوية الأرض وهوية الإنسان، كما أنها أيضا وصمة عار في جبين من يدعمون هذا العدوان ويوفرون له الغطاء السياسي والعسكري».

وأكد عباس أن المطلوب الآن هو «وقف العدوان الهمجي على شعبنا، وحماية هذا الشعب من المزيد من سفك الدماء، فقطرة دم من طفل فلسطيني، أو من امرأة أو رجل من أبناء شعبنا، أغلى عندنا من الدنيا وما فيها».

وقال عباس، إن الفلسطينيين يريدون حياة آمنة كريمة حرة في وطنهم وفي دولتهم «هذه استراتيجيتنا، وهذا هدفنا».

وجدد الرئيس الفلسطيني رفضه مخططات التهجير والترحيل، واصفا هذه المخططات بأنها «شيطانية»، وأصبحت «مكشوفة مفضوحة ينطق بها بعض قيادات الاحتلال بلا خجل».

ولفت إلى أن المخططات تستهدف الفلسطينيين في الضفة كذلك، وليس في قطاع غزة فقط، مضيفا: «فلسطين هي وطننا الوحيد الذي لا نرضى له بديلاً، وإذا كان هناك من يجب أن يرحل عن أرضنا فهو الاحتلال، والاحتلال فقط».

وحذر عباس من أن السلام العادل والشامل «لا يمكن أن يتحقق من خلال الاحتلال والعدوان والحلول العسكرية والأمنية، بل من خلال الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس».

ورفض الحديث عن قطاع غزة بمعزل عن الضفة الغربية بما فيها القدس، مشددا على أن «مستقبل قطاع غزة هو مستقبل الضفة بما فيها القدس، كما أن حاضر قطاع غزة هو ذاته حاضر الضفة، بما فيها القدس، شعب واحد. قضية واحدة. معاناة واحدة. نضال وطني واحد. وعلم وطني واحد.



دمار واسع جراء الغارات الإسرائيلية على رفح بجنوب قطاع غزة الأربعاء (أ.ب)

> **وصف الرئيس الفلسطيني مخططات التهجير والترحيل بأنها «شيطانية»**

ودولة فلسطينية واحدة. ومستقبل سياسي واحد. هذا قرارنا وهذا خيارنا».

تصريحات عباس جاءت مع دخول الحرب على قطاع غزة يومها الـ40. وهي حرب امتدت إلى الضفة الغربية التي صعّدت إسرائيل فيها قتلا واعتقالات.

وقتلت إسرائيل في الضفة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نحو 190 فلسطينيا واعتقلت أكثر من 2500، في سلسلة اقتحامات يومية للمحافظات الفلسطينية، مستخدمة كذلك المسيرات في اغتيال مسلحين.

وبينما شيع الفلسطينيون في طولكرم، الأربعاء، جثامين 7 قتلتهم إسرائيل في اقتحام واسع، الثلاثاء، اعتقلت قوات الاحتلال نحو 70 فلسطينيا بينهم 18 طالبة في الجامعات الفلسطينية.

وتعتقل إسرائيل جميع الناشطين والمتضامنين مع قطاع غزة، بما في ذلك كل من يعبر عن مواقفه عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وكان الجيش الإسرائيلي قد وزع بيانات في الضفة، حذر فيها الفلسطينيين من أنه سيصل لكل شخص في حماس وكل من يؤيدها أو يدعمها أو يناصرها. ورافق ذلك تحريض كبير على السلطة، بأنها لم تدن عملية حماس ولا تعمل ضدها، وأنها ضعيفة إلى حد كبير في الضفة. وهي حملة عدّها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني، في إطار معركة أخرى تستهدف تقويض السلطة الوطنية والوجود الفلسطيني برمته، وخلق حالة عامة للتهجير.

وقال مجدلاني، الأربعاء، للإذاعة الرسمية «ما يحدث يتطلب مراجعة جدية لحالة الانقسام التي توجب على حركة حماس وقيادتها مراجعة مواقفها السابقة والموقف الراهن».

وعدّ مجدلاني في حديث لإذاعة صوت فلسطين، أن حركة حماس لديها فرصة سانحة الآن انطلاقاً من عدد من المحددات السياسية، أهمها: «منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا على أساس برنامجها الوطني برنامج الدولة والحرية والاستقلال على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس الشرقية، والشرعية الدولية والقانون الدولي وأشكال ووسائل النضال». موضحا «هذا ما يجب أن ينطلق منه أي حوار وطني ليشكل قاعدة إجماع وطني بين القوى الفلسطينية».

لافروف: طهران وبيروت لا تريدان توسيع الحرب

موسكو: رائد جبر

حذّر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من عواقب خطرة لمواصلة التصعيد في غزة، وقال إن واشنطن «تسعى لتوسيع رقعة الصراع إلى خارج منطقة الشرق الأوسط». وشدد في مقابلة صحافية نُشرت (الأربعاء)، على أن «إيران ولبنان لا يريدان الانخراط في الصراع الحالي»، لكنه نبه إلى «خطورة تعامل تل أبيب مع ضبط النفس بأنه ضوء أخضر لمواصلة هجومها».

وحمل لافروف بقوة على الولايات المتحدة، وقال إنها «أطلقت يد إسرائيل، ولا ترغب في كبح جماح تصرفاتها، معرباً عن قناعته بأن «واشنطن ربما تريد أن تخرج أزمة غزة خارج نطاق منطقة الشرق الأوسط».

وبشأن سياسة الولايات المتحدة من الحرب، رأى لافروف أن «الإدارة الأميركية غير مستعدة لأي شيء سوى هدنة إنسانية بلا التزامات»، مضيفاً أنها «لا تريد من الناحية العملية تقييد يد إسرائيل... و(مجلس الأمن) التابع للأمم المتحدة رفض مرتين (مشروعي) قرارين من روسيا يدعوان إلى وقف إطلاق النار في الصراع في قطاع غزة، والولايات المتحدة تعد جميع المبادرات الروسية معادية».

وشدد الوزير الروسي على أن «طهران وبيروت لا تريدان التورط في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ولن تشاركا فيه إذا لم تكن هناك استفزازات (...) على الرغم من وجود (حزب الله) في لبنان والحركات المؤيدة للفلسطينيين في إيران».

وأوضح أنه لا يرى «أي رغبة من جانب أي من الدولتين لشن حرب واسعة النطاق في المنطقة»، مُحذراً من أن «المشكلة تكمن في خطورة التعامل مع ضبط النفس بوصفه ضوءاً أخضر للقيام بكل ما تريد إسرائيل في غزة. هذا خطأ كبير».

وزير الخارجية الروسي، أكد كذلك «حتمية قيام الدولة الفلسطينية». وقال إنه «من منظور تاريخي، فإن إنشاء دولة فلسطينية أمر لا مفر منه. المناقشات المتعلقة بمستقبل قطاع غزة معظمها لا تتطرق حالياً إلى إنشاء دولة فلسطينية مجاورة لإسرائيل»، مُذكّراً بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد في وقت سابق «ضرورة العودة إلى مسار سياسي يقوم على إنشاء الدولة الفلسطينية في إطار حل الدولتين».

عبداللهيان في جنيف لطلب مساعدات أممية لغزة

خامنئي طالب هنية بإسكات المطالبين بتدخل إيران و«حزب الله» في الحرب

لندن - جنيف: «الشرق الأوسط»

كشف ثلاثة مسؤولين كبار أن المرشد الإيراني علي خامنئي طالب رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) خلال لقائهما في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني)، بإسكات الأصوات التي تطالب إيران و«حزب الله» بالتدخل في الحرب ضد إسرائيل، قائلا إن طهران لم تدخل الحرب نيابة عن حماس لأنها لم تبلغ بهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل حسبما أوردت وكالة «رويترز».

ونقلت المصادر عن خامنئي قوله لإسماعيل هنية إن إيران - التي تدعم حماس منذ فترة طويلة - ستواصل تقديم دعمها السياسي والمعنوي للحركة لكن دون التدخل بشكل مباشر، حسبما أفاد المسؤولون، وهم من إيران وحماس ومطلعون على المناقشات وطلبوا عدم الكشف عن هوياتهم حتى يتسنى لهم التحدث بحرية. وذكر مسؤول من حماس لـ«رويترز» أن خامنئي حث على إسكات تلك الأصوات في الحركة الفلسطينية التي تدعو علنا إيران وحليفتها اللبنانية القوية جماعة «حزب الله» إلى الانضمام إلى المعركة ضد إسرائيل بكامل قوتهما. وأفادت «رويترز» عن ثلاثة مصادر قريبة من «حزب الله» أن الجماعة فوجئت أيضا بالهجوم الذي شنته حماس الشهر الماضي وأن مقاتلي الجماعة لم يكونوا في حالة تأهب حتى في القرى القريبة من الحدود والتي شكلت الخطوط الأمامية في حربها مع إسرائيل عام 2006 وكان لا بد من استدعائهم بسرعة. وقال قيادي في «حزب الله»: «لقد استيقظنا على الحرب». وتمثل الأزمة المتفاقمة المرة الأولى التي تحشد فيها جماعات توصف بـ«وكلاء إيران» وتسميها طهران «محور المقاومة» على جبهات متعددة في نفس الوقت.

وتخوض جماعة «حزب الله» أعنف اشتباكات مع إسرائيل منذ ما يقرب من 20 عاما. واستهدفت فصائل مسلحة مدعومة من إيران القوات الأميركية في العراق وسوريا. كما أطلقت جماعة الحوثي الموالية لإيران صواريخ وطائرات مسيرة على إسرائيل.

حماس محبطة

وفي السابع من أكتوبر دعا قائد الجناح العسكري لحركة حماس محمد الضيف حلفاء محور المقاومة إلى الانضمام إلى النضال. وقال في رسالة صوتية «يا إخواننا (...) في لبنان وإيران واليمن والعراق وسوريا هذا هو اليوم الذي تلتحم فيه مقاومتكم مع أهلكم في فلسطين».

وبدا الإحباط في تصريحات علنية بعد ذلك لقادة حماس، ومن بينهم خالد مشعل



عبداللهيان يلتقي مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك في جنيف أمس (الخارجية الإيرانية)

الذي شكر «حزب الله» في مقابلة تلفزيونية يوم 16 أكتوبر وقال «(حزب الله) قام مشكورا بخطوات لكن تقديري أن المعركة تتطلب أكثر، وما يجري لا بأس به لكنه غير كاف».

وقال مسؤولون إيرانيون مرارا إن الجماعات المسلحة تتخذ قراراتها بشكل مستقل. لكن في الوقت نفسه حذرت من توسع الحرب. وقال المنسق العام لـ«الحرس الثوري» إن قواته «تتوق لأوامر المرشد الإيراني للذهاب إلى غزة». ولوح المسؤولون الإيرانيون بالرد إذا ما تعرضت طهران لهجمات إسرائيلية أو أميركية، مع تصاعد الهجمات على القوات الأميركية في سوريا والعراق.

ويرى ستة مسؤولين على دراية مباشرة بتفكير طهران ورفضوا الكشف عن أسمائهم بسبب حساسية الأمر أن إيران زعيمة التحالف لن تتدخل بشكل مباشر في الصراع ما لم تتعرض هي نفسها لهجوم من إسرائيل أو الولايات المتحدة. وقال المسؤولون إنه بدلا من ذلك يخطط حكام إيران لمواصلة استخدام الجماعات المسلحة، بما في ذلك «حزب الله»، لشن هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف إسرائيلية وأميركية في أنحاء الشرق الأوسط.

وأضافوا أن هذه الاستراتيجية تهدف لإظهار التضامن مع حماس في غزة وإرهاق القوات الإسرائيلية دون الدخول في مواجهة مباشرة مع إسرائيل يمكن أن تستقطب الولايات المتحدة.

وقال دنيس روس، الدبلوماسي الأميركي الكبير السابق المتخصص في شؤون الشرق الأوسط والذي يعمل الآن في معهد أبحاث واشنطن لسياسات الشرق الأدنى «هذه هي طريقتهم في الردع... طريقة تقول انظروا، طالما لم تهاجمونا فستبقى الأمور على هذا الوضع. ولكن إذا هاجمتمونا فسيتغير كل شيء».

مشكلات «حزب الله» الداخلية

تبادل «حزب الله»، أقوى شريك في محور المقاومة، والذي يضم 100 ألف مقاتل إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية عبر الحدود بشكل يومي تقريبا منذ أن دخلت حماس في حرب مع إسرائيل وأسفر ذلك عن مقتل أكثر من 70 من عناصر «حزب الله».

ومع ذلك تجنب «حزب الله» مثل إيران الداعمة له المواجهة الكاملة. وقالت مصادر مطلعة على تفكير «حزب الله» إن الجماعة جعلت هجماتها محسوبة بطريقة أبقت العنف محدودا إلى حد كبير في شريط ضيق من الأراضي على الحدود، حتى مع تصعيد تلك الضربات في الأيام القليلة الماضية.

وقال أحد المصادر إن «حماس» تريد من «حزب الله» أن يشن ضربات أعمق داخل إسرائيل بترسانته الهائلة من الصواريخ، لكن «حزب الله» يعتقد أن هذا سيدفع إسرائيل إلى تدمير لبنان دون وقف هجومها على غزة.

مهاجمة أميركا

والولايات المتحدة أيضا حريصة على تجنب أن تمتد رقعة الحرب إلى ما هو أبعد من غزة. ويسعى الرئيس جو بايدن حتى الآن إلى حصر الدور الأميركي في أزمة غزة بالأساس في ضمان المساعدات العسكرية لإسرائيل. كما حرك حاملتي طائرات ومقاتلات إلى شرق البحر المتوسط في خطوة تهدف في جانب منها إلى تحذير طهران.

وتصاعد التوتر مع شن ما لا يقل عن 50 هجوما بطائرات مسيرة وصواريخ على القوات الأميركية من جانب فصائل المحور في العراق وسوريا منذ بدء حرب غزة ردا على الدعم الأميركي لإسرائيل، وفقا لوزارة الدفاع الأميركية.

ويقول المسؤولون الأميركيون إن الولايات المتحدة نفذت ثلاث مجموعات من الضربات الانتقامية ضد منشآت في سوريا تستخدمها فصائل مسلحة مرتبطة بإيران.

وحذر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الاثنين من خطر فتح جبهة رئيسية أخرى في الصراع. وقال في مؤتمر صحافي في سيول «ما رأيناه طوال هذا الصراع وطوال هذه الأزمة هو تراشق متبادل بين (حزب الله) اللبناني والقوات الإسرائيلية». وأضاف «لا أحد يريد أن يرى صراعا آخر يندلع في الشمال».

إسرائيل تنظر إلى الشمال

شدد أوستن على ضرورة تجنب أي تصعيد إقليمي عندما تحدث مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت مطلع الأسبوع، بحسب نص المكالمة. وقال مصدران أمنيان إسرائيليان، طلبا عدم الكشف عن هويتهما، إن إسرائيل لا تسعى إلى اتساع رقعة الأعمال القتالية، لكنهما أضافا أنها مستعدة للقتال على جبهات جديدة إذا لزم الأمر لحماية نفسها. وقالا إن مسؤولي الأمن يعتبرون أن التهديد المباشر الأقوى لإسرائيل يأتي من «حزب الله».

وقال كريم سجادبور المتخصص في الشؤون الإيرانية في مؤسسة «كارنيغي» للسلام الدولي إنه في الأزمة الحالية قد يتغلب صوت الواقعية السياسية بالنسبة لطهران. ويضيف «لقد أظهرت إيران التزاما على مدى أربعة عقود بمحاربة أميركا وإسرائيل دون الدخول في صراع مباشر. وترتكز الآيديولوجية الثورية للنظام (الإيراني) على معارضة أميركا وإسرائيل، لكن قادتها ليسوا انتحاريين، بل يريدون البقاء في السلطة».

عبداللهيان وكوهين في جنيف

وبالتزامن مع زيارة نظيره الإسرائيلي، إيلي كوهين، وصل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في وقت متأخر الثلاثاء إلى جنيف وأجرى مباحثات مع ممثلين من الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي، بما في ذلك رئيس العمليات الإنسانية الطارئة في الأمم المتحدة مارتن غريفيث، ومفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك.

ودعا عبداللهيان اليوم الأربعاء إلى اتخاذ «إجراءات فورية» للسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. وطالب بتشكيل لجنة تحقيق من الخبراء لتوثيق أفعال إسرائيل في قطاع غزة، حسبما نقلت وكالة «مهر» الحكومية.

وقال عبداللهيان خلال اجتماعه مع غريفيث إن «كمية المساعدات الإنسانية المرسلة إلى غزة منخفضة للغاية، تقترب من الصفر، ومن الضروري أن تتخذ الأمم المتحدة إجراءات فورية وجادة في هذا الصدد» حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وحذر عبداللهيان من أن «الأرضية مهيأة أكثر من السابق لانتشار الحرب وخروج الأوضاع في المنطقة عن السيطرة». وقال «الشيء الوحيد الذي يمكن أن يضبط الأوضاع الحالية وقف الاعتداءات على غزة وإرسال المساعدات الإنسانية ووقف تهجير أهل غزة».

وقال عبداللهيان إن إسماعيل هنية أبلغه خلال لقائهما في الدوحة قبل ثلاثة أسابيع موافقة «حماس» على إطلاق سراح الأسرى غير العسكريين، لكن الطرف الإسرائيلي «لم يوفر الأوضاع التي تسرع من إطلاق سراح الأسرى غير العسكريين».

3 عقود من المحاولات فشلت في ضم الحركة إلى المنظمة... فهل يغيّر «الطوفان» ما قبله؟

«حماس» و«منظمة التحرير»... إشكالية السيطرة والتمثيل

رام الله: كفاح زبون

بعد نحو 12 ألف ضحية و30 ألف جريح، ودمار مهول في غزة، وحرب مفتوحة أخرى في الضفة الغربية، في مواجهة حكومة يمين إسرائيلية متطرفة، ما زال لم يتفق الفلسطينيون على إنهاء الانقسام، وما زال كل من طرفي الانقسام، «فتح» و«حماس»، يتحرك بمعزل عن الآخر، في مسارات مختلفة وربما متناقضة، لكن مبادرة أطلقها رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، في خضم الحرب، من أجل وقفها (الحرب) وإطلاق مسار سياسي، بدت مؤشراً مهماً على تغيير محتمل، تنخرط فيه «حماس» في مسار معروف سلفاً أن «منظمة التحرير» الفلسطينية هي التي ستقوده. فهل تنضم «حماس» إلى المنظمة؟

إذا كان ثمة اتفاق وطني واسع على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل سيطرة الحركة على غزة، عام 2007، فإن هذا الخيار قد يمثل أقل الخسائر بالنسبة لـ«حماس»، خصوصاً إذا ما قورن ذلك بالطرح الأميركي - الإسرائيلي الذي يعد أنه لا يمكن العودة إلى وضع ما قبل السابع من أكتوبر؛ أي لا يمكن القبول مجدداً بحكم «حماس» للقطاع.

وبالنسبة إلى قيادة المنظمة، فإن انضمام حركة «حماس» موضع ترحيب، علماً أن هذه الحركة تقول إنها تسعى منذ وقت طويل لهذا الانضمام. وعلى الرغم من ذلك لم يتم التوصل إلى أي اتفاق على هذا الأمر في كل اللقاءات والجلسات والنقاشات والحوارات والمفاوضات والوساطات منذ تأسيس «حماس» عام 1987، وبعد فوزها في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006، وقبل وبعد تغيير ميثاقها الذي شمل تعديلات حول موقف الحركة من النزاع وإقامة الدولة واليهود عام 2017، وخلال عدة حروب بما في ذلك الحرب المدمرة الحالية عام 2023.

وقال أمين سر «منظمة التحرير»، حسين الشيخ، إن المنظمة منفتحة على أي حوار مع «حماس»، مؤكداً أن ذلك يجب أن يتم على قاعدة أن «منظمة التحرير»، ببرنامجها الوطني، هي التي تمثل كل الفلسطينيين. وأضاف: «ندعو الكل الفلسطيني إلى أن ينضوي تحت إطار المنظمة وبرنامجها السياسي، ونريد الكل تحت راية المنظمة وبرنامجها السياسي، وأيادينا مفتوحة وقلوبنا مفتوحة لأي حوار يؤدي إلى ذلك»، لكن تبدو هنا المشكلة؛ إذ ترفض حركة «حماس» الاعتراف ببرنامج «منظمة التحرير»، وهي القضية الخلافية الرئيسية البارزة.

في آخر محاولة مصالحة، وقّعت الفصائل الفلسطينية، بما فيها «فتح» و«حماس»، على وثيقة «إعلان الجزائر»، في 13 أكتوبر العام الماضي. وتضمنت هذه الوثيقة التأكيد على اتخاذ الخطوات العملية لتحقيق المصالحة الوطنية عبر إنهاء الانقسام، وتعزيز وتطوير دور «منظمة التحرير» الفلسطينية وتفعيل مؤسساتها بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بجميع مكوناته ولا بديل عنها، وانتخاب المجلس الوطني الفلسطيني في الداخل والخارج حيثما أمكن، بنظام التمثيل النسبي الكامل وفق الصيغة المتفق عليها والقوانين المعتمدة خلال مدة عام واحد حداً أقصى، والإسراع بإجراء انتخابات عامة رئاسية وتشريعية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس، عاصمة الدولة الفلسطينية، وفق القوانين المعتمدة في مدة أقصاها سنة أيضاً، وتوحيد المؤسسات الوطنية الفلسطينية، لكن بعد ذلك أصر الرئيس الفلسطيني محمود عباس على أنه من أجل إتمام هذا الاتفاق، يجب أن تعترف الفصائل الفلسطينية، بما فيها «حماس»، بالشرعية الدولية باعتبار ذلك جزءاً من التزامات «منظمة التحرير». ورد عليه مسؤول «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، بأن حركته ترفض الالتزام بقرارات الشرعية و«الرباعية الدولية» باعتبارها قرارات لا تنصف الشعب الفلسطيني وقضيته، مضيفاً: «لا يمكن لأحد أن يفرض علينا شروط (الرباعية) بالاعتراف بالكيان (الإسرائيلي)، وهذا لن يحدث أبداً، ولو أبدنا عن بكرة أبينا».

وهكذا تعطلت المصالحة وأصبح الاتفاق في الجزائر حبراً على ورق مثل سيل آخر من الاتفاقات السابقة، لكن هل البرنامج السياسي وحده هو الذي يعوق الاتفاق حول انضمام «حماس» إلى «منظمة التحرير»؟

ثمة قضايا أخرى برزت في كل المناقشات وشهدت خلافات ضارية ولم يتم الاتفاق عليها مطلقاً، مثل قضية تشكيل إطار قيادي مؤقت لـ«منظمة التحرير»، وإعادة تشكيل المنظمة وإصلاحها، وإجراء انتخابات للمجلس الوطني متزامنة مع الانتخابات التشريعية والرئاسية، وطريقة إجراء هذه الانتخابات وتوزيعها الجغرافي.

وإذا ما تم جمع كل أسباب الخلاف، فيمكن اختصار الصراع كله في مسألتي «التمثيل والسيطرة».

وليس سراً أن العديد من قادة ومسؤولي «منظمة التحرير» وحركة «فتح» يتهمون «حماس» بأنها تريد السيطرة على المنظمة بعدما فشلت في إيجاد بديل لها، وليس سراً أيضاً أن قادة «حماس»، من جهتهم، يقولون إن «فتح» تريد الاستمرار في السيطرة على المنظمة ولا تريد لها شريكاً.

وفي حين أن أي طرف من الأطراف لا يقول إنه يريد إزاحة الآخر، ويقول إنه يؤمن بالشراكة، فإن تجربة دخول «حماس» إلى السلطة الفلسطينية عام 2006 تقول غير ذلك؛ فقد أظهرت رغبة في السيطرة وصلت إلى حد الاقتتال الداخلي وشيطنة الآخر ومحاولة شطبه، وهي رغبة أغلب الظن أنها ستكون أكثر شراسة في «منظمة التحرير»، العنوان الشرعي للفلسطينيين المعترف به في العالم، ومرجعية كل المؤسسات الفلسطينية بما في ذلك السلطة الفلسطينية.

والخلافات على التمثيل والسيطرة بين «فتح» و«حماس» داخل المنظمة لم تبدأ اليوم، بل منذ ثلاثة عقود.

وبشكل عام ظهرت الخلافات بين «منظمة التحرير» و«حماس» عام 1988، بعدما بدأت «حماس» في الضفة تدعو إلى فعاليات وتنفيذ إضرابات عامة في الانتفاضة الأولى، في أيام مغايرة للأيام التي كانت تعتمدها القيادة الوطنية الموحدة التابعة لـ«منظمة التحرير» والتي تضم كل الفصائل. وفوراً اتهمت القيادة الوطنية الموحدة (ق.و.م) «حماس» بمحاولة شق الصف الفلسطيني في خدمة للعدو، وردت «حماس» آنذاك بأنها لا تعترف بالمنظمة «العلمانية» بشكلها الحالي.

وهو خلاف سرعان ما تصاعد بعدما ذهبت المنظمة لتوقيع «اتفاق أوسلو للسلام»، فصارت «حماس» تقول إنها لا تعترف بالمنظمة بشكلها الحالي ولا ببرنامجها.

قبل اتفاق أوسلو جرت محاولات لرأب الصدع، وطلبت «حماس» دخول المنظمة وحددت شروطها في رسالة أرسلتها إلى رئيس المجلس الوطني آنذاك عبد الحميد السائح عام 1990، وطلبت إجراء انتخابات أو تعيين أعضائها في المجلس بما يساوي وزنها السياسي، وعدّت أن النسبة المناسبة لها في المجلس أكثر من 40 في المائة من مجموع أعضائه، لكن الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات رفض ذلك بالمطلق. وبعد حوارات ووساطات واجتماعات، اقترح عرفات 17 مقعداً فقط من أصل 450 آنذاك، لكن «حماس» رفضت، وقال الناطق الرسمي باسمها في عمّان، إبراهيم غوشة، إن عرفات لم يعرض عليه أكثر من 17 مقعداً فقط؛ أي نحو 4 في المائة من مقاعد المجلس.

في الضفة وغزة كان الخلاف يتصاعد حول من يحكم، ودبّت خلافات وصلت إلى حد الاعتداء والضرب والقتل كذلك.

بعد عامين حاول الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية في السودان، حسن الترابي، الوصول إلى حلول، وأعلن من الخرطوم أن الخلافات على اقتسام المناصب داخل «منظمة التحرير» الفلسطينية أمكن تجاوزها، وهي أصبحت مسألة إجرائية، لكن أي اتفاق حقيقي لم تصل إليه الأطراف لاحقاً.

تمسكت «حماس» بنسبة 40 في المائة ورفض عرفات، ثم انفجر الخلاف إلى أقصاه بعد اتفاق أوسلو.

كان عرفات يحكم قطاع غزة والضفة الغربية بلا منازع، ولم تكن «حماس» تفكّر في منافسته، لكنها بعد رحيله (عام 2004) دفعت أعضاءها للمشاركة في انتخابات 2006، باعتبار أن الانتفاضة الفلسطينية الثانية غيّرت الواقع.

نجحت «حماس» في تحقيق أغلبية ساحقة في المجلس التشريعي، لم تعد معها الـ40 في المائة كافية ومقنعة في المنظمة، وأثبت نجاحها في الانتخابات التي شُكلت بموجبها حكومة فلسطينية، أن الحديث عن الوحدة الوطنية والشراكة كان مجرد «إنشاء وطني»، وسرعان ما دبّ الخلاف حول كل شيء: البرنامج السياسي للحكومة، وعقيدة الأجهزة الأمنية، والعلاقات الخارجية، ومع إسرائيل. ووصل الأمر إلى حد اقتتال داخلي خلّف الكثير من القتلى والجرحى، حتى سيطرت «حماس» على قطاع غزة في 2007.

أقامت «حماس» حكومة في غزة، وظلت حكومة السلطة تحكم في الضفة، ثم بدأت حرب من نوع آخر؛ حرب قديمة جديدة، متعلقة بالتمثيل السياسي.

وخلال سنوات طويلة، أعادت «منظمة التحرير» رفع شعار كانت غير مضطرة لرفعه منذ زمن، وهو أنها ممثل كل الفلسطينيين. ولم تخفِ المنظمة والسلطة غضبهما الكبير من كل دولة تعاملت مع «حماس» بصفة مستقلة أو باعتبارها عنوان الفلسطينيين. وهاجم مسؤولون فلسطينيون على مدى سنوات ما وصفوها بأنها محاولة من «حماس» لضرب تمثيل المنظمة، وقالوا إن هذه الحركة لا تمثل الفلسطينيين.

وهكذا ظل الطرفان مختلفين، ولم ينجح سيل من الاتفاقات في تغيير الواقع. رفضت «حماس» تسليم القطاع للسلطة، أو التنازل عن حكمها، أو سلاحها، أو أي شيء آخر، ورفضت السلطة إدخال «حماس» للمنظمة وحاولت كبح جماحها في الضفة.

وفي حين أن الحروب السابقة لم تغيّر شيئاً من هذا الوضع، فهل يغيّر «طوفان الأقصى» الآن ما قبله؟

> أمين سر «منظمة التحرير» حسين الشيخ: «نريد الكل تحت راية المنظمة وبرنامجها السياسي، وأيادينا مفتوحة وقلوبنا مفتوحة لأي حوار يؤدي إلى ذلك»

بيل كلينتون يتوسط عرفات ورابين خلال المصافحة الشهيرة بينهما في واشنطن بتاريخ 13 سبتمبر 1993 (أ.ب)



خالد مشعل (أ.ب)

إسماعيل هنية (رويترز)

---

89 % من اليهود في إسرائيل يؤمنون بأن معظم سكان غزة يؤيدون هجوم «حماس»

تعليق نشاط نائبتين عربيتين في الكنيست

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل انتشار موجة من الكراهية العالية بين المواطنين اليهود إزاء العرب والفلسطينيين وبين المواطنين العرب إزاء اليهود، وتدفق عشرات آلاف المواطنين على طلب رخص سلاح، اتخذت لجنة السلوك في الكنيست (برلمان إسرائيل) قراراً بفرض عقوبات على اثنتين من النواب العرب بسبب تصريحات مناهضة للحرب على قطاع غزة.

فقد فرضت اللجنة البرلمانية عقوبات على النائبتين إيمان خطيب ياسين من القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية وعايدة توما سليمان من الجبهة الديمقراطية للسلام، بقطع الراتب لمدة أسبوعين، وتعليق النشاط البرلماني لشهر لإيمان خطيب ولشهرين لعايدة سليمان.

وكانت إيمان خطيب صرحت خلال مقابلة في قناة الكنيست بأن مسلحي حماس «لم يذبحوا أطفالاً أو يغتصبوا نساء»، بعكس ما ورد في فيلم للجيش الإسرائيلي عن هجوم الحركة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وهي تراجعت لاحقاً عن تصريحها وقالت إنها تستنكر الجرائم التي ارتكبتها «حماس» واعتذرت وقالت إنها «لم تقصد إنكار هذه الأفعال الشنيعة». أما العقوبة على النائبة عايدة سليمان، فجاءت لأنها اتهمت الجيش الإسرائيلي بارتكاب جرائم حرب، خصوصاً بعد مهاجمة المستشفيات في غزة، وإطلاق نار على نازحين. وأشار قرار اللجنة إلى أن عايدة توما سليمان في ظهورها وردها أمام لجنة الأخلاقيات لفتت إلى أنها في التغريدة التي نشرتها كانت تعيد نقل شهادات، وهذا ما يشكل جزءاً من حرية التعبير السياسية الواسعة الممنوحة لعضو الكنيست.

وبحسب بيان اللجنة: «تعتقد اللجنة أن اتهام الجيش الإسرائيلي بارتكاب جرائم حرب من قبل عضو كنيست، يساهم بجهود أعداء دولة إسرائيل للمساس بشرعيتها، سواء عن قصد أو غير قصد. كذلك تأسف اللجنة لأن النائب عايدة توما سليمان اختارت التمسك بموقفها، ولم تتراجع، أو تتأسف أو تتحفظ عن كلامها، رغم البيان الرسمي للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي».

وقد جاء هذا القرار متأثراً بموجة العداء للعرب المنتشرة في المجتمع الإسرائيلي، التي تشير الاستطلاعات إلى أنه يبلغ أوجه منذ اندلاع الحرب، إذ تبين أن نحو 90 في المائة من الجمهور في إسرائيل يقدرون، باحتمالية عالية ومتوسطة، أنه في القريب ستندلع أعمال عنف بين اليهود والعرب، كما حدث في شهر مايو (أيار) 2021، مقابل 70 في المائة من العرب يعتقدون ذلك. وجاء في مقدمة الاستطلاع، الذي أجراه معهد «إيكورد» في الجامعة العبرية في القدس، بعد أسبوعين على اندلاع الحرب، أن «90 في المائة من اليهود و98 في المائة من العرب أجابوا بأنهم يعارضون بشكل واضح العنف ضد المجموعة الأخرى. ولكن في المقابل، نصف المستطلعين في المجموعتين قدروا أن أبناء القومية الأخرى يؤيدون العنف ويمكن أن يمارسوه».

وقال البروفسور عيران هالبرين، من قسم علم النفس في الجامعة، إن الصورة التي تظهر من الاستطلاع تشير إلى التوتر الشديد بين اليهود والعرب في إسرائيل. وأضاف: «المذبحة في 7 أكتوبر هي حدث تأسيسي، له تأثير نفسي كبير جداً. فاليهود والعرب يعيشون خوفاً جماعياً وشخصياً حقيقياً، وهذا يستند إلى صدمات الماضي - الكارثة والنكبة. هذه الرؤية يمكن أن تؤدي إلى رخصة أخلاقية، تسهّل الانزلاق إلى أعمال العنف». وأضاف: «يوجد عدم تفهم مطلق، أكثر بكثير مما كان في السابق، للطرف الثاني. التيار اليهودي العام لا يفهم، ضمن أمور أخرى، لماذا يخاف العرب من التعبير عن أنفسهم بحرية في الشبكات الاجتماعية، أو لماذا لا يقفون بشكل علني ضد (حماس)؛ العرب يشعرون بالإهانة من المطالبة المستمرة بإدانة أعمال القتل، التي هم أنفسهم تضرروا منها، وبالتأكيد لم يؤيدوها. وهكذا فإن 89 في المائة من اليهود يؤمنون بأن معظم السكان في قطاع غزة يؤيدون هجوم (حماس). النسبة الموازية بخصوص الفلسطينيين في المناطق هي 84 في المائة، وبالنسبة للمواطنين العرب في إسرائيل فإن النسبة هي 54 في المائة».

وتزداد المخاوف بانفجار العنف مع المعطيات التي نشرت الأربعاء ودلت على أن وزارة الأمن القومي الإسرائيلية تلقت منذ بداية الحرب على غزة، 236 طلباً من مواطنين للحصول على رخصة سلاح، وأصدرت خلال هذه الفترة القصيرة أكثر من 31 ألف رخصة سلاح، واشترى 18 ألف مواطن مسدسات بعد حصولهم على الرخص. وبحسب هذه المعطيات، فإن عدد الطلبات للحصول على رخصة سلاح منذ بداية الحرب على غزة يفوق عدد الطلبات التي قُدمت خلال العشرين عاماً الماضية. ومنذ بداية الشهر الحالي تم إصدار نحو 1700 رخصة سلاح بالمعدل يومياً.

يذكر أن رخص السلاح صدرت بهذه الكميات بسبب التسهيلات التي تمت وفقاً لسياسة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي كان قد دعا «كل من يستوفي الشروط ولم يبدأ بإجراءات تقديم طلب لرخصة سلاح أن يفعل ذلك». وقد وضعت في عهده معايير جديدة متساهلة لاستصدار رخصة سلاح لغرض التسهيل.



شرطية تعتقل فتاة تشارك في احتجاج على اعتقال قادة في المجتمع العربي أمام مقر للشرطة في تل أبيب يوم 9 نوفمبر (أ.ف.ب)

«الخارجية» الفرنسية تعبّر عن «عميق القلق» إزاء العمليات العسكرية في مستشفى الشفاء

انتهاكات إسرائيل تدفع باريس لإعادة النظر في دعمها «اللامحدود»

باريس: ميشال أبو نجم

لم تتأخر ردة فعل وزارة الخارجية الفرنسية على «المذكرة» التي وجهها ما لا يقل عن 12 سفيراً فرنسياً في منطقة الشرق الأوسط إلى وزارتهم، للتعبير عن احتجاجهم على المسار الذي تسلكه الدبلوماسية الفرنسية إزاء حرب غزة، التي قررها رئيس الجمهورية المولج بحسب الدستور، رسم سياسة بلاده الخارجية، بينما تقوم مهمة الوزارة بوضعها موضع التنفيذ.

وسعت آن كلير لوجاندر، الناطقة باسم «الخارجية»، في رد على سؤال طُرح في إطار مؤتمرها الصحافي الإلكتروني، الثلاثاء، للتقليل من أهمية «المذكرة»، بتأكيد أن «أي مسألة دولية توفر مناسبة لمساهمات متعددة من مقارنا الدبلوماسية، ووظيفتها اليومية المساهمة في التفكير الدبلوماسي».

إلا أن الأهم ورد في الفقرة الثانية؛ حيث تقول إن «سلطاتنا السياسية التي انتخبها الفرنسيون، أكان رئيس الجمهورية أو الحكومة أو تلك المسؤولة أمام البرلمان، ووزيرة الخارجية، هي التي تعود إليها مسؤولية تحديد سياسة فرنسا الخارجية. كما أن الدبلوماسية ليست مسألة (آراء فردية) يتم التعبير عنها في الصحافة».

والخلاصة، أن «واجب التحفظ في التعبير عن الرأي الشخصي والولاء للدولة ومن يقودها، مطلوبان من الدبلوماسيين كما من كل الموظفين». وباختصار، فإن «رسالة» الخارجية إلى الدبلوماسيين الناقمين الذين يمثلون بلادهم في عواصم عربية، التي لا شك أنه تم التفاهم بمحتواها مع قصر الإليزيه، تقول ما معناه: «نفذوا ولا تعترضوا».

وكانت صحيفة «لو فيغارو» أول من أورد بعض مقتطفات من «المذكرة»، نقلاً عن دبلوماسيين اطلعوا عليها. وأهم ما تضمنته أن موقف فرنسا من إسرائيل منذ بداية الحرب «غير مفهوم» في الشرق الأوسط، وأنه «يتناقض مع موقف فرنسا المتوازن تقليدياً بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، وأن من نتائجه «فقدان فرنسا مصداقيتها وتأثيرها وتدهور صورتها في العالم العربي».

ويؤخذ على الرئيس ماكرون، شخصياً، وقوفه المطلق في بداية الحرب إلى جانب إسرائيل وسعيها لتدمير «حماس»، وتمنعه لأسابيع عن المطالبة بوقف لإطلاق النار الذي رفضته إسرائيل وبدعم أميركي - بريطاني - ألماني. وبعد أن طالب ماكرون، في حديث الأسبوع الماضي لمحطة «بي بي سي» البريطانية بوقف لإطلاق النار، داعياً إسرائيل إلى التوقف عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ، قفز السبت خطوتين إلى الوراء بعد احتجاجات إسرائيلية ويهودية في الداخل الفرنسي. وعاد للدعوة إلى «هدنة إنسانية يمكن أن تقود إلى وقف لإطلاق النار».

بيد أن الممارسات الإسرائيلية وصلت إلى درجة لم تعد الدبلوماسية الفرنسية ولا غيرها، قادرة على إشاحة النظر عما يقوم به الجيش الإسرائيلي. وأمس، عبّرت «الخارجية» الفرنسية، رداً على اقتحام مستشفى «الشفاء» في غزة، عن «عميق قلقها» للعمليات العسكرية الإسرائيلية في المستشفى.

وشددت مجدداً على «الضرورة المطلقة لأن تحترم إسرائيل (أحكام) القانون الدولي الإنساني الذي ينص بشكل خاص على حماية البنى الصحية التحتية، كالمستشفيات ويفرض مبادئ واضحة، في كل مكان وزمان، مثل التمييز بين ما هو عسكري وغير عسكري، والحيطة والتناسبية». وأضافت «الخارجية» أنه «ليس للمدنيين الفلسطينيين أن يدفعوا ثمن جرائم (حماس) خاصة الأشخاص الأكثر هشاشة والجرحى والمرضى والعاملين في الحقل الإنساني».

إلا أن باريس المتهمة بالتحيز لصالح إسرائيل، أخذت على ما يبدو تقيس النتائج المترتبة على مواقفها. من هنا، يمكن فهم سعيها إلى التعويض من خلال مبادرات إنسانية مثل «المؤتمر الدولي لمساعدة مدنيي غزة» الذي استضافه قصر الإليزيه الجمعة الماضي، ونجح في الحصول على وعود بتوفير مساعدات دولية تزيد على مليار دولار، منها وعود بـ100 مليون يورو من فرنسا.

بيد أن موريس غوردو مونتاني، السفير والمستشار السابق للرئيس جاك شيراك، قال في حديث، الأسبوع الماضي لـ«الشرق الأوسط»، إن «المبادرات الإنسانية لا تشكل سياسة»، وإن «التاريخ لم يبدأ في 7 أكتوبر (تشرين الأول)»، أي عندما أطلقت «حماس» عمليتها العسكرية في قطاع غزة، التي أفضت وفق إسرائيل، إلى مقتل 1200 شخص وأسر 240 آخرين من مدنيين وعسكريين إسرائيليين.

وقال سفير فرنسي سابق في المنطقة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «يد باريس تبدو مكبلة وتجد صعوبة في الانسلاخ عن الموقف الأميركي، وهي عندما تجرؤ، كما فعل ماكرون في حديثه للقناة البريطانية، يأتي من يضربها على يديها فتتراجع». وكان المصدر يشير بذلك إلى ردود الفعل العنيفة إسرائيلياً على تصريحات ماكرون، وعلى احتجاجات المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية، الذي يتبنى حرفياً سردية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ويضيف المصدر أن «المزاج العام الفرنسي» متأثر كثيراً بالدعاية الإسرائيلية، لكن ماكرون «يستطيع تخطيها لأنه لن يخوض مستقبلاً أي معارك انتخابية، وبالتالي فإنه متحرر مبدئياً من ضغوط اللوبيات الفاعلة على الساحة الفرنسية». لكن لا شك أن سياسة باريس متأثرة بمقتل 39 شخصاً وفقدان 9 آخرين يظن أنهم رهائن بيد «حماس» أو تنظيمات فلسطينية أخرى.

اللافت أن باريس التي تنشط تقليدياً في مجلس الأمن والجمعية العامة، تبدو هذه المرة غائبة عن السمع؛ حيث إنها لم تتقدم بأي مشروع قرار في مجلس الأمن، ولم تقم بأي نشاط يذكر، باستثناء التصويت ضد مشروع القرار الروسي ولصالح مشروع القرار البرازيلي، وهو الذي نسفه «الفيتو» الأميركي.

على أي حال، ما زالت باريس راغبة في أن تلعب دوراً في الشرق الأوسط، رغم تراجع شعبيتها والمظاهرات التي شهدتها عواصم عربية عدة، احتجاجاً على مواقفها كما حصل في تونس وبيروت وبغداد؛ حيث طلب العراق تأجيل النسخة الثالثة من «مؤتمر بغداد» الذي كان من المفترض أن يلتئم في العاصمة العراقية نهاية الشهر الجاري برعاية فرنسية - عراقية مشتركة.

من هذه الزاوية يمكن فهم أهمية الجولة التي يقوم بها في الوقت الراهن سباستيان لوكورنو، وزير الدفاع والمقرب من ماكرون، التي بدأها الأربعاء في مصر وستقوده إلى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات وقطر، وتنتهي الجمعة في إسرائيل. والمطلوب من لوكورنو أن يعمد إلى شرح سياسة حكومته وتبيان صحة منطلقاتها وإبراز الدور الذي يمكن «أو تتمنى» القيام به.

وكان لوكورنو قد زار لبنان بداية الشهر الحالي، حيث أمضى 3 أيام وانتقل خلالها إلى جنوب البلاد للقاء القوة الفرنسية العاملة في إطار «اليونيفيل». وسبق لماكرون أن أرسل وزيرة خارجيته كاترين كولونا إلى المنطقة في الأيام الأولى من الحرب. بيد أن أول شخصية فرنسية زارتها، كانت يائيل براون بيفيه، رئيسة البرلمان، التي عبّرت عن الدعم غير المحدود لإسرائيل، ودون الإشارة إلى ضرورة احترامها قواعد الحرب والقانون الدولي الإنساني.

هل ينجح ماكرون في أن يتوصل، أخيراً، إلى نقطة توازن في ملف بالغ التعقيد؟ السؤال مطروح وقد تكون الإجابة عنه إيجاباً أو سلباً، نظراً للعوامل التي تؤثر عليه وتدفعه في هذا الاتجاه أو ذاك.



صورة لنتنياهو وماكرون خلال اجتماعهما في القدس (أ.ف.ب)



يؤخذ على ماكرون، شخصياً، وقوفه المطلق في بداية الحرب إلى جانب إسرائيل وسعيها لتدمير «حماس»

فلسطينيون يبحثون عن ناجين بعد غارة إسرائيلية على مبنى في مخيم جباليا للاجئين بغزة (أ.ب)

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: ظهور مرونة تُبشر بحلول جزئية

هل تقترب مصر من «اختراق» في الصفقة بين إسرائيل و«حماس»؟

القاهرة: محمد عبده حسنين

كثفت مصر من تحركاتها باتجاه إبرام صفقة بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة تتضمن «الإعلان عن هدنة وتبادل جزئي للأسرى بين الجانبين».

ووفق مصادر مطلعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن الموقف «يتحرك باتجاه الوصول إلى هدنة»، مشيرة إلى أن اللقاءات التي شهدتها القاهرة مؤخراً، جعلت الوضع «أكثر مرونة وأقل جموداً عن السابق».

وزار رونين بار، رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشاباك)، مصر (الثلاثاء)، حيث التقى كبار المسؤولين المصريين. وبحسب مصادر رسمية تحدثت لقناة «القاهرة الإخبارية» المصرية، فإن الزيارة اقتصرت على مباحثات لـ«تنفيذ هدنة إنسانية وملف تبادل الأسرى».

وجاءت زيارة المسؤول الإسرائيلي، بعد 5 أيام، من اجتماع شهدته القاهرة أيضاً، بين رئيس جهاز المخابرات المصرية عباس كامل، ووفد من حركة «حماس» برئاسة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي، وعضوية خالد مشعل، وخليل الحية.

وبحسب المصادر، التي تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإنه «لا يوجد إطار شامل للحل»، نظراً لـ«تعنت الحكومة الإسرائيلية ورغبتها في استكمال المخطط العسكري بتدمير معاقل المقاومة في غزة، ورغبتها بعدم الالتزام بأي اتفاق واسع»، لكنه أكد أن «هناك مرونة ظهرت أخيراً تبشر بحلول جزئية»، لافتاً إلى سماح إسرائيل بإدخال أول شاحنة وقود مصرية إلى قطاع غزة، منذ بدء السابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

مساعدات ووقود

ودخلت أول شاحنة وقود إلى قطاع غزة منذ الحرب، (الأربعاء) عن طريق ميناء رفح البري، وقال مصدر مسؤول بميناء رفح البرى، لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية إن «الشاحنة تحمل 25 ألف لتر مقدمة لصالح تشغيل سيارات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)». لكن «الأونروا»، قالت في بيان لها، إن إسرائيل «تقصر استخدامه على نقل المساعدات القادمة من معبر رفح».

وتجري الجهود المصرية لإبرام صفقة إطلاق سراح الأسرى من الجانبين ووقف إطلاق النار في غزة، بتنسيق مع دولة قطر، وقالت المصادر إن «التحركات تتم بالتنسيق بين الجانبين». وكان مسؤول تم اطلاعه على سير مفاوضات، كشف لـ«رويترز» عن أن وسطاء قطريين يحاولون التفاوض على اتفاق بين «حماس» وإسرائيل، يشمل إطلاق سراح نحو 50 من المحتجزين المدنيين من قطاع غزة، مقابل إعلان وقف لإطلاق النار لمدة ثلاثة أيام.

وأضاف المسؤول أن «الاتفاق الذي تجري مناقشته والذي جاء بالتنسيق مع الولايات المتحدة سيشهد أيضاً إفراج إسرائيل عن بعض النساء والأطفال من سجونها وزيادة كميات المساعدات الإنسانية التي تسمح بدخولها لقطاع غزة».

واتّخذت «حماس» في هجوم السابع من أكتوبر الماضي، 240 رهينة اقتادتهم إلى داخل غزة، بحسب إسرائيل. ومنذ ذلك الحين، تردّ إسرائيل بشنّ هجوم جوي وبري لا هوادة فيه على القطاع الذي تسيطر عليه «حماس». وبحسب وزارة الصحة في القطاع أسفرت الضربات الإسرائيلية عن مقتل أكثر من 11 ألفاً و500 شخص.

وضمن التحركات السياسية، بحث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء، مع سيباستيان لوكورنو وزير القوات المسلحة الفرنسي، «جهود التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية لأهالي قطاع غزة، فضلاً عن استقبال المصابين الفلسطينيين وإجلاء الرعايا الأجانب».

وبحسب بيان للرئاسة المصرية، فإن الوزير الفرنسي الذي يزور القاهرة، أكد على «الدور المحوري الذي تقوم به مصر للحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين». وذكر البيان أن اللقاء تناول التطورات في قطاع غزة، وتم «تأكيد أهمية تجنب اتساع دائرة الصراع والتصعيد في المنطقة».

الوضع لا يحتمل

بدوره، شدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، على «رفض بلاده القاطع لتصفية القضية الفلسطينية من خلال عمليات التهجير، وضرورة وقف إطلاق النار في قطاع غزة ودخول المساعدات الإنسانية».

وقال شكري، في مؤتمر صحافي مشترك عقده، الأربعاء، مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والدفاع الآيرلندي ميهول مارتن في ختام مباحثاتهما بالقاهرة، إن «المباحثات تركزت حول الأوضاع في غزة».

وشدد شكري على أن «الوضع الإنساني في غزة لا يحتمل ولا بد من وقوفه فوراً، ولا يمكن لعمليات عسكرية أن تأتي بهذا العدد من الضحايا، حيث وصل إلى حوالي 12 ألفاً، نصفهم تقريباً من الأطفال والنساء». وأشار إلى أن مصر تعمل على توفير جميع احتياجات المدنيين في القطاع، لافتاً إلى أن معبر رفح مفتوح. كما أكد وزير الخارجية المصري أن «العناصر الرئيسية التي نؤكد عليها هي ضرورة وقف إطلاق النار، ودخول المساعدات، ثم فيما بعد تطبيق حل الدولتين باعتباره الوسيلة لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، ولكن في هذا الشأن تقع أيضاً المسؤولية فيه على المجتمع الدولي».

من جهته، ذكر ميهول مارتن أنه تم بحث الموقف المتفاقم في غزة في ظل الأزمة الإنسانية، مؤكداً الحاجة الملحة لوقف إطلاق النار من أجل الوضع الإنساني، وأن يتم ضمان وصول المساعدات لمن يحتاجونها، وضمان أن يكون القانون الدولي ملزماً لكل الدول، وأن يتم الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني.

وأكد المسؤول الآيرلندي أن بلاده تدعم الشعب الفلسطيني وتطلعاته لإنشاء دولة في إطار حل الدولتين، وقال: «نحن ندعم مواصلة الجهود من أجل الوصول إلى اتفاق حول حل الدولتين».



السيسي يبحث مع وزير القوات المسلحة الفرنسي وقف إطلاق النار في غزة (الرئاسة المصرية)

السكان يفتقدون الأمان... والحركة التجارية في حدودها الدنيا

المخاوف من توسع الحرب تفرغ البلدات الحدودية في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

غادر أحمد (38 عاماً) منزله في الخيام بجنوب لبنان في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ولم يعد إلى منزله منذ ذلك الوقت. «لا أفق للعودة ما دامت الحرب قائمة»، يقول لـ«الشرق الأوسط»، ذلك أن مخاطر الاستهداف «لا تزال مرتفعة جداً بعد ضربة مساء السبت لمنزل مدني في ساحة البلدة»، فضلاً عن أن متطلبات العيش في البلدة «لم تعد متوفرة كما السابق»، في إشارة إلى نقص في البضائع، وإحجام الشركات عن إيصال بضائعها إلى المنطقة.

وتبدو المنطقة الحدودية في جنوب لبنان، حسب زائريها في الأسبوع الأخير، شبه فارغة. يتجدد القصف بشكل يومي ويطال مختلف بلدات المنطقة الحدودية الممتدة على أكثر من 110 كيلومترات، بعمق يتراوح بين 5 و8 كيلومترات. «فجأة تندلع الاشتباكات ويعلو دويّ القذائف»، يقول زائروها، فيما لا تفارق المسيّرات الإسرائيلية أجواء المنطقة.

وغادر معظم سكان منطقة الجنوب في الأسبوع الأول من الحرب منازلهم. من يمتلك منزلاً في بيروت انتقل إليه، ومن استطاع أن يستأجر منزلاً في بيروت أو النبطية أو صيدا، انتقل إليه أيضاً، ولم يبقَ هناك إلا «من لم يخرج من بيته طوال حياته، أو من اضطره عمله للبقاء، مثل المزارعين ومربي الماشية»، حسبما يقول السكان الذين يتوجسون أن تطول الأزمة، ما يحرمهم من العودة إلى منازلهم.

وأثار امتداد القصف على مدى 40 يوماً، مخاوف من أن تتحول المناطق في الجنوب إلى قرى مواجهة تعيش التوتر على إيقاع أي توتر آخر في غزة. ويفتقد سكان المنطقة الآن لـ«الأمان» الذي اختبروه على مدى 17 عاماً. أحجم أهالي المنطقة الذين يقيمون في بيروت، عن ارتياد قراهم ومنازلهم في عطلة نهاية الأسبوع. كما لم يجرؤ كثيرون على زيارة قراهم لجمع محصول الزيتون في الموسم الحالي. وقد نزح آلاف السكان المقيمين في الأسبوع الأول، خوفاً من توسع رقعة المعركة إلى حرب كبيرة.

ونزح السكان من نحو 38 بلدة وقرية ممتدة على طول الحدود من شبعا شرقاً، إلى الناقورة غرباً، وقد خلت بعض القرى المواجهة التي تشهد توتراً دائماً من نحو 90% من سكانها الذين عادة كانوا يقيمون فيها في الشتاء. وتشير تقديرات «الدولية للمعلومات» إلى أكثر من 40 ألف نازح من جنوب لبنان باتوا يتوزعون على عشرات المناطق، منها صور وصيدا والضاحية الجنوبية لبيروت وقضاءا الشوف وعاليه في جبل لبنان الجنوبي، بينهم نحو 10 آلاف يقيمون في مراكز إيواء.



جنود إسرائيليون من سلاح المدفعية في موقع قريب من الحدود مع لبنان (أ.ف.ب)

أثار امتداد القصف على مدى 40 يوماً مخاوف من أن تتحول المناطق في الجنوب إلى قرى مواجهة تعيش التوتر على إيقاع أي توتر آخر في غزة

خطط المستقبل

على مدى 40 يوماً من القصف المتبادل بين «حزب الله» والقوات الإسرائيلية، بدأت تتبلور صورة مختلفة للمنطقة الحدودية التي شهدت طوال 23 عاماً، حيوية كبيرة لجهة إقامة السكان فيها، خصوصاً في فترة الصيف، وشهدت حركة عمرانية كبيرة، وارتفعت إثرها أسعار العقارات والأراضي، فضلاً عن الحركة السياحية صيفاً، والمشاريع التي افتُتحت مدفوعة بـ«أمان وفرته قواعد الاشتباك»، كما كان يقول السكان.

اليوم تبدّل الواقع. تصف منى (55 عاماً) الطريق إلى قريتها بـ«المغامرة». وتشير إلى «طرقات مقفرة، ونادراً ما يلتقي زائر المنطقة بسيارة متوجهة إلى المكان أو خارجة منه». تسيطر على الطرقات آليات الجيش وقوات «اليونيفيل» وسيارات الإسعاف. «لا نعرف إلى متى سنبقى على هذه الحالة»، تقول منى، مشيرة إلى أنه إذا استمر الوضع على هذا النحو لأشهر «سأضطر لمغادرة البلاد كلياً».

وينعكس هذا الواقع على خطط الحياة في المنطقة. يعرب كثيرون عن قلقهم مما حدث، وهو أمر يدفعهم للتريث في استئناف أعمال البناء أو الاستثمار في المنطقة. ويقول عباس، وهو من سكان بيروت، إنه دفع نحو 80 ألف دولار لبناء منزله في قريته بالمنطقة الحدودية لقاء قضاء الصيف فيه، مضيفاً: «ما حدث الآن يمكن أن يقوّض أي خطة في المستقبل لدفع أي تكاليف لتحسين المنزل أو إتمام بنائه، لأن هذا التوتر يمكن أن يتكرر في المستقبل، وقد لا تنتهي الأمور بتبادل للقصف».

تبدّل بالنشاط الاقتصادي

وقلصت حركة النزوح إضافة إلى التوتر، إلى حد كبير، الحركة التجارية في المنطقة، حيث أحجمت شركات كثيرة عن إرسال شاحناتها المحملة بالبضائع إلى المناطق الجنوبية، وذلك خوفاً من أي تطور أمني، ما اضطر أصحاب متاجر البقالة والمهن الصغيرة إلى ارتياد المدن مثل النبطية وصور وغيرهما من البلدات الكبيرة التي تتضمن مستودعات غذائية، بغرض التبضع لمتاجرهم.

وفي الوقت نفسه، تقلص النشاط التجاري، كما توقف القسم الأكبر من مشاريع البناء، علماً أن المنطقة كانت، حتى الشهر الماضي، تشهد ازدهاراً بحركة العمران الضخمة، وذلك إثر مغادرة السكان وتوقف الورش خوفاً من حرب كبيرة أو استهداف إسرائيلي لمنازل المدنيين، يقضي على استثمارات بعشرات آلاف الدولارات.

«يونيفيل» لإيجاد مسار نحو التهدئة الكاملة في جنوب لبنان

«حزب الله» يخفض سقف المواجهة إلى «الدفاع»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوات حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) «العمل على إيجاد مسار نحو التهدئة الكاملة» في جنوب لبنان إثر تبادل القصف بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي الذي دخل يومه الـ39، وطاول الأربعاء بلدة برج الملوك التي تسكنها أغلبية مسيحية، للمرة الثالثة منذ بدء المعركة، وسط تعهد «حزب الله» بالدفاع في حال قررت إسرائيل توسيع الحرب إلى العمق اللبناني.

وأكدت «اليونيفيل» الأربعاء التزامها باستعادة الاستقرار في جنوب لبنان وتخفيف حدة التوتر والعمل على إيجاد مسار نحو التهدئة الكاملة. وقالت البعثة عبر منصة «إكس» إن رئيس البعثة وقائدها العام الجنرال أرولدو لاثارو أطلع ممثلي البلدين المساهمة بقوة للسيطرة على الوضع في جنوب لبنان. وأضافت: «تبقى اليونيفيل ملتزمة باستعادة الاستقرار في جنوب لبنان، وتخفيف حدّة التوتر، والعمل على إيجاد مسار نحو التهدئة الكاملة».

وبموازاة استمرار القصف، أصدر «حزب الله» موقفاً واضحاً بعدم توسعتها، إذ رمى نائب أمين عام «حزب الله» نعيم قاسم كرة الحرب في مرمى إسرائيل مؤكدا في الوقت عينه أنه لا خيار أمام المقاومة إلا الدفاع إذا قررت إسرائيل الحرب.

وقال قاسم في حديث إلى صحيفتي «الموندو الإسبانية» و«كوريري ديلا سيرا» الإيطالية: «عندما تحصل حرب ضدنا من قبل إسرائيل لا خيار أمامنا إلاّ أن ندافع بالغالي والرخيص، وبالتالي لا نسأل إذا حصلت الحرب لماذا تقاومون؟ وإذا كان البعض يريد أن يعلم إذا كنا نخشى من تهديدات إسرائيل فنحن لا نخشى منها، وإذا قررت إسرائيل حربا فسنواجه بكل ما أوتينا من قوة لنسقطها ولنا كل الثقة أننا سنربح كل حرب ممكن أن نخوضها مع الكيان الإسرائيلي».

وأشار قاسم إلى أن حصول الحرب في لبنان مرتبط بالتطورات في غزة وبمبادرة إسرائيل في الحرب، «وهذه من الأمور التي نجهلها الآن ولكن الاحتمال وارد ولا نستطيع أن نجزم بحصوله».

وبقي تبادل إطلاق النار بين الطرفين مضبوطاً حتى الآن، إذ أعلن «حزب الله» في ثلاثة بيانات منفصلة، استهداف مواقع حدب يارون وجل العلام وثكنة راميم بالأسلحة المناسبة، فيما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية عن استهداف محيط مستوطنة كريات شمونة بالصواريخ.

وفي لبنان، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بتحليق للطيران الحربي الاستطلاعي في أجواء القطاعين الغربي والأوسط، وبقصف مدفعي إسرائيلي على أطراف بلدة ميس الجبل، فضلاً عن قصف مدفعي مباشر على محيط الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب.

كذلك استهدفت المدفعية الإسرائيلية منزلا في بلدة حولا، وسقطت قذائف في أطراف بلدة عديسة، فضلاً عن قصف استهدف بلدة برج الملوك التي تسكنها أغلبية مسيحية في قضاء مرجعيون، وهو قصف للمرة الثالثة منذ بدء الحرب واستهدف أطرافها. وفي القطاع الشرقي أيضاً، قصفت المدفعية الإسرائيلية المرتفعات المتصلة بمزارع شبعا، إضافة إلى منطقة «الخريبة» بين الخيام وابل السقي، فيما سُجل انفجار صاروخ اعتراضي من القبة الحديدية في أجواء سهل مرجعيون.

وكان الجيش الإسرائيلي أطلق القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق، فيما لم يغب الطيران الاستطلاعي عن أجواء المنطقة وحتى الساحل البحري ومجرى نهر الليطاني صعودا من جسر القاسمية وحتى قاقعية الجسر.

بقرار من مجلس الوزراء أو بإقراره في جلسة تشريعية لمجلس النواب

البحث في خطوات إجرائية للتمديد لقائد الجيش اللبناني

بيروت: محمد شقير

يُفترض أن يسلك التمديد للعماد جوزف عون في قيادة الجيش طريقه إلى التنفيذ؛ إما من خلال مجلس الوزراء، باقتراح يتقدم به الرئيس ميقاتي من خارج جدول الأعمال لإقراره، أو أن يكون البديل باقتراح قانون يتقدم به عدد من النواب للتصديق عليه وإقراره في جلسة تشريعية، وهذا ما تعهَّد به الرئيس نبيه بري في حال تعذَّر على الحكومة السير بالتمديد له إلى بر الأمان، خصوصاً أن النصاب النيابي مؤمن لانعقادها بتأييد من الثنائي الشيعي، كما تؤكد القوى السياسية التي تتواصل مع رئيس المجلس وقيادة «حزب الله»، وتؤكد أنهما اتخذا قرارهما ولا عودة عنه.

وعليه، يُفترض أن يقترن التمديد للعماد عون بمبادرة الحكومة، وبتعهُّد من الرئيس ميقاتي إلى تأمين النصاب لانعقاد المجلس العسكري بتعيين رئيس للأركان ومديرين للإدارة والمفتشية العامة، لأن التمديد لا يكفي ما لم يُستكمل بهذه التعيينات لتفعيل المؤسسة العسكرية وتأمين مَن ينوب عن قائد الجيش في حال غيابه بملء الشغور في رئاسة الأركان.

وفي هذا السياق، تأتي مروحة الاتصالات التي يقوم بها رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» النائب تيمور وليد جنبلاط، وهي الأوسع منذ انتخابه رئيساً للحزب، تحت عنوان كسر الجمود السياسي بالتواصل مع جميع القوى السياسية، أكانوا من الحلفاء أو الخصوم، لأن الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد تتطلب التواصل بدلاً من الانقطاع، ولو من موقع تنظيم الاختلاف، للدخول في حوار بلا شروط، بغية السعي لتقريب وجهات النظر في مقاربة للملفات السياسية العالقة، وأبرزها انسداد الأفق أمام انتخاب رئيس للجمهورية، وقطع الطريق على إقحام المؤسسة العسكرية في الفراغ، مع اقتراب إحالة قائد الجيش العماد جوزف عون إلى التقاعد في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، وضرورة تفادي ذلك بتحضير الأجواء للتمديد له.

واللقاءات التي يواصلها جنبلاط الابن أرادها أن تكون شاملة، كما أكد مصدر في «التقدمي» لـ«الشرق الأوسط»؛ كونه الأقدر على التواصل مع الجميع، وينطلق من ضرورة تبريد الأجواء وصولاً إلى تطبيع علاقاته بالخصوم وتعزيزها بحلفائه، لتبديد ما يشوبها من حين لآخر.

وكشف المصدر في «التقدمي» أن جنبلاط سيختتم لقاءاته، في بحر الأسبوع المقبل، بلقاء رئيسَي حزب «الكتائب»، النائب سامي الجميل، وحركة «الاستقلال»، النائب ميشال معوض، وآخرين، وقال إنه لم ينقطع عن التواصل مع عدد من النواب المنتمين إلى «قوى التغيير» في ظل التنسيق القائم بينهم وبين النواب الأعضاء في «اللقاء الديمقراطي»، في الأمور التشريعية المدرجة على جدول أعمال اللجان النيابية المشتركة.

ولفت إلى أن تواصل جنبلاط مع القوى السياسية يأتي في ظل انفتاحه على رئيس المجلس النيابي نبيه بري، سواء عبر اللقاءات المباشرة التي يعقدها معه، أو من خلال تلك التي يتولاها الرئيس السابق للحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط.

ورأى المصدر نفسه أن تنظيم الاختلاف بين «التقدمي» و«حزب الله» لا يزال قائماً ولم ينقطع، وقال إن القيادي في الحزب النائب السابق، غازي العريضي، يتولى هذه المهمة بتواصله مع المعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين خليل، إضافة إلى التواصل من حين لآخر بين جنبلاط الأب ومسؤول التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا، بينما يتولى النائب وائل أبو فاعور الاتصالات برئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، لمواكبة القضايا السياسية والمعيشية الملحّة، وضرورة توفير ما أمكن من حلول لها.

وكشف أن جنبلاط التقى مطولاً، مساء أول من أمس، النائب طوني سليمان فرنجية، بدعوة من والد زوجة الأخير، رجل الأعمال محمد زيدان، وقال إن النائبين وائل أبو فاعور وفيصل الصايغ شاركا في اللقاء، إضافة إلى النائب السابق علاء الدين ترو، ومستشار جنبلاط حسام حرب.

وقال إنه تخللت اللقاء خلوة اقتصرت على جنبلاط وفرنجية، ووصف الأجواء بأنها كانت إيجابية، وأن اختلافهما في مقاربة الملف الرئاسي لا يبدل من عمق العلاقة التاريخية بين عائلتي جنبلاط وفرنجية. وقال إنهما توافقا على ضرورة تأمين الاستقرار في المؤسسة العسكرية وعلى التمديد للعماد عون، وتأمين النصاب في المجلس العسكري بتعيين رئيس للأركان ومديرين للإدارة العامة والمفتشية العامة.

وتوافقا أيضاً، بحسب المصدر في «التقدمي»، على دعم الجهود الرامية للحفاظ على الاستقرار في المؤسسة العسكرية، وعدم شل قدرتها في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان انطلاقاً من العدوان الإسرائيلي الذي يستهدفه.

وفي هذا السياق، كشف المصدر نفسه أن العماد عون اعتذر عن القيام بزيارات عمل إلى الخارج بدعوة من عدد من الدول الصديقة والمانحة. وقال إنه اعتذر عن زيارة الكويت لغياب مَن ينوب عنه في إشارة إلى شغور رئاسة الأركان.

وتوقف المصدر أمام الأجواء الإيجابية التي سادت لقاء جنبلاط بوفد نيابي يمثل كتلة «الجمهورية القوية»، وقال بأن لا مشكلة في التمديد للعماد عون، وأن كتلة «القوات» لا ترى ضرورة ربط التمديد له بالتمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، لأنه من المبكر الخوض فيه؛ كونه يُحال إلى التقاعد، في مايو (أيار) المقبل.

لكن كتلة «القوات» لم تعطِ جواباً على طلب «التقدمي» بأن تعيد النظر في موقفها الرافض لعقد جلسات التشريع للضرورة، لأنه من غير الجائز تعطيل دور المجلس النيابي.

وبالنسبة للقاء رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بجنبلاط، علمت «الشرق الأوسط» أن الأخير لبَّى دعوة باسيل إلى البترون، بعد أن تبلَّغ منه بطريقة غير مباشرة بأنه يؤيد تعيين رئيس للأركان، لكنه فوجئ بربط تعيينه بتعيين قائد للجيش ومديرين للإدارة والمفتشية، وهذا ما أدى إلى اقتصار اللقاء على تبريد الأجواء السياسية وتنشيط عمل اللجان المشتركة في مدن وبلدات الجبل بغية تنقية الأجواء وخفض منسوب الاحتقان والتوتر للحفاظ على السلم الأهلي والعيش المشترك.

القضاء الفرنسي يصدر مذكرة توقيف بحق بشار الأسد في قضية هجمات كيماوية

باريس: «الشرق الأوسط»

أصدر القضاء الفرنسي، الثلاثاء، مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس السوري بشار الأسد، بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، جراء هجمات كيماوية صيف عام 2013 في سوريا، وفق ما أعلن مقدمو الدعوى، الأربعاء.

وبحسب «وكالة الصحافة الفرنسية»، أكد مصدر قضائي إرسال أربع مذكرات توقيف بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب في هجمات بغاز السارين، استهدفت، في 21 أغسطس (آب) 2013، الغوطة الشرقية ومعضمية الشام قرب دمشق، مما أسفر عن مقتل أكثر من ألف شخص، وفق ما أعلنت واشنطن وناشطون.

وتستهدف مذكرات التوقيف، إلى جانب الرئيس الأسد، شقيقه ماهر، القائد الفعلي للفرقة الرابعة في الجيش السوري، وعميدين آخرين هما غسان عباس، مدير الفرع 450 من مركز الدراسات والبحوث العلمية السورية، وبسام الحسن، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الاستراتيجية وضابط الاتصال بين القصر الرئاسي ومركز البحوث العلمية. وتتعلّق التحقيقات، التي أُجريت في إطار «الاختصاص العالمي» للقضاء الفرنسي، كذلك بهجوم وقع ليل 4 - 5 أغسطس (آب) في عدرا ودوما، ما أسفر عن 450 مصاباً. وجاء الإجراء القضائي بناء على شكوى جنائية قدّمها المركز السوري للإعلام وحرية التعبير والأرشيف السوري ومبادرة عدالة المجتمع المفتوح ومنظمة المدافعين عن الحقوق المدنية. واتخذت المنظمات صفة الادعاء الشخصي في القضية التي أُوكلت مهمة النظر فيها إلى المكتب المركزي لمكافحة الجرائم ضد الإنسانية.

ووصف مدير المركز السوري للإعلام وحرية التعبير مازن درويش، وفق بيان موقع من المنظمات المدعية، مذكرات التوقيف بأنها «سابقة قضائية تاريخية». وقال في تصريحات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنها أول مذكرة توقيف تصدر بحق الرئيس بشار الأسد، كما أنها أول مذكرة توقيف تصدر من محكمة محلية بحق رئيس جمهورية على رأس عمله». وأوضح: «إنها إشارة مهمة للغاية أن تعترف محكمة مستقلة بأن الهجوم بسلاح كيماوي لم يكن ليتم من دون علم الرئيس السوري، وأنه يتحمل المسؤولية وينبغي محاسبته... إنها اعتراف بمعاناة الضحايا».

وينتظر مقدمو الشكوى الجنائية، وفق درويش، «من المدعي العام الفرنسي القبول والإقرار بهذه القرارات وعدم اللجوء إلى الطعن فيها».

وتندرج مذكرة الاعتقال بحق الأسد، وفق ما تشرح محاميتا الجهة المدعية كليمانس ويت وجان سيلزار في إطار «تطور تشريعي مواتٍ لمدى خطورة الجرائم المرتكبة»، وهو ما «يعني أن محاكمة المرتكبين المزعومين للجرائم الدولية يجب أن تعلو في الوقت الراهن على القواعد الإجرائية للحصانة». وتطرح وظيفة الأسد مسألة حصانة رؤساء الدول الموجودين على رأس مناصبهم.

ويوضح مصدر قضائي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن إصدار مذكرة توقيف بحقه «لا يتوافق مع التحليل القانوني لمكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب بشأن الحصانة الشخصية التي يستفيد منها رؤساء الدول»، وهو ما لا ينطبق على المدعى عليهم الثلاثة الآخرين. ويرى مؤسس مركز الأرشيف السوري هادي الخطيب أن قضاة التحقيق «استندوا إلى أدلة قوية» جمعها مقدمو الشكوى من أجل «المطالبة بتحميل المحاسبة الجنائية لكبار المسؤولين»، أملاً في أن تتخذ «دول أخرى... قريباً» الخطوة ذاتها.

وتستهدف دعاوى قضائية عدة أطلقت في أوروبا النظام السوري، خصوصاً في ألمانيا. وفي باريس، تُعقد بين 21 و24 مايو (أيار) المقبل أول جلسة محاكمة لثلاثة مسؤولين بارزين في النظام السوري، في مقتل سوريَّين يحملان الجنسية الفرنسية هما مازن دبّاغ وابنه باتريك اللذان اعتقلا عام 2013، بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. وفي محاكمة أخرى، أصدر القضاء الفرنسي مذكرات توقيف دولية بحق 4 مسؤولين كبار سابقين في الجيش السوري يشتبه بمسؤوليتهم في قصف على درعا عام 2017، وأدّى إلى مقتل مدني فرنسي - سوري. وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعاً دامياً تسبب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، ونزوح وتشريد أكثر من نصف عدد السكان.

الائتلاف الحاكم في العراق ناقش تداعيات إقالة رئيس البرلمان

الحلبوسي: قرار إنهاء عضويتي في البرلمان «غير دستوري»

بغداد: حمزة مصطفى

قال رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي إن قرار المحكمة الاتحادية العليا، الثلاثاء، بإنهاء عضويته في مجلس النواب «غير دستوري»، في أزمة تنذر بتبعات سياسية في العراق الذي يستعد لإجراء انتخابات محلية الشهر المقبل.

والتقى الحلبوسي رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، صباح الأربعاء، حيث بحثا آخر التطورات السياسية، والعمل على إدامة الاستقرار السياسي، حسبما ذكر بيان لرئاسة الوزراء العراقية.

وأضاف البيان أن السوداني أكد أهمية الركون إلى الحوار وحل جميع الإشكالات المستجدة، من خلال التواصل بين القوى السياسية التي تمثل الركيزة الأساسية للعملية السياسية.

وفي وقت لاحق، قال الحلبوسي في مؤتمر صحافي: «نحن حريصون على إيضاح الجانب القانوني لما حدث وليس الجنبة السياسية»، مضيفاً أن «الدستور حدد الحالات التي تستوجب إنهاء العضوية، في حالة الوفاة أو الاستقالة أو الجناية أو المرض تنتهي عضوية النائب»، حسبما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي». وتابع: «لم تراع المحكمة الاتحادية كل شروط إنهاء عضويتي من مجلس النواب. واجب المحكمة الاتحادية الالتزام بالدستور وتطبيق نصوصه بنحو غير قابل للاجتهاد».

ومضى الحلبوسي قائلاً: «المحكمة الاتحادية بقرارها خالفت الدستور، وهذا أمر خطير. ليس من حق المحكمة الاتحادية تسلم طلبات إنهاء عضوية النائب قبل المرور بمجلس النواب. واجب المحكمة الاتحادية الالتزام بالدستور وتطبيق نصوصه بنحو غير قابل للاجتهاد». وأضاف: «القضية ليست قضية محمد الحلبوسي، بل مسألة دولة، وما حصل واضح وغير قابل للاجتهاد، وقد خالف الدستور. من حق المحكمة الاتحادية أن تبت في مسألة استقالة ليث الدليمي، وليس صحة عضويته من عدمها».

وأردف: «المحكمة الاتحادية عملت على تعديل دستوري دون أن يعرض على الشعب»، مشيراً إلى أن «قانون المحكمة الاتحادية يفصل في الاتهامات الموجهة لرئاسة الجمهورية والوزراء وليس البرلمان». وزاد: «منذ تأسيس المحكمة الاتحادية وحتى الأمس، لا توجد أي قضية نظرت بها تخص إنهاء عضوية نائب».

«اجتماعات مكثفة»

قال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن قوى «الإطار التنسيقي الشيعي» و«ائتلاف إدارة الدولة» تباشران اجتماعات مساء الأربعاء، «تقتصر على نقطتين، وهما إنهاء عضوية رئيس البرلمان التي بدت مفاجئة في توقيتها لا في حيثياتها، وإعلان زعيم التيار الصدري مقاطعة أنصاره للانتخابات المحلية الشهر المقبل».



رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يلتقي رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي الأربعاء (رئاسة الوزراء العراقية)

السوداني أكد أهمية الركون إلى الحوار وحل جميع الإشكالات المستجدة

وقال المصدر إن موضوع إقالة الحلبوسي من عضوية البرلمان «سوف يكون البند الأهم داخل اجتماع (إدارة الدولة) الذي يضم، بالإضافة إلى القوى الشيعية الرئيسية والتي تمثل الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً، كلاً من الكرد والسنة»، لافتاً إلى احتمال غياب الحلبوسي عن الاجتماع. وقال: «في حال لم يشارك السنة في الاجتماع بوصفهم الركن الثالث في معادلة الأئتلاف الحاكم والداعم للحكومة، فإن مصير هذا الائتلاف سوف يكون على المحك لأول مرة بعد عام على تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني».

وبحسب المصدر، فإن «الكرد وهم الركن الآخر المهم في هذا الائتلاف، سوف يكون لهم موقف سياسي من قضية إقالة الحلبوسي، رغم أنهم وبخاصة (الحزب الديمقراطي الكردستاني) بزعامة مسعود بارزاني، سيعلنون احترامهم لقرار القضاء رغم وجود مشاكل سابقة لهم مع المحكمة الاتحادية التي كانت أقصت مرشح البارزاني لرئاسة الجمهورية وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري». ويعتقد المصدر أن «الكرة باتت اليوم في ملعب (الإطار التنسيقي الشيعي) الذي لدى بعض أطرافه خصومة مع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، لكن يتوجب عليه خلال اجتماعه الذي سوف يسبق اجتماع (ائتلاف إدارة الدولة) أن يقدم تطمينات للكرد بالدرجة الأولى، ولباقي الأطراف في المكون السني، ما عدا خصوم الحلبوسي من السنّة الذين فرحوا بقرار الاتحادية الذي قضى باستبعاده».

ويعد البند الثاني المهم في اجتماع قوى «الإطار التنسيقي الشيعي»، وتالياً «ائتلاف إدارة الدولة»، هو مصير الانتخابات المحلية بعد قرار الصدر بمقاطعة أنصاره وبدء مظاهرات في بعض المحافظات الوسطى والجنوبية، حيث رفعت شعارات مضادة لإجراء الانتخابات المحلية في موعدها المقرر الشهر المقبل.

على كف المفاجآت

وعلى الرغم من أن الموقف النهائي بشأن إجراء الانتخابات المحلية من عدمه لا يتوقف على القرار السياسي الذي يصدر عن اجتماع الأربعاء فقط، فإنه يتصل من جانب آخر بمدى قدرة البرلمان على تعديل قانون المفوضية المستقلة للانتخابات التي ينتهي عملها قبيل إجراء الانتخابات.

وكان البرلمان قد عقد، الثلاثاء، جلسة رسمية كاملة النصاب لوضع مشروع تعديل قانون المفوضية لجهة التجديد لها لمدة ستة شهور لغرض إجراء الانتخابات، لكن صدور قرار الاتحادية بإنهاء عضوية رئيس البرلمان محمد الحلبوسي في أثناء انعقاد الجلسة جعله يرفع الجلسة حتى إشعار آخر.

وفي هذا السياق، فإنه في حال لم يقتنع الكرد والسنة، ما عدا خصوم الحلبوسي، بالتبريرات التي سوف يقدمها لهم ممثلو «الإطار التنسيقي» بشأن قضية الحلبوسي أو مقاطعة الصدر، فإن جلسات البرلمان المقبلة مهددة بعدم الانعقاد في حال قاطع السنة وامتنع الأكراد عن الحضور، وهو ما يعني عدم وجود نصاب كامل لعقد الجلسات، وبالتالي يكون من غير الممكن إجراء الانتخابات بسبب انتهاء عمل المفوضية.

وفي سياق ما إذا كانت مخرجات الاجتماعين سوف تفضي إلى اتخاذ قرار بتأجيل إجراء الانتخابات أو إجرائها في موعدها المقرر، فإن التداعيات في كلتا الحالتين سوف تكون غير عادية.

ففي حال تم تأجيل الانتخابات المحلية طبقاً لما ترجح بعض المصادر السياسية أن القوى الشيعية كلها سواء المتحمسة لإجراء الانتخابات أو المعارضة، فإنها سوف تقدم هدية مهمة لزعيم التيار الصدري الذي لا يزال جمهوره يرى أنه تم خذلانه من قبل نفس قوى الإطار بعد انسحاب نوابهم وضياع أصواتهم.

ويعارض خيار تأجيل الانتخابات بشدة كل من «ائتلاف دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، وحركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي.

يضاف إلى ذلك أنه في حال تم اتخاذ قرار التأجيل الذي قد لا يعارضه الكرد والسنة بشدة، فإن هذا التأجيل سوف يفتح الباب أمام إمكانية إجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وربما بمشاركة صدرية واسعة، خصوصاً أن الصدر كان قد لمح في بيان المقاطعة إلى أن الانتخابات إذا أجريت دون مشاركة واسعة فسوف تفقد شرعيتها المحلية والدولية.

تأجيل الانتخابات المحلية يطبخ على جمر الصدر والحلبوسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

تناقش الأحزاب الرئيسية في العراق بجدية تأجيل الانتخابات المحلية المزمع إقامتها، نهاية العام الحالي، ورغم اعتراضات قادة متنفذين في «الإطار التنسيقي» على الفكرة، فإن الاضطرابات السياسية العاصفة قد تضرب موعد الاقتراع في مقتل.

والحديث عن تأجيل الانتخابات إلى العام المقبل، أو دمجها مع الاقتراع العام لانتخاب برلمان جديد مستمر منذ أشهر، لكنّه تصاعد هذه الأيام بعد إعلان زعيم التيار الصدري «أوامر مشددة لأتباعه بعدم التصويت»، وتفاقمت أكثر مع قرار قضائي أطاح برئيس البرلمان محمد الحلبوسي من منصبه ومقعده النيابي.

ويميل سياسيون، حتى من «الإطار التنسيقي»، إلى تأجيل موعد الاقتراع، ويقدمون مواعيد جديدة مقترَحة، أقربها في ربيع العام المقبل، لكنهم يصطدمون بطموحات وحماسة قادة، مثل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وزعيم حركة «العصائب»، قيس الخزعلي.

وأُلغيت مجالس المحافظات عام 2020، حين صوَّت البرلمان العراقي على إنهاء عملها استجابة لمطالب الحراك الاحتجاجي الذي انطلق في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، قبل أن تقر الكتل السياسية إعادتها عبر انتخابات محلية، وفقاً للاتفاق السياسي الذي شكل حكومة محمد شياع السوداني، عام 2022.

وتصاعدت أهمية مجالس المحافظات لدى قوى أساسية في «الإطار التنسيقي»، بسبب غياب التيار الصدري عن المعادلة الشيعية؛ إذ يرغب خصوم الصدر في الاستحواذ على مناطق نفوذ إضافية، حتى التي كان يسيطر عليها التيار الصدري.

وتُظهر تلك القوى رغبة عارمة في فعل ما يلزم لتجريد الصدر من مصادر قوته في المؤسسات الحكومية والأمنية، تحسباً لعودته إلى العملية السياسية. في الحقيقة تريد هذه القوى جعل المهمة شاقة عليه، حينما يشارك في الانتخابات العامة.

ووجَّه الصدر ضربة كبيرة للانتخابات المحلية، لا سيما على صعيد التنافس بينه وبين قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، حين ألزم اتباعه، الاثنين الماضي، بعدم المشاركة في الانتخابات، وقال إن «مشاركتكم للفاسدين تحزنني كثيراً... ومقاطعتكم للانتخابات أمر يفرحني، ويقلل من شرعية الانتخابات دولياً وداخلياً».

وفي وقت لاحق، وجَّه المسؤول العام لـ«سرايا السلام»، تحسين الحميداوي، تحذيراً إلى تشكيلات «السرايا» بشأن انتخابات مجالس المحافظات. وقال: «أوجه كلامي لمن ينتمي لتشكيلات السرايا وزج بنفسه في هذه الانتخابات. عليه أن يتراجع عن ترشيحه خلال 15 يوماً، وإلا فسيكون لنا رد آخر».

يقول قيادي في «دولة القانون»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الصدر لم يغب عن العملية السياسية البارحة حتى نفكر اليوم بتأجيل الانتخابات المحلية (...). ولا داعي للخوف من مقاطعتهم الآن (الصدريين) للانتخابات.

إشارة «الخوف» التي غمز بها المقرب من المالكي تكشف جانباً من تصورات تيار واسع في «الإطار التنسيقي»، بشأن ردة فعل أتباع الصدر من الانتخابات، ثمة شعور متحكم يفيد بأنهم «لن يجعلوا الاقتراع يكون مناسبة سعيدة لبقية الأحزاب»، وفقاً لتعبير نائب في البرلمان.

ووصلت معطيات مقلقة من الميدان تعزز هذه التصورات؛ إذ شهدت مدن مختلفة، أبرزها النجف، حوادث تمزيق لافتات دعائية لقوى منافسة للصدر، وقال مدنيون عراقيون تداولوا مقاطع فيديو لمجموعات مجهولة قيل إنهم موالون للصدر، بينما يقدر نواب في «الإطار» هذه التحركات المحدودة الآن بأنها «مقدمة لما سيحدث كلما اقتربنا من موعد الانتخابات».

وخلال مداولات محدودة داخل «الإطار التنسيقي»، عُقدت اليومين الماضيين، فإن أحد أعضاء التحالف اقترح تشكيل وفد إلى الحنانة للقاء الصدر أو مقربين منه للحصول على ضمانات بشأن ما سيحصل، أو على الأقل جس النبض واكتشاف «خطة الصدر»، لكن قيادات في «الإطار» رفضت هذه الفكرة جملة وتفصيلاً.

ونقلت مصادر عن قيادات في «الإطار»، إنها «ترفض الاستسلام لضغوط الصدر»، وقال أحدهم: «المكوّن الشيعي أكبر من التيار الصدري».

ومع ذلك، تصاعدت الأصوات الداعمة لتأجيل الانتخابات، بعد زلزال إقالة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، بقرار مفاجئ من المحكمة الاتحادية. وفي حين بدأت اليوم فعلياً أجواء «تصفية حسابات» بين الفرقاء، يميل سياسيون عراقيون إلى أن هذين الحدثين، مقاطعة الصدر وإقالة الحلبوسي، سيتحولان إلى كرة نار ستخرق صيغة الاستقرار التي يستند إليها «الإطار التنسيقي»، منذ أن شكّل حكومة السوداني.

العراق: ماذا بعد كسر أحد «أضلاع» الرئاسات الثلاث؟

بغداد: فاضل النشمي

نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كان قد مضى عام واحد على مباشرة حكومة رئيس الوزراء السوداني في سدة رئاسة الوزراء، وخلال أكثر من ثلاثة أرباع السنة بدا أن كل شيء يسير بهدوء واستقرار غير معهود في سياق السياسة العراقية المحتدم منذ عقود طويلة. فالسوداني المعروف بالهدوء وعدم الميل إلى الصدام مع الشخصيات والكتل السياسية، سعى ومن ورائه حلفاؤه وداعموه في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، إلى استثمار فرصة الهدوء السياسي والأمني النادرة للتركيز على ملف الخدمات المتهالكة، على أمل أن يسجل نقاطاً مهمة في «مرمى الفشل» المزمن الذي عانت منه الدولة العراقية خلال العقدين الأخيرين؛ نقاطاً تكرّس وجوده زعيماً شيعياً بين الكبار يمكن أن تؤهله للعب دور حاسم في الانتخابات البرلمانية العامة عام 2024. وصب التوافق بين القوى السياسية الشيعية والكردية والسنية على تنصيبه ضمن ما يعرف بتحالف «إدارة الدولة» في صالح عمل السوداني في ظروف مناسبة لم يسبق أن كانت مطروحة لمعظم رؤساء الوزراء الذين سبقوه.

ومع كل ذلك، ومثلما تبدو أيام الهدوء والاستقرار طارئة غالباً في بلد مضطرب مثل العراق، يبدو التنبؤ بمآلات البلاد في مرحلة ما بعد الإطاحة برئيس البرلمان محمد الحلبوسي بحكم قضائي، مهمة ليست باليسيرة.

لكن المؤكد أنها هشمت وبقوة حالة الاستقرار النسبي التي حظيت بها حكومة السوداني خلال الأشهر الماضية، وبخروج الحلبوسي من السلطة، كسر بذلك أحد الاضلاع الثلاثة للحكومة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) التي تقود حالة الحكم التوافقي في العراق.

وما إلى ذلك من تعقيد يعيد مشهد التوافقات السياسية إلى نقطة الصفر التي انطلقت منها العام الماضي، حين تحالف «الإطار التنسيقي الشيعي» مع القوى الكردية وتحالف «تقدم» الذي يقوده الحلبوسي لتشكيل حكومة السوداني.

وقد ظهرت ملامح هذا التعقيد والانقسام السياسي الحاد اللذين يهددان حكومة السوداني بعد لحظات من صدور حكم المحكمة الاتحادية بإقالة الحلبوسي، على خلفية قضية تزوير ضد أحد النواب السابقين، حين أعلن وزراء تحالف «تقدم» الثلاثة في الحكومة (التخطيط، الصناعة والمعادن، الثقافة)، وكذلك معظم نواب الكتلة، تعليق عملهم في البرلمان.

وإذا ما واصل وزراء ونواب الحلبوسي استقالاتهم، فإن البرلمان والحكومة سيحتاجان إلى «صفقة توافق» جديدة بين الكتل والأحزاب النافذة لإعادة تقسيم المناصب، وإذا ما نجحت أيضاً الكتل في ذلك من خلال استقطاب خصوم الحلبوسي من الجماعات السياسية السنية المنافسة له، وخاصة في تحالف «عزم» الذي يقوده النائب مثنى السامرائي في ملء شواغر الوزراء والنواب، فإن تعقيداً آخر سيظهر ويتعلق بحالة الاحتقان التي ستعم المحافظات السنية التي تؤيد الحلبوسي، وما قد ينجم عن ذلك من اضطرابات تعيد إلى الأذهان اضطرابات «داعش» قبل وبعد عام 2014، التي أعقبت إقصاء نائب رئيس الجمهورية السابق طارق الهاشمي عام 2011، ووزير المالية رافع العيساوي الأسبق عام 2012، وكلاهما ينتمي إلى المكون السني. وقد أشار الحلبوسي بوضوح إلى ذلك بعد سماعه نبأ إلغاء عضويته ورفعه لجلسة البرلمان حين قال: «جئنا من مجتمع كان يرفض العملية السياسية لغاية 2014، والمعارضة بأشكالها المختلفة أدت إلى سقوط ثلث العراق».

ولا يرتبط الزلزال السياسي الجديد، بحسب كثير من المراقبين، بطبيعة التوافقات السياسية التي أفرزتها انتخابات عام 2020 التي جاءت بالحلبوسي رئيساً للبرلمان لدورة ثانية، ولا بغضب وامتعاض الاتجاهات السنية الموالية للحلبوسي فحسب، إنما بطبيعة قرارات المحكمة الاتحادية وأهدافها وحدود صلاحياتها والجهات المؤثرة فيها، وسبق لزعماء «الحزب الديمقراطي الكردستاني» أن اتهموها بالتبعية والانحياز السياسي لأطراف محددة.

ويبدو أن الحلبوسي يسير في اتجاه التشكيك والطعن في صحة قرار إقصائه، حين قال في مؤتمر صحافي، الأربعاء، إن ثمة شروطاً لإنهاء عضويته رئيساً لمجلس النواب، وهي إما «الوفاة وإما الاستقالة وإما تبوؤ منصب تنفيذي وإما بوجود حكم قضائي جنائي أو مرض عضال».

وذكر أن «المحكمة الاتحادية لم تلتزم بالشروط المذكورة كلها». وأضاف أن «واجبات المحكمة الاتحادية الرقابة على دستورية القوانين والأنظمة النافذة وتفسير نصوص الدستور، والفصل بين النزاعات القانونية، والفصل في المنازعات بين الأقاليم والمحافظات».

وإذا ما نجح الحلبوسي في خوض معركته مع المحكمة الاتحادية التي توصف قراراتها بالقطعية وغير القابلة للنقض، فإن البلاد أمام سلسلة طويلة من المعارك القضائية والسياسية التي ستنعكس سلباً على حالة الهدوء والاستقرار النسبي، وقد تطيح بموعد الانتخابات المحلية المقرر في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، خاصة مع دعوة مقتدى الصدر أتباعه لمقاطعتها والانسحاب المتوقع لتحالف الحلبوسي.

مخزونها تجاوز 22 مرة الحدود المسموح بها

«وكالة الطاقة الذرية»: استبعاد إيران للمفتشين «أثّر بشكل خطير» على مراقبة أنشطتها

فيينا: «الشرق الأوسط»

أكدت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أن قرار إيران في سبتمبر (أيلول) منع دخول العديد من مفتشيها «أثّر بشكل مباشر وخطير» على قدرتها على مراقبة برنامج طهران النووي. والقرار «غير المسبوق» الذي يستهدف جنسيات بعينها عدَّته الوكالة التابعة للأمم المتحدة «متطرفاً وغير مبرَّر»، بحسب ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية» عن تقرير سري للوكالة، الأربعاء، قبل أسبوع من اجتماع مجلس محافظيها في فيينا.

وقالت الوكالة إن «موقف إيران ليس غير مسبوق فحسب، بل يتعارض بشكل لا لبس فيه مع التعاون المطلوب». وبحسب مصدر دبلوماسي، فإن 8 خبراء فرنسيين وألمان معنيون بشكل خاص بالقرار.

وندَّد رئيس الوكالة، رافائيل غروسي، بشدة، بانسحاب إيران المفاجئ من عملية تسمية العديد من مفتشي الوكالة ذوي الخبرة، معرباً عن «أمله في حل هذه المسألة على الفور». وتلقى غروسي رداً من طهران، الأربعاء، دافعت فيه عن «حقها» في إلغاء اعتماد مفتشين، مع تأكيدها في الوقت نفسه أنها «تستكشف احتمالات» للتراجع عن قرارها.

كما أعربت المنظمة الأممية عن أسفها مجدداً لعدم تعاون الجمهورية الإسلامية في قضايا أخرى. وتدين الوكالة منذ أشهر تعطيل العديد من كاميرات المراقبة، وعدم وجود تفسيرات بشأن آثار يورانيوم اكتُشفت في موقعين غير معلنَين في تورقوز آباد وورامين.

وأظهر تقريران لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لم يُعلن عنهما بعد أن إيران تمتلك ما يكفي من اليورانيوم المخصب بنسبة نقاء تصل إلى 60 في المائة، لصنع 3 قنابل ذرية، حسب تعريف «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وما زالت تعرقل عمل الوكالة فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية.

ووفقاً لتعريف الوكالة، فإن هذه الدرجة قريبة من درجة النقاء المطلوبة لصنع أسلحة نووية، مواصلةً تصعيدها النووي، رغم نفيها السعي إلى امتلاك قنبلة ذرية.

وقال أحد التقريرين المقدَّمين إلى الدول الأعضاء إن مخزون إيران من اليورانيوم المخصَّب بنسبة تصل إلى 60 في المائة زاد 6,7 كيلوغرام إلى 128,3 كيلوغرام، منذ التقرير الأخير، في الرابع من سبتمبر (أيلول).

وهذا يزيد عن 3 أمثال الكمية البالغة 42 كيلوغراماً التي تُعد (حسب تعريف «الوكالة الدولية للطاقة الذرية») كافية نظرياً لصنع قنبلة نووية، إذا تم تخصيبها بدرجة أكبر. وتبلغ درجة نقاء الأسلحة النووية نحو 90 في المائة. وجاء في التقرير أن المخزون بات في 28 أكتوبر (تشرين الأول) 4,486,8 كلغ مقابل 3,795,5 كلغ منتصف أغسطس (آب)، أي أكثر بـ22 مرة من الحدود التي سمح بها الاتفاق الدولي لعام 2015، الذي يحدد أطر الأنشطة النووية لطهران مقابل رفع عقوبات دولية عنها. وتقوم إيران أيضاً بالتخصيب بمستويات عالية، بعيداً من السقف المحدد بنسبة 3,67 في المائة المعادل لما يُستخدم في محطات الطاقة النووية لإنتاج الكهرباء: لديها الآن 567,1 كلغ (مقارنة بـ535,8 كلغ سابقاً) مخصب بنسبة 20 في المائة، و128,3 كلغ عند 60 في المائة (مقابل 121,6 كلغ سابقاً).

غروسي ورئيس «الطاقة الذرية» الإيرانية محمد إسلامي خلال مؤتمر صحافي في طهران مارس 2022 (رويترز)

خلال اجتماع وزاري حول مجلس الأمن عقد في لندن

تحذير جزائري من «قوس النار» في منطقة الساحل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف، في «اجتماع تشاوري حول مجلس الأمن» عقد في لندن الثلاثاء، إن منطقة الساحل جنوب الصحراء «باتت موطناً لأخطر النقاط الساخنة والصراعات المسلحة والأزمات متعددة الأبعاد».

وأكد عطاف أن مشاكل هذه المنطقة «تمتد في شكل قوس نار، من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي ومن السودان إلى الصحراء الغربية. ففي غضون سنوات قليلة فقط، أصبحت هذه المنطقة بؤرة عالمية للإرهاب والجريمة المنظمة عابرة للأوطان، وسط تفاقم المشاكل الناجمة عن انعدام الاستقرار السياسي، الناجم بدوره عن عودة التغييرات غير الدستورية للحكومات مؤخراً»، في إشارة، ضمناً، إلى الانقلاب العسكري في النيجر الذي وقع في 26 يوليو (تموز) الماضي.

وجاء حديث عطاف، خلال حضوره اجتماعاً بالمملكة المتحدة بمشاركة وزراء خارجية بريطانيا ودول أفريقيا الأعضاء غير الدائمين بمجلس الأمن، حالياً، التي ستلتحق به مطلع 2024 من بينها الجزائر، وفق تقرير عن نشاط عطاف نشرته وزارة الخارجية الجزائرية الأربعاء.

ومما جاء في كلمته، أن «أولوياتنا (المجموعة الأفريقية) تتمثل في العمل على إحياء اهتمام مجلس الأمن، ومشاركته في معالجة الصراعات والأزمات التي تشن في المنطقتين الأفريقية والعربية، في شراكة وثيقة مع الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية». مشيراً إلى أن «تلك هي الروح التي تستعد بها الجزائر للانضمام إلى مجلس الأمن الدولي، في غضون شهر ونصف تقريباً، متحمسة تماماً لتقديم نصيبها في المسعى الجماعي للحفاظ على السلم والأمن الدوليين».



جانب من الاجتماع التشاوري حول مجلس الأمن الذي عقد الثلاثاء في لندن (الخارجية الجزائرية)

وتناول عطاف في خطابه، «المأساة المستمرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما في قطاع غزة المحاصر، وهي بمثابة تذكير مروع بالحاجة الملحة إلى معالجة القضية الفلسطينية، معالجة سليمة وفقاً لحل الدولتين الذي اتفق عليه المجتمع الدولي قبل عقود».

وذكر عطاف أن بلاده ستدعو خلال عضويتها التي ستدوم عامين، إلى «التغلب على نهج العمل الروتيني، ومعالجة الأسباب الجذرية للصراعات وحالات الأزمات مع إيلاء مزيد من الاهتمام لدور المرأة في عمليات السلام، ولمحنة الأطفال في الصراعات المسلحة، والتوصل إلى نموذج جديد لعمليات السلام يكون أكثر ملاءمة للسياقات المعاصرة، والعمل جنباً إلى جنب مع المنظمات الإقليمية، ولا سيما الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية».

> **قال وزير خارجية الجزائر أحمد عطاف إن منطقة الساحل جنوب الصحراء «باتت موطناً لأخطر النقاط الساخنة والصراعات المسلحة والأزمات متعددة الأبعاد»**

ولفت الوزير الجزائري إلى أن «تعميق الاختلافات والانقسامات الجيوسياسية، بين الأعضاء الدائمين، قد اقتحم جميع مداولات مجلس الأمن، وأعاق قدرة المجلس على التصرف والرد. وهذا الوضع أحيا مطالبات دولية بإصلاح شامل، قصد مساعدة مجلس الأمن في تجاوز صعوباته الداخلية وتقديم رد مناسب للتحديات الحالية». وأضاف: «نحن نعتقد أيضاً أنه ليس لدينا بديل عن مجلس الأمن، وأنه علينا العمل على أن يكون على مستوى التطلعات والآمال التي وضعتها فيه شعوبنا جماعياً».

ويزور عطاف بريطانيا في إطار «الدورة الثانية للحوار الاستراتيجي الجزائري البريطاني»، حسب بيان للخارجية الجزائرية الذي أكد أنه أجرى مشاورات مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، اللورد طارق أحمد، «تناولت عدداً من الجوانب المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين البلدين، إلى جانب القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها التطورات الخطيرة التي تشهدها القضية الفلسطينية».

وتتضمن أجندة الزيارة، لقاءات ثنائية مع مسؤولين بريطانيين، ولقاءً مع رجال أعمال بحضور اللورد ريتشارد ريسبي، المبعوث الخاص لرئيس الوزراء البريطاني، المكلف بتعزيز الشراكة الاقتصادية مع الجزائر، وفق ما أورده البيان ذاته.

باتيلي يجدد دعوته إلى ضرورة التوصل لاتفاق سياسي بشأن الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

جدد عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، دعوته لجميع القادة السياسيين لتحمل مسؤولياتهم السياسية والأخلاقية، للتوصل إلى اتفاق سياسي بشأن العملية الانتخابية؛ لإنهاء الوضع القائم. وعدَّ أن من شأن انتخابات حرة ونزيهة وشاملة أن تفضي إلى إنشاء مؤسسات شرعية وخاضعة للمساءلة.

وقال باتيلي خلال لقائه، مساء الثلاثاء، في العاصمة طرابلس مع موسى الكوني عضو المجلس الرئاسي، ومسؤولين من منطقة فزان (الجنوب)، إن هذه الانتخابات ستمهد أيضاً الطريق للوحدة والسلام والتنمية والازدهار لمنطقة فزان ولجميع المناطق والمجتمعات المحلية في ليبيا. ونقل عن الحضور بواعث قلقهم بشأن التحديات التي تواجه منطقتهم وليبيا، لافتاً إلى أنه أخذ علماً بمطالبهم ومقترحاتهم لإنهاء التهميش الذي يطال منطقة فزان.

بدوره، نقل الكوني عن باتيلي تأكيده «ضرورة توحيد جهود قادة البلاد من خلال حكومة موحدة تهدف لتحقيق الاستقرار وتساهم في إعمار الجنوب وتنميته، وتوزيع موارد البلاد بشكل منصف؛ لضمان وحدة ليبيا وتكريس الجهود لإجراء انتخابات توافق على نتائجها كل الأطراف».

وأوضح أن الاجتماع الذي حضره أيضاً مسعود عبيد، النائب الأول لرئيس مجلس الدولة، ورمضان أبو جناح، نائب رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، وعدد من وزرائها عن الجنوب، تناول الوضع في مناطق الجنوب الذي تضرر من كل الأزمات التي عاشتها ليبيا خلال السنوات الماضية، وأدت لتدني مستوى الخدمات في عديد المجالات، مشيراً إلى تداعيات الأحداث التي تعيشها دول الجوار التي ستعود بالسلب على فزان، وديموغرافيا المنطقة؛ كالتهريب، بسبب ضعف تأمين الحدود.

ونقل عن الحاضرين التشديد على «ضرورة إحداث تنمية مكانية في الجنوب تساهم في استقراره، بحصول فزان على نصيبها من ثروة البلاد أسوة بالمناطق الأخرى لتنميتها وإعمارها، لا سيما مدينة مرزق التي لم تلتفت لها كل الحكومات المتعاقبة». وأكدوا «ضرورة عودة المهجرين للمدينة وإعمارها».

بدوره، أوضح مجلس الدولة أن باتيلي قدم خلال الاجتماع إحاطة بالمبادرة المزمع إطلاقها المدة المقبلة والمتعلقة بالقوانين الانتخابية، وكيفية الوصول إلى الانتخابات، والعمل على وجود حلول لحلحلة الانسداد السياسي.

في المقابل، استغل أسامة حمّاد، رئيس حكومة الاستقرار الموازية، اجتماعه، الأربعاء، مع عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، للتأكيد على حرص حكومته على تنفيذ العملية الانتخابية المرتقبة وتأمينها، واستعدادها لتقديم المساعدة المطلوبة في سبيل تحقيق ذلك، وضرورة تنظيم هذا الاستحقاق الذي ينتظره 2,5 مليون مواطن ليبي المسجلين في منظومة الاقتراع. وأوضح أن الاجتماع الذي عقد في مدينة بنغازي بشرق البلاد بحث ملف تنفيذ الانتخابات الوطنية، وجهود التنسيق المشتركة لتنفيذ الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وكان السايح قد ناقش مع النائبين الأول والثاني لرئيس مجلس النواب الصعوبات التي تواجه المفوضية في سبيل أداء مهامها، وأسباب تأجيل انتخاب المجالس البلدية.

في السياق، أعلن محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة، أنه ناقش، مساء الثلاثاء، مع لوك رينلود مسؤول الأمن القومي في البيت الأبيض لمنطقة شمال أفريقيا، ما وصفه بـ«الصعوبات التي تعيق الوصول إلى حالة الاستقرار الدائم وكذلك الحلول المطروحة»، مشيراً إلى أنه بحث مع من وصفه بأحد كبار المحللين التشريعيين للجنة العلاقات الخارجية الأميركية، الأزمة الليبية والطابع المهم الذي يعكسه استقرار ليبيا على المنطقة، إضافة إلى تقديم الاستشارات التي من شأنها أن تساعد على تقديم الحلول الممكنة للأزمة السياسية الليبية.

من جهة أخرى، أعلن اللواء 444 قتال التابع لحكومة الوحدة، الأربعاء، اعتقال أحد المطلوبين من أعضاء ما وصفها بـ«عصابة الكاني»، بتهمة التورّط في عدة قضايا أبرزها «جرائم المقابر الجماعيّة، إضافةً لحرق المنازل وتهجير عائلة من مدينة ترهونة»، مشيراً إلى أنه قام بخطف أحد المواطنين الّذي لا يزال مفقوداً إلى الآن. وأدرجت الولايات المتحدة خلال عام 2020 جماعة الكانيات الليبية المسلحة وزعيمها محمد الكاني على قائمتها السوداء بتهمة «تعذيب وقتل مدنيين».

المجلس أدخل تعديلاً على قانون سابق يُجرم «التواصل السياسي»

تباين ليبي بشأن تغليظ «النواب» عقوبة «التعامل مع إسرائيل»

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت ردود فعل سياسيين وبرلمانيين ليبيين بشأن إدخال مجلس النواب تعديلاً على قانون سابق يُجرم «التعامل مع إسرائيل». وفيما عدَّه البعض «ضرورياً لردع أي محاولة مستقبلية للتواصل السياسي معها»، وصفه آخرون بأنه «مزايدة».

والقانون الذي أجرى عليه مجلس النواب تعديلاً وأقره منتصف الأسبوع الجاري، صدر عام 1957 في عهد الملك الراحل إدريس السنوسي.

وقال عضو مجلس النواب الليبي حسن الزرقاء إن «البرلمان أضاف بعض الأحكام على القانون رقم 62 لسنة 1957، الذي جرم التطبيع بشكل عام من دون التطرق باستفاضة للمقاطعة السياسية، أو إصدار عقوبات مشددة لمرتكبي هذه الجريمة». وأوضح الزرقاء لـ«الشرق الأوسط» أن التعديل الذي أقره مجلس النواب «يجرم أي تواصل أو لقاءات أو عقد اتفاقيات وأي شكل من التعامل السياسي مع ممثلي إسرائيل». وتابع: «من يخالف ذلك من المسؤولين الليبيين، سواء المدنيون أو العسكريون، قد يواجه بعقوبة تصل إلى السجن سبع سنوات، والعزل من مركزه القيادي، فضلاً عن غرامات مالية».

وكان مجلس النواب ناقش مقترحاً لتعديل القانون 62 لتغليظ العقوبات الواردة به، عقب الكشف عن الاجتماع السري الذي جمع وزيرة الخارجية المقالة بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة نجلاء المنقوش، ونظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، في روما.

رسالة دعم

ويرى الزرقاء أن المبررات لتعديل القانون لا تتوقف فقط على «قطع الطريق أمام أي محاولة من قبل حكومة (الوحدة) برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لتكرار محاولتها التواصل مع الكيان الإسرائيلي، وإنما هي رسالة لتأكيد الدعم للفلسطينيين ورفض للاعتداءات المتواصلة عليهم».

ورفض الزرقاء ما تردد حول أن تلك التعديلات قد تقيد عمل ممثلي الدبلوماسية الليبية، وكذلك كبار الموظفين التنفيذيين الذين يتطلب عملهم الوجود أحياناً بمحافل وفعاليات دولية تتضمن مشاركة جنسيات عدة.

وقال: «في الاجتماعات الدولية والأممية يُمكن للممثل أو الوفد الليبي الحضور مع مقاطعة كلمة ممثلي الدولة الإسرائيلية وتفادي أي تواصل معه»، لافتاً إلى أن «في أي فعالية أو احتفالية تنظم من قبل جهات أو شركات دولية يتوجب على أي مسؤول ليبي موجود بعدها المغادرة الفورية إذا تكشف له وجود شخصيات تمثل الكيان».

وفي نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، طالب مجلس النواب الليبي سفراء الدول الداعمة لإسرائيل بـ«مغادرة البلاد فوراً»، كما طالب الحكومة التابعة له والتي تدير المنطقة الشرقية بـ«بوقف تصدير النفط والغاز للدول المساندة لإسرائيل، في حال عدم توقف المجازر التي ترتكبها إسرائيل».

في المقابل، وصف المحلل السياسي الليبي عبد الله الكبير خطوة البرلمان بـ«المزايدة التي لا قيمة لها». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «القانون الصادر عام 1957 كافٍ لتجريم التطبيع ومعاقبة مرتكبيه».

وتساءل الكبير عن «السر وراء عدم إصدار البرلمان قبل عامين لأي رد فعل تجاه ما نقلته وسائل إعلام إسرائيلية عن لقاء جمع قيادات عسكرية بشرق ليبيا مع مسؤولين إسرائيليين».

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية قد أشارت إلى أن صدام، نجل المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني، قد أجرى زيارة لإسرائيل في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، بهدف «عرض إقامة علاقات دبلوماسية مقابل الحصول على مساعدة عسكرية ودعم دبلوماسي»، لكن القيادة العامة للجيش الليبي نفت حينها هذه الأنباء.

ويرى الكبير أن الرؤية العامة لعلاقات الدولة الليبية «لا بد أن تتضمن في الدستور الدائم». وقال إن مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) لا يملكان سَن مثل هذه التشريعات، التي تتطلب برلماناً منتخباً».

خطوة احترازية

بدوره، عدَّ رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، أسعد زهيو، أن التعديل الذي أقره البرلمان على قانون 1957 يتوازى مع الحراك الشعبي الليبي والعربي المندد بالاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة، فضلاً عن «كونه خطوة احترازية للحيلولة دون عقد أي اجتماع مماثل لاجتماع (المنقوش - كوهين) في المستقبل». زهيو قال لـ«الشرق الأوسط» إن «تقنين حظر أي تواصل سياسي في التشريعات مع شرح واف لكافة التفاصيل، من شأنه أن يضمن طي صفحة التعاون مع إسرائيل، وعدم التفكير في ذلك من قبل أي حكومة مقبلة».

مسائل بديهية

في حين استبعد المحلل السياسي الليبي محمد محفوظ، أن يكون هناك «أي انعكاس إيجابي جراء إقرار البرلمان لهذه التعديلات»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «أي قرارات داعمة للقضية الفلسطينية تصدر من جانب مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) أو حكومة الدبيبة، هي بمثابة مسائل بديهية لا يجوز التفاخر والاعتداد بها من وجهة نظر الشارع». وقلل محفوظ مما يردده البعض من احتمالية أن يتسبب قرار مجلس النواب «بتداعيات سلبية على الدولة الليبية وخاصة من قبل عواصم غربية داعمة لإسرائيل».

هل يفصح الرئيس التونسي عن نيته الترشح لدورة جديدة؟

تونس: المنجي السعيداني

قبل نحو سنة من موعد إجراء الانتخابات الرئاسية في تونس، لا تزال نوايا الترشح «محتشمة ومحدودة»، حيث لم يعبر سوى ثلاثة أطراف عن رغبتهم في الترشح لهذه الانتخابات التي تجرى السنة المقبلة لدى انتهاء العهد الأول للرئيس التونسي قيس سعيد الذي امتد من 2019 إلى 2024.

وفي محاولة من المقبلين على الترشح لإضفاء بعض الحركية على ملف الترشح للرئاسية، عبّرت ألفة الحامدي، رئيسة حزب «الجمهورية الثالثة»، وعبير موسي، رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، ونزار الشعري رئيس «حركة قرطاج الجديدة»، عن نواياهم للترشح إلى الانتخابات الرئاسية، فيما لم يحسم سعيد أمر ترشحه لدورة رئاسية جديدة. وأعربت عدة أطراف سياسية، من بينها ائتلاف «صمود» اليساري المعارض، عن شكوكها حول إمكانية إجرائها بالفعل، وتساءلت إن كانت ستجرى وفق دستور 2014 أم دستور 2022 وما حمله من صلاحيات دستورية واسعة لرئيس الجمهورية، خاصة في ظل عدم حديث الرئيس عن شروط الترشح، وإن كانت القيادات السياسية المعتقلة حالياً يحق لها الترشح لتلك المحطة الانتخابية، وعدم الحسم في مسألة التدابير الاستثنائية التي أقرها منذ يوم 25 يوليو (تموز) 2021، ولم يعلن تراجعه عنها، وواصل تسيير البلاد وفق المراسيم الرئاسية.

وفي هذا الشأن، أعلنت ألفة الحامدي، قبل أيام، عن نيتها الترشح لمنصب الرئيس باقتراح من المجلس الوطني لحزب «الجمهورية الثالثة». وانتقدت بشدة فترة حكم الرئيس التونسي الحالي، مؤكدة أن خيارات سعيد وسياساته الاقتصادية والمالية والداخلية والخارجية طيلة أربع سنوات من الحكم، معتبرة أنها «محدودة»، على حد قولها.

ووعدت الحامدي بتقديم مشروع سياسي واقتصادي واجتماعي مُغاير لمشروع قيس سعيّد، مؤكدة أن خياراته الحالية «تشكل خطراً سيادياً حقيقياً على الدولة التونسية والتونسيين في الحاضر والمستقبل»، على حد تعبيرها.

ويرى مراقبون أن قائمة منافسي قيس سعيد ستكون محدودة في ظل الملفات القضائية الثقيلة، ومن بينها التآمر ضد أمن الدولة التي يحاكم على أساسها عدد كبير من القيادات السياسية التي قد تكون قادرة على منافسة سعيد، ومن بينهم راشد الغنوشي، رئيس «حركة النهضة»، وعصام الشابي، رئيس «الحزب الدستوري»، وغازي الشواشي، الرئيس السابق لـ«حزب التيار الديمقراطي». وكلهم يقبعون حالياً في سجن «المرناقية» غرب العاصمة التونسية.

وكثف الرئيس التونسي خلال الأشهر الماضية من تحركاته الميدانية في زيارات شملت عدة مدن تونسية اعتبرت من قبل معارضيه «ضمن حملته الانتخابية السابقة لأوانها وغير المعلنة». وأرفق تلك الزيارات بتصريحات أكد من خلالها ضرورة الحفاظ «على قوت التونسيين، وعدم رفع الدعم عن عدد من المنتجات»؛ للمحافظة على مقدرتهم الشرائية.

في السياق ذاته، اتهمت قيادات «الحزب الدستوري الحر» التي رشحت عبير موسي، رئيسة الحزب للمنافسة على منصب الرئيس، السلطة السياسية التونسية بـ«تلفيق التهم الخطيرة لموسي لقطع الطريق أمامها لخوض الانتخابات الرئاسية، معتبرة أنها «مرشحة جادة وقادرة على الفوز بكرسي الرئاسة».

وفي هذا الشأن، قال نوفل بودن، عضو هيئة الدفاع عن عبير موسي، إن قرار احتجازها والتّنكيل بها واضطهادها هدفه «تصفيتها سياسياً وإخراس صوت (الحزب الدّستوري الحر) الذي بقي صامداً ومتجذّراً في كلّ ربوع تونس، رغم الحكم الفرديّ وإلغاء مقوّمات الديمقراطيّة والعمل الحزبي في البلاد»، على حد تعبيره.

وطالبت عدة قيادات سياسية بإجراء الانتخابات الرئاسية التونسية في موعدها، وفتح أبواب الترشح أمام الفئات الشابة، وضخ دماء جديدة في الساحة السياسية التي «أصابها الوهن»، على حد تعبيرهم. وقال نزار الشعري، رئيس «حركة قرطاج الجديدة»، لـ«الشرق الأوسط»، إن انتخاب سعيد رئيساً لتونس في سنة 2019 كان «بمثابة الثورة الثانية، وقد اتضح ذلك إثر تجميد البرلمان، ثم تغيير الدستور وإطلاق الجمهورية الثالثة... لكن في يوليو 2021 تأكد أن ما أقره الرئيس سعيد يعد النهاية السياسية له، وهو بذلك... لا بد أن يفتح المجال لجيل جديد من السياسيين من أجل بناء تونس الجديدة»، على حد تعبيره.

وبخصوص إمكانية ترشح الرئيس الحالي لفترة رئاسية ثانية، وسبب عدم إعلانه عن ذلك بصفة رسمية، توقع الشعري الطامح للوصول إلى قصر قرطاج، أن الرئيس لن يعلن عن ترشحه «فقد قام بمهمته التي جاء من أجلها على أتم وجه، ولم يعد يطمح لشيء آخر بعد ذلك، وقد صرح في وقت سابق بأنه سيسلم تونس للوطنيين من أبنائها، وأغلب الظن أنهم كثر، ولديهم من الحلم والطموح والقدرة ما يؤهلهم إلى الانطلاق في تشييد الوطن، الذي يريده الشعب، والإعداد لعودة قرطاج عظيمة من جديد».

غير أن عدداً من الأحزاب السياسية الموالية والمناصرة له، وأغلبها تشكّل بعد سنة 2021، قد دعوه للترشح ومواصلة قيادة تونس وتنفيذ مشروعه السياسي المعتمد على التمثيل القاعدي.

وكان عدد من المتابعين للشأن السياسي التونسي، من بينهم يوسف الصديق والصادق بلعيد وأمين محفوظ وحسين الديماسي، قد تساءلوا عن تاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية، وهل من المجدي الإبقاء على جانب الغموض الذي يرافق العملية الانتخابية قبل سنة واحدة، واعتبروا أن كلفة عدم إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها ستكون «باهظة وشديدة التأثير».

يشكل النهر خط الجبهة الجنوبي منذ انسحاب موسكو من خيرسون

روسيا تقر بوجود قوات أوكرانية على الضفة المحتلة لنهر دنيبرو



جنود أوكرانيون من «لواء الدفاع الإقليمي 123» يقفون للحراسة في موقع بجوار نهر دنيبرو في مكان غير معلوم في خيرسون (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

نجحت أوكرانيا في إقامة مواقع على ضفة نهر دنيبرو التي تسيطر عليها روسيا في جنوب البلاد من منطقة خيرسون، وفق ما قال الأربعاء مسؤول سلطات الاحتلال التي عينتها موسكو مع تأكيده أن الجيش الروسي يوجه لها ضربات كثيفة. وبهذا تعترف روسيا بأن بعضا من القوات الأوكرانية عبر إلى الضفة الشرقية لنهر دنيبرو، لكنها تقول إنهم يواجهون «نيران الجحيم».

وأقر فلاديمير سالدو، الحاكم الذي عينته روسيا للجزء الذي تسيطر عليه موسكو من خيرسون، في بيان بأن قوات أوكرانية استطاعت عبور النهر الذي عدته روسيا حاجزا يصعب على جنود كييف تجاوزه. وسعى سالدو إلى التقليل من أهمية هذا التقدم الأوكراني، قائلاً إنه تم نشر تعزيزات روسية، وإن القوات الأوكرانية تتعرض لقصف عنيف. وقال مستندا إلى ما وصفها بالمعلومات المباشرة من تجمع «دنيبر» العسكري الروسي، إن القوات الروسية حاصرت الأوكرانيين وأمطرتهم «بنيران الجحيم»، وتوقع أن يتم القضاء عليهم. وكتب على «تلغرام»، «تم الآن نشر قوات (روسية) إضافية. الخصم عالق في كرينكي في جحيم ناري تحت وابل من القنابل والصواريخ وذخائر الأنظمة الحرارية والمدفعية والطائرات من دون طيار».

وقال إن الأوكرانيين تكبدوا خسائر كبيرة، من دون أن يذكر خسائر الروس.

في حال تمكن الجيش الأوكراني من اختراق الخطوط الروسية في هذا القطاع، فسيسجل نجاحاً كبيراً، في حين أنه لم يحقق النتائج المتوخاة من هجومه المضاد الواسع النطاق في أماكن أخرى من البلاد منذ يونيو (حزيران).

وذكر مدونون وخبراء عسكريون روس وأوكرانيون حللوا معلومات استخباراتية مفتوحة المصدر أن الجيش الأوكراني تمكن منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) من تثبيت مواقع عدة على الضفة المحتلة للنهر، ولا سيما في قرية كرينكي في المنطقة الجنوبية من خيرسون. وإن تمكنت أوكرانيا من تعزيز مواقعها في هذه المنطقة، يمكنها أن تأمل في تحقيق اختراق إذ يشكل النهر خط الجبهة في جنوب أوكرانيا منذ الانسحاب الروسي من مدينة خيرسون في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وجاءت التأكيدات بعدما صرح أندري يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الثلاثاء، أن القوات الأوكرانية نجحت في وضع موطئ قدم على الضفة الشرقية للنهر. وأضاف يرماك، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أن القوات الأوكرانية تمكنت من عبور النهر والتمركز «رغم كل الصعاب».

وقال سالدو: «استدعينا قواتنا الإضافية. العدو محاصر في (المنطقة السكنية) بكرينكي، وأعددنا نيران الجحيم له من قنابل وصواريخ وقاذفات لهب ثقيلة وقذائف مدفعية وطائرات مسيرة»، وأضاف «يختبئ الأوكرانيون في الأقبية وينتقلون من قبو لآخر. وفي اليومين أو الثلاثة أيام الماضية فقط، بلغ إجمالي خسائر العدو حوالي مائة مقاتل».

كما أعلن رئيس المركز الإعلامي لمجموعة «الجنوب» التابعة للجيش الروسي، فاديم أستافيف، صباح الأربعاء، أن القوات الروسية صدت خمس هجمات أوكرانية في اتجاه دونيتسك، مشيرا إلى أن القوات الأوكرانية تكبدت نحو 300 جندي ما بين قتيل وجريح. وقال أستافيف، لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية، «في اتجاه دونيتسك، صدت وحدات قوات مجموعة (الجنوب)، بدعم من نيران المدفعية والطيران، خمس هجمات من الفرق الميكانيكية الـ22 والـ24 للقوات الأوكرانية في منطقتي مالويلينيفكا وكليشتشييفكا».

وأضاف أستافيف «هزمت القوات الروسية العناصر والمعدات التابعة للفرقة الميكانيكية الـ30 بمناطق في فاسيوكيفكا وكورديوميفكا»، بحسب وكالة أنباء «سبوتنيك». ولفت إلى أن كييف تكبدت نحو 300 جندي ما بين قتيل وجريح في هذا الاتجاه، بالإضافة إلى مركبتين مصفحتين وثلاث شاحنات صغيرة.

وتواصل القوات المسلحة الروسية تنفيذ عمليتها العسكرية الخاصة بهدف نزع سلاح أوكرانيا، لدرء التهديدات الصادرة عن الأراضي الأوكرانية لأمن روسيا.

وعلى الجبهة الشرقية قالت السلطات الأوكرانية الأربعاء إن امرأة على الأقل قتلت جراء هجوم صاروخي روسي أثناء الليل على مبنى سكني. وبحثت فرق الإنقاذ صباح الأربعاء عن ناجين وسط أنقاض المبنى المدمر بعد الهجوم على سيليدوفو الواقعة إلى الشمال الغربي من منطقة دونيتسك التي تحتلها روسيا.

وقالت الشرطة إن هجوما بأربعة صواريخ من طراز «إس-300» وقع بعد منتصف الليل بقليل ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة ثلاثة على الأقل وإلحاق أضرار بستة مبان سكنية و20 منزلا.

وقال وزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمينكو عبر تطبيق «تلغرام»، كما نقلت عنه «رويترز»، إنه تم إنقاذ خمسة أشخاص من بينهم طفل من أحد المباني التي تضررت بشدة جراء الهجوم. وقال مسؤولون محليون في بيان منفصل على «تلغرام»، كما نقلت عنهم وكالة «رويترز» إنه يُعتقد أن أربعة أشخاص آخرين لا يزالون تحت الأنقاض. وحذرت فرق الإنقاذ السكان من الاقتراب من أحد المباني الذي يبدو أن الهجوم دمره تماما.

وساعدت رافعة كبيرة العمال في إزالة كتلة من الركام من المكان الذي كان فيه الطابق العلوي في السابق. وكان المتفرجون في حالة صدمة وبكى بعضهم.

وقالت امرأة تبلغ من العمر 64 عاما وتعيش بجوار المبنى وتعرف المرأة التي قتلت: «لم يكن هناك جنود يعيشون هناك، بل مدنيون فقط». وأضافت «فقد الناس كل شيء». وتنفذ روسيا هجمات صاروخية وغارات بطائرات مسيرة من حين لآخر على تجمعات سكنية خلف الخطوط الأمامية خلال غزوها لأوكرانيا المستمر منذ 21 شهراً.

هجوم صاروخي على بلدة بالجبهة الشرقية وصد 5 هجمات أوكرانية في اتجاه دونيتسك

تعليق أعمال وكتب صحافي ألماني شهير بعد الكشف عن تلقيه أموالاً من الكرملين

برلين: راغدة درغام

فتحت قناة ألمانية حكومية تحقيقاً داخلياً مع واحد من أشهر الصحافيين المتعاونين معها الذي دأب على الظهور منذ سنوات بوصفه معلقاً متخصصاً بالشأن الروسي، بعد الكشف عن تلقيه مبالغ مالية ضخمة تصل إلى 600 ألف يورو من مقرب من الكرملين لم يكشف عنها للقناة. كما أوقفت دار النشر الألمانية «هوفمان وكامبه» توزيع كتابين للصحافي هوبيروت تزايبل نشرتهما له حول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفتحت تحقيقاً في «تصرفه» بسبب عدم إبلاغ الدار عن المبالغ المالية التي تلقاها من روسيا.

وقال مدير عام قناة «إن دي آر» يواكيم كنوت إن القناة «تشتبه في أنه قد تم خداعها وخداع الجمهور عن عمد»، مضيفا أن القناة تبحث اتخاذ إجراءات قانونية بحق الصحافي الذي يُعرف بآرائه المدافعة عن موسكو، ودأب على الظهور معلقاً، أو منتج تحقيقات من موسكو عرضت على القناة، كما أجرى مقابلات مع بوتين في الماضي عرضت على القناة الألمانية، إضافة إلى مقابلة مع إدوارد سنودن الذي يعيش في روسيا؛ هرباً من اعتقاله في الولايات المتحدة بعد تسريبه مراسلات أميركية دبلوماسية سرية.

وحتى كشف ارتباطه بموسكو من قبل مجموعة من وسائل إعلام تضم القناة الألمانية الثانية ومجلة «شبيغل»، كان تزايبل واحداً من أكثر الخبراء في الشأن الروسي شهرة في ألمانيا، وقد فاز بعدد من الجوائز الصحافية المرموقة لأعماله وأفلامه من روسيا. وكتب كتابين حول بوتين، الأول عام 2015 تحت عنوان «بوتين: وجهات نظر داخلية حول السلطة»، وهو بمثابة سيرة ذاتية لبوتين. ونشر الثاني عام 2021 تحت عنوان «قوة بوتين: لماذا تحتاج أوروبا إلى روسيا؟». ويذكر الكتاب الثاني بأن تزايبل «هو الصحافي الغربي الوحيد الذي يتمتع بوصول مباشر وشخصي» للرئيس الروسي، و«لا يوجد أحد يعرف فلاديمير بوتين أكثر من هوبيروت تزايبل».

ويعترف الصحافي نفسه بأنه التقى بوتين «أكثر من 100 مرة»، كما اعترف بتلقيه مبالغ مالية تصل إلى 600 ألف يورو من الأوليغارش الروسي أليكسي مورداشوف المرتبط بالكرملين، ولكنه قال بأن المبالغ كانت «رعاية» للأبحاث التي أجراها لعمله من دون أن يكون لدافعها أي تأثير على مضمون الأعمال. وتفيد العقود التي كشفت عنها وسائل الإعلام والتي تظهر تلقي الصحافي مبالغ مالية، أنه تلقى كذلك «دعماً تنظيمياً ولوجيستيا» أثناء زياراته لموسكو من الشركة المملوكة للأوليغارش.

ونقلت وسائل إعلام ألمانية نشرت التحقيق مع تزايبل نفيه أن يكون «عميلاً لبوتين»، وقال إنه «لا أحد من الذين عمل معهم شكك» في أنه يعمل لصالح «قوى خارجية». ونفى أن يكون الأوليغارش مورداشوف الذي دفع له المبالغ المالية الضخمة «مرتبطاً بالحكومة» الروسية، أو «على علاقة بأي طرف أمني أو حكومي». ورغم أنه أكد رعاية مورداشوف لكتبه، فقد نفى أن يكون قد أثر على مضمون الكتب. وقال إن مورداشوف «رجل أعمال يرعى مشاريع بأمواله الخاصة، ودعمه كان فقط للكتب التي أدت إلى نقاشات حية حول الآيديولوجيات المختلفة». وعندما سئل حول ما إذا كان قد أبلغ دار النشر والقنوات الألمانية التي كانت تعرض أعماله، قال: «فكرة أن يتم سؤالي كل مرة إذا ما كانت لدي دوافع مختلفة هو أمر سخيف»، مضيفا أن أحدا لم «يشكك» بارتباطاته الخارجية.

وأبقى تزايبل المبالغ المالية التي تلقاها من مورداشوف سرية حتى بعد أن أدرج الاتحاد الأوروبي في فبراير (شباط) 2022 الأوليغارش الذي يعد ثاني أغنى رجل في روسيا، على لائحة العقوبات الأوروبية التي فرضت على المقربين من الكرملين بسبب الحرب في أوكرانيا. حتى أنه نفى أن يكون قد تلقى أي مبالغ مالية عندما سئل عن ذلك عام 2021.

ودافع تزايبل عن موسكو قبل غزوها لأوكرانيا واتهم الغرب بتضخيم الوقائع، ثم وجه اللوم للدول الغربية بعد الغزو، بسبب توسع «الناتو» على حدود روسيا. وكان غالباً ما يقارن بين حجم الجيش الأميركي والروسي والإنفاق العسكري داخل البلدين، ليستنتج أن التهديد يأتي من واشنطن، وأن روسيا تتعرض للاستفزاز الأميركي والغربي.

وأعادت فضيحة تزايبل إلى الأضواء الاتهامات التي توجه إلى عدد كبير من الألمان في مراكز تأثير تعد «متعاطفة» مع روسيا. وتمتد هذه المخاوف من خرق روسيا للمخابرات الألمانية وتأثيرها على سياسيين خاصة من اليمين المتطرف واليسار المتطرف.

الرئيس الألماني يحذر من خروج الحرب من دائرة اهتمام الرأي العام

الديمقراطيون يحضون على مساعدات لأوكرانيا «خلال أسابيع وليس شهوراً»

واشنطن: إيلي يوسف

مع استبعاد مجلس النواب الأميركي طلب إدارة الرئيس جو بايدن حزمة المساعدات المدمجة بقيمة 106 مليارات دولار، لكل من أوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود، من القانون المؤقت الذي أقره لتفادي إغلاق الحكومة، تصاعدت المخاوف من احتمال أن يؤدي تأخير إقرار المساعدة لأوكرانيا إلى إضعاف قدرتها على الصمود. ورغم أن قرار تأجيل البت بالمساعدة، جاء على خلفية الأنباء التي تشير إلى احتمال التوصل إلى «حل وسط»، بين الديمقراطيين والجمهوريين، الذين يرغبون ربطها بأمن الحدود. لكن من غير المتوقع أن تنتهي المناقشات في أي وقت قريب، مع اقتراب موسم الأعياد والعطل، والأجندة المطاطة للبت بمصير الميزانية العامة، حتى إلى ما بعد نهاية العام.

وضع كييف خطير

وقال النائب آدم سميث، أرفع عضو ديمقراطي في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب، الثلاثاء، إنه يتعين على الكونغرس إقرار المساعدات لأوكرانيا «في أسابيع، وليس شهوراً». وأضاف خلال مشاركته في ندوة سياسية: «يمكن لكييف أن تصمد، لكنها لن تكون في موقف قوي... سيكونون في وضع خطير للغاية إذا لم نوفر لهم الموارد في وقت قريب بشكل معقول». وقال إن الكونغرس يجب أن يستمر في إنجاز هذا الأمر في نوفمبر (تشرين الثاني) أو ديسمبر (كانون الأول)، معرباً عن دعمه لخطة تكميلية تربط المساعدات لإسرائيل وتايوان وأوكرانيا معاً.

حذر الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير من خروج الحرب في أوكرانيا من دائرة اهتمام الرأي العام. وخلال مؤتمر الشراكة البلدية الأوكراني - الألماني، قال شتاينماير في مدينة لايبتسيج بشرق ألمانيا، الأربعاء، إن «أوكرانيا تحتاج إلى دعمنا بصورة أكبر بعد أن اندلعت الآن حرب في الشرق الأوسط، ولم تعد الحرب في أوكرانيا تحظى بالاهتمام الذي تحتاج إليه بصورة ماسة». وأضاف شتاينماير أن «حسابات (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين تقوم على نسيان العالم لأوكرانيا»، مشيراً إلى أن بلاده لن ولا ينبغي لها أن تسدي هذا المعروف للرئيس الروسي.

وتابع شتاينماير أن الحرب الروسية على أوكرانيا لا تفرق بين العواصم والمدن والقرى، لافتاً إلى أن الحرب «تؤثر على كل الناس في أوكرانيا»، وذكر أنه لهذا السبب فإن من المهم ألا يكون الدعم بين الحكومات وحسب، بل ينبغي أن يكون أيضاً بين المدن والبلديات، معرباً عن اعتقاده بأنه «ليس هناك دعم أطول مدى وأكثر استدامة من هذه الروابط بين الناس في بلدينا».

وبدوره، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن أوكرانيا ليست وحدها المهددة من النظام الروسي، بل إن الدول المجاورة لها معرضة أيضاً للخطر. وصرح زيلينسكي بأن المدن في ألمانيا وفي أوكرانيا يوحدها موقفها الأوروبي تجاه الناس، لافتاً إلى أن علاقاتها تنقذ أرواحاً بشرية، وقال زيلينسكي: «من المهم بشدة ألا نقتصر على استخدام الأدوات التي تتيحها الدولة».

ورغم ذلك، لا يتوقع أن يقوم رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، بتحريك حزمة التمويل لأوكرانيا، على الرغم من قوله بعد تسلمه منصبه الشهر الماضي، إنه سوف «يقسم» المساعدات لإسرائيل وأوكرانيا.

وقال سميث إنه لا يتفق مع الجمهوريين الذين يريدون ربط المساعدات لأوكرانيا بأحكام قوية تتعلق بأمن الحدود. وعد ذلك بأنه «ليس له أي معنى»، ملقياً باللوم على تشكك الجمهوريين من تقديم المساعدات لأوكرانيا، بسبب عدم دعم الرئيس السابق دونالد ترمب لها.

ترمب هو المسؤول

وقال سميث: «السبب الأساسي هنا هو أن الرئيس ترمب قرر أنه لا يحب أوكرانيا... لديك الكثير من الجمهوريين الذين أعرفهم، في قلوبهم وعقولهم، إنهم يدعمون أوكرانيا، ولكن كيف يتعاملون مع ترمب ومؤيديه؟». وأضاف قائلاً: «لذلك ليس هناك الكثير من السياسة هنا، بل الكثير من السياسات». كما أعرب سميث عن دعمه عدم ربط هذه الحزمة بمشروع قانون الإنفاق المؤقت، قائلاً إن ذلك سيعقد التغييرات التي قد يواجهها الكونغرس لتمريرها كلها.

وكان مجلس النواب قد أقر في جلسة خاصة، مساء الثلاثاء، قانوناً مؤقتاً، مدد بموجبه موازنة الحكومة الفيدرالية لتفادي إغلاق العديد من المؤسسات الفيدرالية وانقطاع التمويل عن موظفين حكوميين في فترة الأعياد التي تبدأ الأسبوع المقبل مع عيد الشكر. وتشلّ الخلافات بين الجمهوريين والديمقراطيين عمل الكونغرس، ولم يقرّ مجلس الشيوخ حيث الغالبية بيد الديمقراطيين، ولا مجلس النواب، حيث الغالبية بيد الجمهوريين، مشاريع موازنات الإدارات الفيدرالية لعام 2024.

وبلغت الانقسامات في الكونغرس حدّاً جعل من المستحيل على المشرّعين التصويت على موازنات لعام واحد، على عكس ما تفعله أغلب اقتصادات العالم. وبدلاً من ذلك، على الولايات المتّحدة أن تكتفي بسلسلة موازنات صغيرة لمدة شهر أو شهرين. وصادق المجلس على مشروع تمويل الحكومة حتى يناير (كانون الثاني) 2024، حيث اضطر رئيس المجلس إلى الاستعانة بالديمقراطيين لتمرير المشروع، لتفادي اعتراضات الفصيل اليميني المتشدد نفسه، الذي عزل رئيس المجلس السابق كيفين مكارثي، الذي كان اضطر بدوره للاستعانة بالديمقراطيين لتمرير قانون مؤقت مشابه لتفادي إغلاق الحكومة الشهر الماضي. ووافق الحزبان الجمهوري والديمقراطي على استبعاد حزمة المساعدات بقيمة 106 مليارات دولار، التي طلبها بايدن، وتأجيل البت بها لإدراجها ضمن مشروع الموازنة العامة.

ومن جهة أخرى، تريد دول البلطيق في شرق أوروبا من الاتحاد الأوروبي بذل مزيد من الجهود لضمان عدم فشل خطته لتقديم ذخيرة لأوكرانيا. وكانت دول الاتحاد الأوروبي قررت أن تقدم لأوكرانيا مليون طلقة ذخيرة، حتى مارس (آذار) 2024، لدعم البلاد في التصدي للغزو الروسي، ولكنها تخاطر بعدم الوفاء بوعدها. وتشير أرقام الاتحاد الأوروبي إلى أنه تم تسليم 300 ألف قذيفة لأوكرانيا حتى الآن، وتم تقديم طلب بتسليم 180 ألف أخرى، من خلال مشروعات شراء مشتركة. وقال وزير دفاع إستونيا، هانو بيفكور في مقابلة مع «وكالة الأنباء الألمانية» إنه إذا لم يتم تسليم ما يكفي من الذخيرة من مخزونات دول الاتحاد الأوروبي ومن طلبات جديدة من منتجين أوروبيين، عندئذ يتعين أن يكون التكتل مستعداً للشراء من دول ثالثة. وأضاف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «هذا واحد من الحلول المحتملة». وأشار بيفكور إلى أنه طبقاً للممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، فإن كميات ضخمة من الذخائر التي أنتجها الاتحاد الأوروبي، يتم توريدها لدول أخرى، بحسب عقود حالية.





دوت صفارات الإنذار ونزل الناس إلى الملاجئ في العاصمة كييف (رويترز)

واشنطن تأمل في استئناف «تواصل طبيعي»... وبكين تتمسك بخطوطها الحُمر

بايدن يراهن على «الدبلوماسية المباشرة» مع شي لتحسين العلاقات

واشنطن: هبة القدسي

يراهن الرئيس الأميركي جو بايدن على نجاح «الدبلوماسية المباشرة» التي ينتهجها مع نظيره الصيني شي جينبينغ، في تحسين العلاقات بين البلدين بعد سنوات من التوتر.

وفي قمة جمعت الزعيمين على هامش أعمال «منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبيك)» في كاليفورنيا أمس، دعا بايدن إلى منع تحول التنافس بين واشنطن وبكين إلى صراع، فيما أشار شي إلى رغبته في الحوار. وقال الرئيس الصيني: «لا يمكن لدولتين كبيرتين مثل الولايات المتحدة والصين أن تدير كل منهما ظهرها للأخرى»، مضيفا أن «النزاع والمواجهة لهما عواقب لا تطاق».

وأشار بايدن إلى علاقته الشخصية مع شي، قائلا: «نحن نعرف بعضنا بعضاً منذ فترة طويلة، نتفق أحياناً ونختلف أحياناً أخرى، وهو أمر غير مفاجئ، لكن اجتماعاتنا كانت دائما صريحة ومفيدة». وشدد على رغبة الولايات المتحدة في العمل مع الصين في عدة ملفات، بدءاً من التغير المناخي ومكافحة المخدرات إلى فرص وتحديات الذكاء الاصطناعي.

بدوره، ثمن شي العلاقة الثنائية بين البلدين، ووصفها بـ«الأكثر أهمية في العالم»، مشددا على أنه لابد من النظر إليها في سياق واسع من التحولات العالمية المتسارعة، وأن تتطور بطريقة تعود بالنفع على الشعبين الصيني والأميركي.

واعترف الرئيس الصيني بأن العلاقات بين البلدين لم تكن «سلسة» خلال الخمسين عاما الماضية، لكنها استمرت وسط التقلبات والمنعطفات.



بايدن وشي خلال المباحثات بين الوفدين الأميركي والصيني أمس (رويترز)

آمال متواضعة

قبل ساعات من القمّة، حرص البيت الأبيض على تخفيض التوقعات بشأن نتائجها. وقال مسؤول كبير بمجلس الأمن القومي الأميركي للصحافيين، صباح الأربعاء: «لا تتوقعوا شيئاً من شأنه أن يغير مسار العالم»، مشيرا إلى أن «تهدئة التوترات واللقاء وجها لوجه يعد في حد ذاته إنجازاً كبيراً». جاء ذلك بعد تصريحات للرئيس الأميركي، الذي قلل مساء الثلاثاء من توقعاته لنتيجة الاجتماعات والإعلانات المتعلقة باستئناف الاتصالات العسكرية بين الجيشين الأميركي والصيني، وما يتعلق بمكافحة مخدر الفنتانيل، وتأطير الذكاء الاصطناعي، والحد من انتشار الأسلحة النووية.

بدوره، قال بايدن خلال حفل لجمع تبرّعات، ليل الثلاثاء، إنّ الصين في عهد شي تعاني من «مشاكل فعلية»، موضحا: «الشعب الصيني يعاني الآن من مشكلة اقتصادية... إذا كان المواطن العادي في الصين قادرا على الحصول على وظيفة جيدة الأجر، فهذا يفيدهم، ويفيدنا جميعا».

واعتبر بايدن أن قمته مع نظيره الصيني فرصة لتصحيح العلاقات التي توتّرت في السنوات الأخيرة، مؤكدا أنّ بلاده لا تسعى إلى القطيعة مع الصين، بل تريد تحسين العلاقات الثنائية. وقال: «لا نحاول الانفصال عن الصين. ما نحاول القيام به هو تغيير العلاقة إلى الأفضل»، مبديا أمله في أن يساعد الاجتماع الطرفين على «العودة إلى مسار طبيعي من التواصل، أي القدرة على رفع سماعة الهاتف، وأن يتحدث كل طرف مع الآخر في حال وقوع أزمة».

ويسعى بايدن إلى استخدام الدبلوماسية المباشرة مع الرئيس شي، مراهناً على أن العلاقة الشخصية التي وطدها على مدى أكثر من عشرة أعوام مع أقوى زعيم صيني بعد ماو تسي تونغ قد تنقذ العلاقات المتدهورة بين الدولتين. لكن بايدن حذّر أيضا من أن الولايات المتحدة تشعر بالقلق من الاستثمار في الصين بسبب ممارسات بكين التجارية.

خطوط الصين الحمراء

من جانبها، ذكرت الخارجية الصينية الاثنين أن قمة الزعيمين ستشمل «تواصلا معمّقا بشأن قضايا استراتيجية وعامة ومربكة في إطار العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، إضافة إلى مسائل كبرى مرتبطة بالسلم والتنمية العالميين». وأوضحت بكين أيضا أنها لن تتزحزح عن قضايا تعدها خطوطا حمراء، مثل تايوان التي تعدّها أرضا تابعة لها وتعتزم إعادتها إلى كنفها بالقوة إن لزم الأمر، فضلاً عن نفوذها في بحر الصين الجنوبي.

وينظر الخبراء إلى القمة بين بايدن وشي باعتبارها خطوة مهمة للطرفين لضبط قواعد التنافس بين بلديهما، والتأكّد من عدم خروجه عن السيطرة. ويتوقع أن يناقش بايدن وشي في أول لقاء يجمعهما منذ قمة مجموعة العشرين التي استضافتها العاصمة الإندونيسية بالي قبل عام، جملة خلافات تشمل تايوان التي يمكن لانتخاباتها المقررة في غضون شهرين أن تثير توترات جديدة مع بكين.

وأعلن الجانبان الأميركي والصيني، صباح الأربعاء، استئناف مجموعات العمل المعنية بالتعاون المناخي، كما تعهدتا بزيادة كبيرة في الاستثمار في الطاقة المتجددة.

يأتي ذلك كخطوة مهمة في جهود مكافحة التغير المناخي، حيث تعد كل من الولايات المتحدة والصين أكثر بلدين تلويثا للبيئة في العالم. كما ينظر المجتمع الدولي إلى التعاون بين البلدين في مجال التغير المناخي على أنه النقطة المضيئة النادرة في العلاقات الصعبة بين واشنطن وبكين.

> بايدن لشي: لطالما كانت اجتماعاتنا صريحة ومفيدة

وقد توترت العلاقات بشكل كبير في فبراير (شباط) من العام الحالي، حين أسقطت الولايات المتحدة ما اشتبهت بأنه منطاد صيني لغرض التجسس، في حادثة أدت إلى تأجيل زيارة كانت مقررة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الصين. وبعد فترة من محاولة تهدئة هذا التصعيد، بدأت سلسلة من التحرّكات الدبلوماسية عالية المستوى شملت زيارة بلينكن إلى بكين في حزيران (يونيو)، وزيارات أخرى لوزيرة الخزانة الأميركية ووزيرة التجارة والمبعوث الرئاسي لقضايا مكافحة التغير المناخي.

القضايا الرئيسية

شملت المباحثات بين بايدن وشي قضايا تايوان وبحر الصين الجنوبي والحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس» والحرب الروسية - الأوكرانية، وتجارب كوريا الشمالية الصاروخية، وانتهاكات حقوق الإنسان خاصة في إقليم شينجيانغ. وخلال الاجتماع، الذي استمر لساعات، يتوقع أن يكون بايدن قد مارس ضغوطا على شي لاستخدام نفوذ بلاده في حث إيران على عدم اتخاذ إجراءات استفزازية أو تشجيع وكلائها على الدخول في الصراع بين إسرائيل و«حماس» لتجنب التصعيد الإقليمي. كما أعلن الجانب الأميركي نيته تسليط الضوء على «عمليات التأثير» الصينية على الانتخابات الأجنبية، وكذلك أوضاع الأميركيين الذين تعتقد واشنطن أنهم محتجزون بشكل تعسفي في الصين.

عدّت ترحيل طالبي اللجوء من بريطانيا إلى كيغالي «غير قانوني»... والحكومة تتمسك بمشروعها

في نكسة جديدة لسوناك... «المحكمة العليا» ترفض «خطة رواندا»

لندن: «الشرق الأوسط»

رفضت «المحكمة العليا» بالمملكة المتحدة، الأربعاء، خطة حكومية تنص على إرسال المهاجرين إلى رواندا، وأيّدت حكماً صادراً عن محكمة أدنى عدّها مخالفة للقانون، في ضربة كبيرة لحكومة رئيس الوزراء ريشي سوناك. وأيّدت لجنة من 5 قضاة في أعلى محكمة بالمملكة المتحدة بالإجماع قرار قضاة محكمة الاستئناف، بأن السياسة لا تتوافق مع التزامات بريطانيا بموجب المعاهدات الدولية. وأفاد القضاة: «خلصنا إلى أن محكمة الاستئناف... كانت مؤهلة للتوصل إلى وجود مبررات ملموسة تدفع للاعتقاد بأن إرسال طالبي اللجوء إلى رواندا قد يعرضهم إلى خطر حقيقي بسوء المعاملة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. واتفقوا مع حكم المحكمة الأدنى الصادر في يونيو (حزيران) الماضي بأن رواندا تمثّل خطراً لجهة إعادة طالبي اللجوء واللاجئين قسراً إلى بلد حيث يمكن أن يعانوا من الاضطهاد.

متظاهرون ضد قانون ترحيل اللاجئين إلى رواندا خارج مقر «المحكمة العليا» في لندن (إ.ب.أ)

مشروع «معاهدة جديدة»

شدد حزب سوناك المحافظ على أن خطة الترحيل التي اقترحها ضرورية لخفض الهجرة «غير الشرعية» عبر قناة المانش على متن قوارب صغيرة، وهي قضية يتوقع أن تحتل موقعاً بارزاً في الانتخابات العامة المقبلة. لكن الحكم يلغي الاتفاق الموقع مع رواندا في أبريل (نيسان) العام الماضي لإرسال مهاجرين غير مسجّلين إلى مراكز مؤقتة في الدولة الأفريقية، ويسدد ضربة لأجندة رئيس الوزراء المرتبطة بالهجرة. كما أنه سيؤدي إلى تعميق الانقسامات في صفوف الحزب المحافظ بين النواب اليمينيين المدافعين عن إجراءات متشددة لكبح الهجرة واللجوء، والمعتدلين.

وبينما أقر بأنه «ليس النتيجة التي كنا نرغب فيها»، قال سوناك إن الحكومة (مقرها 10 داونينغ ستريت): «كانت تعمل في الأساس على معاهدة جديدة مع رواندا، سنضع اللمسات النهائية عليها في ضوء حكم اليوم». وأفاد أمام البرلمان: «إذا اتضح أن إطارات العمل القانونية الداخلية لدينا أو الاتفاقيات الدولية ما زالت تحبط الخطط في هذه المرحلة، فأنا مستعد لتغيير قوانيننا وإعادة النظر في هذه العلاقات الدولية». وأعلنت «داونينغ ستريت» أن سوناك تحدّث مع الرئيس الرواندي بول كاغامي بعد صدور الحكم. وجاء في نص المحادثة الصادر عن مكتب سوناك أن «الزعيمين أكدا على التزامهما الثابت إنجاح الشراكة بيننا بشأن الهجرة، واتفقا على اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان أن هذه سياسة قوية وقانونية وإيقاف القوارب في أقرب وقت ممكن».

> حزب سوناك شدد على أن خطة الترحيل ضرورية لخفض الهجرة «غير الشرعية»



ريشي سوناك لوح بتغيير القوانين المحلية لتنفيذ قانون ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا (أ.ف.ب)

من جهتها، أفادت الحكومة الرواندية بأنها «تعارض الحكم بأن رواندا ليس بلداً ثالثاً آمناً». وتنص «شراكة الهجرة والتنمية الاقتصادية» بين لندن وكيغالي على أن يُرسل إلى رواندا أي شخص يقوم بما تصفها الحكومة بـ«رحلات خطرة أو غير قانونية، على متن قوارب صغيرة مثلاً أو شاحنات» باتّجاه المملكة المتحدة. وكانت أول دفعة من الأشخاص الذين صدر قرار بترحيلهم على متن طائرة متوجهة إلى رواندا في يونيو 2022، لكن أمراً قضائياً صدر عن «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان» بمنع أي عمليات ترحيل، مما فتح الباب للطعون القانونية. وينتقد المعارضون خطة رواندا بوصفها وحشية ومكلفة ويصعب تطبيقها.

أزمة «قوارب المانش»

تشدد لندن على أن السياسة ضرورية لردع المهاجرين عن عبور قناة المانش من فرنسا على متن قوارب بدائية صغيرة. وقام أكثر من 27 ألف شخص بالرحلة هذا العام، مقارنة مع نحو 46 ألفاً في 2022، لكن الأرقام ما زالت بعيدة جداً عن تعهّد سوناك «إيقاف القوارب». وتتمسك حكومته بخفض الهجرة النظامية وغير النظامية بهدف تخفيف الضغط على الخدمات الممولة من الحكومة، مثل الرعاية الصحية وتوفير أماكن إقامة لطالبي اللجوء. وبلغ عدد طلبات اللجوء المتراكمة في بريطانيا 122,585؛ أي أقل بنسبة 12 في المائة عن العدد القياسي المسجل في فبراير (شباط). في الأثناء، سجّل صافي الهجرة (أي الفارق بين عدد الأشخاص الذين يغادرون المملكة المتحدة والواصلين إليها) رقماً قياسياً هو 606 آلاف العام الماضي. وتعد الإحصائيتان غير مريحتين بالنسبة إلى المحافظين الذين تعهّدوا خفض الهجرة بعد «بريكست».

البحث عن البديل

مررت حكومة سوناك تشريعاً في يوليو (تموز) يحظر على أي قادمين «بشكل غير شرعي» تقديم طلبات لجوء، لكنه يعتمد على إيجاد بلدان ثالثة ليتم إرسالهم إليها. وتسري تكهنات بأنها ستحاول الآن إبرام اتفاقيات مع بلدان أخرى. وقال وزير الداخلية، الذي تم تعيينه مؤخراً، جيمس كليفرلي، بعد صدور الحكم: «هناك اهتمام كبير بهذا المبدأ»، لافتاً إلى أن دولاً أوروبية أخرى «تحذو حذونا».

ويتوقع أن يجدد القرار مطالب يمينيين، مثل وزيرة الداخلية السابقة سويلا برافرمان، بأن تنسحب بريطانيا من «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان»، وهي فكرة رفض سوناك تأييدها حتى اللحظة. وشنّت برافرمان هجوماً لاذعاً على سوناك الثلاثاء بعد يوم من إقالتها، متهمة إياه بـ«الخيانة» في ملف الهجرة، وقائلة إنه «لا رغبة لديه في القيام بما يلزم». بدوره، رأى نائب رئيس الحزب المحافظ، لي آندرسون، أنه على الوزراء «تجاهل القوانين» وترحيل المهاجرين فور وصولهم. ووصف قرار المحكمة بأنه «يوم قاتم بالنسبة إلى الشعب البريطاني»، مؤكداً أنه على الحكومة «تشغيل الطائرات وإرسالهم (المهاجرين) إلى رواندا». أما حزب العمال؛ المعارض الرئيسي المتصدر في استطلاعات الرأي، فاتّهم سوناك بالفشل في «وضع أي خطة جديدة للتعامل مع عمليات العبور الخطرة بالقوارب». وقالت النائب إيفيت كوبر إن حزبها «شدد منذ البداية على أن هذه الخطة غير قابلة للتطبيق وباهظة التكلفة»، مضيفة أن الحكومة «فشلت في ضمان وضع سياسة قوية وقابلة للتطبيق». ورحب محامون مختصون في مجال الهجرة بقرار المحكمة الأربعاء. وقال «مجلس اللاجئين» إنه «انتصار لحقوق الرجال والنساء والأطفال الذين ينشدون الأمان بكل بساطة».

خوف الترحيل يهيمن على الأفغان المتبقين في باكستان

إسلام آباد: عمر فاروق

بعد ترحيل مئات آلاف المهاجرين الأفغان من الأراضي الباكستانية خلال الأسابيع الماضية، يعيش المتبقون منهم في البلاد في خوف مستمر من التوقيف وإعادتهم إلى أفغانستان.

يقيم شاكر الله، وهو رجل أعمال صغير من كابل وأحد أفراد أقلية الهزارة مع أسرته في شقة بمنطقة غولبيرغ غرين الراقية بإسلام آباد. يحرص شاكر الله (جرى تغيير اسمه بغرض حماية هويته) على ملازمة شقته المستأجرة مع زوجته وأطفاله الأربعة، إلا للضرورة القصوى، خوفاً من إعادته إلى أفغانستان، حيث يخشى الاعتقال من طرف حكومة «طالبان». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا أخرج. لقد أصبح الأمر بالغ الخطورة... أخرج فقط لشراء أغراض من البقالة الموجود في الطابق السفلي من مسكني».

ويؤكد مسؤولون باكستانيون أن أبناء الأقليات المعرَّضة للخطر لن يجري طردهم من باكستان، في خضم الحملة التي انطلقت حديثاً لإعادة جميع الأفغان المقيمين بشكل غير قانوني في باكستان إلى أفغانستان المجاورة. وقال شاكر الله: «أنا وأفراد عائلتي لدينا تأشيرة سارية. ومع ذلك، نخشى أن تعتقلنا الشرطة وتعيدنا إلى أفغانستان»، متابعاً: «جئتُ إلى باكستان فور استيلاء (طالبان) على كابل في أغسطس (آب) 2021».

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن نحو 600 ألف أفغاني دخلوا باكستان بشكل غير قانوني بعد سيطرة «طالبان» على كابل، خوفاً على حياتهم. ويحمل بعض هؤلاء الأفغان تأشيرات سارية. وقال شاكر الله: «لو بقيت في أفغانستان لكان من الممكن أن أُقتل، وحتى الآن أخشى على حياتي إذا أعادتني الحكومة الباكستانية هناك».

حملة توقيف وترحيل

وفي الوقت الراهن، تطارد شرطة إسلام آباد الأفغان المقيمين على نحو غير شرعي في إسلام آباد والمناطق المجاورة لها. وتحتجز الشرطة الرعايا الأجانب المقيمين في البلاد دون وثائق هوية داخل (مراكز احتجاز)، قبل ترحيلهم إلى بلدهم. وهدمت شرطة إسلام آباد أكثر من 800 منزل بالأحياء الفقيرة في ضواحي العاصمة، يعيش بها مهاجرون غير شرعيين منذ أكثر من 10 سنوات».

وأكد مسؤولون في باكستان، هذا الأسبوع، أن أكثر من 300 ألف لاجئ أفغاني غادروا البلاد حتى الآن، كما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية». وبحسب السلطات، غادر البلاد 305 آلاف و462 لاجئاً أفغانياً خلال الأسابيع الماضية. وقال فضل ربيع، وهو مسؤول كبير يشرف على عملية الترحيل، إن أغلبية هؤلاء؛ بواقع 209 آلاف و550 لاجئاً، عبروا الحدود من إقليم خيبر بختونخوا شمال غربي باكستان. وأضاف أن أكثر من 4 آلاف لاجئ يغادرون البلاد عبر معبر تورخام الحدودي يومياً. بدوره، قال حمزة شفقت، مفوض مدينة كويتا عاصمة إقليم بلوشستان بجنوب غربي باكستان، إن 95 ألفاً و912 آخرين غادروا باكستان من نقاط العبور بالإقليم. ووفقاً للبيانات الحكومية، يعيش نحو 4,4 مليون لاجئ أفغاني في باكستان، 1,7 مليون منهم من دون وثائق سليمة.

انتقادات أممية

وتتعرض الحكومة الباكستانية لانتقادات لاذعة من المجتمع الدولي وحكومة «طالبان» في كابل، بسبب خططها لإعادة جميع الأفغان المقيمين على نحو غير شرعي إلى أفغانستان. ووصف المتحدث باسم «طالبان» خطط الحكومة الباكستانية بأنها «غير عادلة وقاسية».

وناشد متحدث باسم الأمم المتحدة الحكومة الباكستانية إعادة النظر في خطتها، لأن إعادة مئات الآلاف قسراً قد تشعل أزمة إنسانية ضخمة في أفغانستان، حيث لا توجد مرافق لاستقبال مثل هذا التدفق الكبير، في حين حذرت وكالة تنسيق الشؤون الإنسانية التابعة للمنظمة الأممية من أن «أكثر من 60 في المائة من العائدين لأفغانستان هم من الأطفال، وحالتهم بائسة، حيث سافر كثيرون منهم لعدة أيام، وتقطعت بهم السبل على الحدود».

الحصيلة في قمم الرياض



سليمان جودة

دعت الرياض إلى ثلاث قمم في يومين، فكانت الحصيلة أن ما يشبه «برنامج العمل» قد جرى وضعه والتوافق عليه، ومن الطبيعي أن الاشتغال عليه والانشغال به سوف يملأ الأفق، منذ اللحظة التي اختتمت فيها القمم الثلاث أعمالها، إلى أن تضع الحرب في قطاع غزة أوزارها، ثم إلى ما بعد أن توضع هذه الأوزار.

صحيح أن إحدى القمم الثلاث كانت سعودية - أفريقية، وكان موضوعها المحدد مسبقاً ذا طابع اقتصادي خالص، ولكنها وهي تنعقد في هذه الأجواء من حولنا، لم تستطع أن تغض البصر عمَّا يتعرض له المدنيون الأبرياء في قطاع غزة، لأن ما يتعرضون له قد خرج من نطاقه الفلسطيني إلى النطاق الإنساني العام الذي يألم له كل إنسان.

وقد قصدت الحكومة السعودية وهي تدعو إلى القمة العربية الإسلامية المشتركة بالذات، أن تمارس مسؤوليتها بحكم رئاستها مجلس الجامعة العربية الحالي على مستوى القمة، فهذه الرئاسة منعقدة لها منذ القمة العربية العادية الماضية التي انعقدت في جدة، إلى أن تنعقد القمة العربية المقبلة في البحرين.

والأمر نفسه على مستوى منظمة التعاون الإسلامي التي انعقدت القمة الإسلامية من خلالها، والتي تضم 54 دولة في عضويتها، وهي تمارس مهمتها من مقرها في جدة.

ورغم أن البيان الختامي للقمة المشتركة تضمن 31 بنداً يمكن العمل عليها منذ اللحظة، فإنها ليست كلها سواءً من حيث إمكانية تحققها على الأرض، فبعضها يمكن أن يتحقق في وقت قريب، والبعض الآخر يحتاج بطبيعته إلى جهد يتواصل على المدى البعيد.

وليس سراً أن ثلاث دول عربية هي العراق والجزائر وتونس، كانت لها تحفظات على القرار الصادر عن الجامعة والمنظمة في نهاية القمة المشتركة، كما أن دولة إسلامية هي إيران كانت لها تحفظات هي الأخرى، وهذا طبيعي لأننا نتكلم عن ثلاث دول عربية من بين 22 دولة أعضاء في الجامعة، ولأننا نتحدث عن دولة إسلامية من بين 54 دولة أعضاء في المنظمة، وبالتالي، فالأغلبية الكبيرة متحققة في الحالتين العربية والإسلامية، ويظل التوافق هو المطلوب لا التطابق.

ولا شيء يمكن عمله في حالة كهذه سوى العمل على ما هو محل توافق والبناء عليه، ثم تفادي ما هو محل خلاف أو اختلاف.

وإذا كان هناك شيء يمكن عمله أولاً، لا ثانياً، فهو وقف إطلاق النار الدائم في غزة، لأنه هو الإجراء الذي يمكن أن يقود إلى ما سواه، ولأنه لا يمكن عمل شيء قبله، ولذلك، فليتوقف إطلاق النار في المقام الأول، وما عداه سوف يأتي لاحقاً له، وسوف يتكشف ميدان القتال عند توقف الحرب عن أشياء كثيرة، وهي أشياء سوف تتوالى تجلياتها أمامنا في ما بعد اللحظة التي يتوقف فيها صوت المدافع.

ولكن السؤال هو: كيف يمكن أن نصل إلى وقف إطلاق النار، وهل هناك إجراء يسبق ذلك ويؤدي إلى ما اجتمعت القمتان العربية والإسلامية للوصول إليه؟

الإجابة هي: نعم بالتأكيد، وهذا الإجراء السابق على وقف إطلاق النار والمؤدي إليه، هو السعي بسرعة في مشوار إطلاق الرهائن الإسرائيليين والمعتقلين الفلسطينيين إلى آخره، لا لشيء، إلا لأن يوآف غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي، قال في الثاني عشر من هذا الشهر، إنه لا بد من إطلاق رهائنهم بأي طريقة، سواء كانت هذه الطريقة هي القوة، على حد تعبيره، أم كانت هي المفاوضات.

هنا سوف يكون علينا أن نلاحظ أن غالانت أخذ خطوة إلى الوراء، ولم يعد يعتمد القوة طريقاً وحيداً إلى إطلاق الرهائن، وأنه يضع المفاوضات بديلاً للقوة، وهذا ما لا بد أن تأخذه حركة «حماس» بجدية وعملية معاً، وأن تكون أكثر واقعية وهي تمضي في عملية التفاوض مع الجانب الإسرائيلي، لأن الهدف ليس الحرب ولا القتال، ولكن الهدف هو الوصول إلى تسوية مقبولة من الطرفين، سواء كانت تسوية خاصة بالرهائن والمعتقلين كمرحلة أولى، أم كانت تسوية عادلة للقضية كلها في مرحلة تالية.

وما يقوله غالانت ليس مطلبه هو في الحقيقة، ولكنّه مطلب أول لدى بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي لا يعرف بأي وجه يمكن أن يتكلم مع أُسر الرهائن، ولا يعرف ما مصيره حين تذهب الحرب إلى نهايتها.

لا يعرف نتنياهو بأي وجه يمكن أن يتكلم مع أُسر الرهائن ولا ما مصيره حين تذهب الحرب إلى نهايتها

بالنسبة إليه تمثل عملية إطلاق الرهائن قضية كبرى نفسياً وسياسياً، فلم يسبق له أن وجد نفسه في مثل هذا المأزق، ومأزقه أنه يرى نفسه منهزماً بامتياز ما لم يرجع بالرهائن، ويراه الإسرائيليون كذلك، ومن قبل كان يتصرف وهو يشكل حكومته الخامسة في ديسمبر (كانون الأول) من السنة الماضية تصرف المنتصر، ولم يكن يخرج من رئاسة الحكومة إلا ليعود إليها، وقد كان يهيئ نفسه لا شك لحكومة سادسة، فإذا به يرى نهايته السياسية أمام عينيه، وإذا به يحاول تفاديها بإطالة أمد الحرب.

وحتى عند الانتهاء من إطلاق الرهائن، سوف يكون أمامه حاجز آخر سيكون عليه أن يعبره، وهذا الحاجز هو مسؤوليته عن هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي فاجأه فأفقده توازنه، وجعله أقرب ما يكون إلى ذئب جريح. ولكن هذه مسألة تخصه، وسوف يكون عليه أن يقف بموجبها أمام لجنة تحقيق تشبه تلك التي وقفت أمامها غولدا مائير في 1973.

لن تستطيع جامعة الدول أن تصفق وحدها وهي تشتغل على «برنامج عمل» القمة المشتركة، ولا منظمة التعاون ستستطيع وهي تشتغل مع الجامعة، لأن اليد الأخرى هي يد «حماس» التي سيكون عليها أن تفكر بشكل عملي وأن تسعف الجامعة والمنظمة.

نهاية الصهيونية

سوسن الأبطح

مؤرخون كبار في إسرائيل هالهم أمرُ تبرئة نتنياهو لهتلر من المحرقة فقط لإلباسها للفلسطينيين والقول إنَّهم يستحقون الإبادة

لم يصدق حاضرو المؤتمر الصهيوني العالمي في القدس عام 2015، عندما سمعوا بنيامين نتنياهو يتحدَّث بكل ثقة عن أنَّ هتلر لم يكن يريد إبادة اليهود، وإنَّما خطَّط لطردهم فقط، وأنَّ مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، هو الذي عرض عليه فكرة المحرقة، خشية منه، أن يأتي اليهود إلى فلسطين إثر فرارهم من أوروبا. وعندما قال له هتلر: «ماذا أفعل بهم إذن»؟ ردَّ المفتي: «احرقهم».

رغم أنَّ العديد من المشاركين في المؤتمر، ظنُّوا أنَّ ثمة خطأ في الترجمة لأنَّ نتنياهو كان يتحدَّث بالإنجليزية، فإنَّ الرجل بدا مصراً على فكرته. وتبيَّن فيما بعد أنَّ نتنياهو كان قبل خطابه العظيم هذا قد روَّج لفكرته، في مختلف لقاءاته مع قادة العالم الذين التقاهم، ومن بينهم أنجيلا ميركل، دون أن يجد آذاناً صاغية.

انتهى الأمر بأنَّ مؤرخين كباراً في إسرائيل هالهم أمرُ تبرئة نتنياهو لهتلر من المحرقة، فقط لإلباسها للفلسطينيين والقول إنَّهم يستحقون الإبادة بعد فعلة مفتيهم «الشنعاء». وجاء الرد من اليهود أنفسهم، ووصف سفير إسرائيل لدى فرنسا يومها إيلي بارنا ادعاءات نتنياهو بأنَّها «عهرٌ يمارس على المحرقة»، وهاجمه مؤرخون عادّين تحريفه للتاريخ «عارا على الحقيقة التاريخية».

لكن نتنياهو، لم ييأس يوماً من الكذب. ادعى باستمرار تأييده للسلام، وفعل كلَّ منكر لقتل بارقة حلّ الدولتين. فهو صديق المستوطنين وداعم المتطرفين، الذي استعدى الرأي العام الإسرائيلي ضد إسحاق رابين بسبب توقيعه اتفاقية سلام أوسلو، وروَّج لفكرة أنَّه مستلبٌ من العرب. ولم تكذب زوجته ليا رابين حين اتهمت نتنياهو بقتل زوجها، بالتحريض عليه، بعد أن أنزل مستوطنين إلى الشارع وأجَّج احتجاجاتهم، وخلق أجواء عدائية ضده. وهو الذي عقد علاقات غير مسبوقة مع اليمين المتطرف في أميركا، لكونه يعرف الولايات المتحدة جيداً ودرس في جامعاتها وبدأ حياته العملية هناك، كما تمكن من نسج صلات وثيقة مع الحركات الإنجيلية الصهيونية في دول عديدة حول العالم. ولعلَّ نتنياهو كان له من الحنكة والخبث ما مكنه من جلب رؤوس أموال غير مسبوقة وعقد صفقات بمليارات الدولارات.

بالحيلة والمكر والفساد والتلاعب على القانون، والهروب من العدالة، رغم عشرات دعاوى الاتهامات بالفساد، تمكَّن بنيامين نتنياهو من البقاء على سدة السلطة، ما يقرب من 16 عاماً، وأصبح رئيس الوزراء الأطول عهداً في إسرائيل، على الإطلاق.

علاوة على أنَّه مهندس خطة إضعاف السلطة الفلسطينية في رام الله، وتعميق الانقسام الأخوي بين الضفة وغزة، وتنمية سلطة حماس وتعزيز دورها، وإحكام سجنها في قفص لا منفذ منه ولا مدخل إليه، للتخلص من أي كلام عن السلام، فإنَّ الأخطر بالنسبة لإسرائيل هو دوره التدميري الذي يعتقد كتاب إسرائيليون أنَّه لن تكون قيامة لها من بعده، وأنَّ الانحدار سيبقى متواصلاً بسبب ضربه لبنى كيانية أساسية من مداميك الدولة.

وثمة من يعد بن غوريون المؤسس الأول لإسرائيل، فيما بنيامين نتنياهو بكل ما أحدثه من تحولات عميقة هو المؤسس الثاني الذي أعاد تشكيل الدولة على أسس غير صالحة للحياة. فهو تلميذ للشهير زئيف جابوتنسكي صاحب فكرة الجدار الحديدي والتوسع الكامل لإسرائيل، الذي عدّ بريطانيا خدعت اليهود حين لم تعطهم الأردن مع فلسطين، ونكثت بوعدها، وأنَّ عليهم قبل أي حوار مع العرب أن يحتلوا الجزء الأكبر من الأراضي وتسييجها بالحديد، وفرض شروطهم بالنار والدمار. وهذا تماماً ما يحاوله نتنياهو.

وبطبيعة الحال، فإنَّ نتنياهو الذي لا يستظرف الدياسبورا اليهودية بسبب نفحها الديمقراطي، وهو ما يفسر مظاهراتهم العارمة في أوروبا وأميركا، التي تنشط في الحقيقة، لا تعاطفاً مع العرب، بل حباً في إسرائيل وخوفاً عليها من سياساتها التدميرية الذاتية.

فقد وصف نتنياهو النقابات بأنها «عصابات»، واتَّهم الجمعيات المدنية بالانحياز للعرب واستخدامهم في الانتخابات، في لعبة إضافية كي يفوز بعطف أكبر عدد من الإسرائيليين ويحظى بالكرسي. وهو من النفاق بحيث إنه لم يرفض يوماً الحل السلمي للدولتين، لكنَّه اشترط للتعجيز أن يعترف العرب بيهودية إسرائيل، لوضعهم في موضع حرج. مرَّر قانوناً حول يهودية الدولة وهذا في حد ذاته ضربة لكل من لا يزال يشتمُّ في إسرائيل رائحة ديمقراطية. أمَّا الضربة القاضية للداخل الإسرائيلي، فكانت حين قرَّر أن يكف يدّ العدالة ويحد من سلطة المحكمة العليا، فيما سمَّاه الإصلاح القضائي، في محاولة للحد من نفوذ السلطة القضائية علَّه يتمكَّن من إلغاء محاكماته.

ونتنياهو المهجوس بهتلر يعمل وفق الدعاية التي روَّج لها بوق الإعلام النازي جوزيف غوبلز بداية القرن الماضي: «اكذب ثم اكذب، حتى يصدقك الناس»، لنشر الإشاعات الملفقة، وقمع التعبير، وطمس الحقائق.

ونتنياهو الذي جعل السلطة بيد متطرفين أكثر منه تشدداً وجنوناً، من غير المحتمل أن تكون نهايته السياسية، بداية مشرقة لإسرائيل، فالضرر أكبر من أن يصحّح، بحسب ما يشرحه المؤرخ المتخصص بالصراع العربي الإسرائيلي، الباحث الفرنسي جان بيار فيليو، الذي عكف على دراسة قرن كامل من التاريخ، بعد سماعه الفكرة الهجينة لنتنياهو باتهام مفتي القدس المقاوم الحاج أمين الحسيني بالمحرقة، وخلص بكتاب سمَّاه «وضع اليد على إسرائيل، نهاية الصهيونية»، شارحاً كيف أنَّ رجلاً واحداً مجنوناً، سيكون بمقدوره إطاحة مشروع الصهيونية الممتد.

وقراءة الكتاب تريك كيف أنَّ نتنياهو، الذي ولد على أرض فلسطين، ولم يأتنا مهاجراً، هو من الانخراط في بيئته بحيث إنَّه يتصرَّف كأي زعيم ديكتاتوري من العالم الثالث، وإن حافظ على بعض الهالة المؤسساتية، وهو تحديداً ما يعزز فكرة الخراب الكبير لدولة إسرائيل.

إسبانيا... الميكافيللية باقية



جمعة بوكليب

من يظن أن الميكافيللية السياسية تتعارض مع القيم والأخلاق والمبادئ يُنصح جِدياً بإعادة النظر في الأمر، ومراجعة الحسابات، ومتابِعة ما يحدث في دنيانا من تقلبات وتطورات سياسية.

الأصلُ في السياسة الحكمُ، وامتلاكُ صنع القرار. والطرقُ التي لا تقود إلى تلك الغاية، مهما ارتقت قيمتها أخلاقياً، لا مكان لها في واقع الصراع على السلطة. لذلك السبب، مَن منا يجرؤ على لوم رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز على ما فعله مؤخراً، من أجل تطويل الإقامة في القصر الرئاسي 4 سنوات أخرى؟

السيد سانشيز، واقعياً، لم يفعل شيئاً لا يفعله الساسة الآخرون، في مختلف بقاع العالم. وإذا كانت تهمته أنه بلع «عيني عينك» تصريحات سبق له التفوه بها، وبالفم المليان، أمام وسائل الإعلام، فهذا، فعلياً، لا يعني شيئاً. إذ لو حُوسب أهل السياسة على ما يقولون فقط، لما بقي منهم أحد. الأقوالُ والتصريحات، في الغابة المسماة سياسة، لا يُعوَّل عليها كثيراً. والسياسي الشاطر، أي مَن سيذكره التاريخ، هو الذي يحافظ على ثبات رأسه فوق كتفيه، ويُبقي مقاليد الأمور بين يديه، إلى أن يقرر هو، بمحض اختياره، الانسحاب من الحلبة في الوقت المناسب، أي قبل أن تنطحه الثيران.

السيد سانشيز أثار غضب أحزاب المعارضة الإسبانية، بل وحتى بعض أنصار حزبه الاشتراكي، وخرج آلاف المتظاهرين في شوارع مدريد وغيرها من المدن الإسبانية يتهمونه بالخيانة، وبالتقليل من شأن القضاء الإسباني. والسبب: لأنه حين وجد نفسه مُلزَماً بالاختيار بين البقاء في منصبه 4 سنوات أخرى، أو العودة إلى مقاعد المعارضة في البرلمان، انحاز إلى الخيار الأول، ورضي بدفع الثمن.

الثمنُ هو هذه المظاهرات الغاضبة التي غصَّت بها الميادين في مدريد، وبرشلونه عاصمة كتالونيا معقل الانفصاليين، وغرناطة، وإشبيلية وبقية المدن الأخرى، يوم الأحد المنقضي، تصفه بأشنع الصفات، وتطالب برأسه؛ كونه تجرأ وأصدر عفواً رئاسياً عن كل الانفصاليين الكتالونيين الهاربين من عقاب القانون (يُقدر عددهم بـ1400 شخص) وعلى رأسهم رئيس حزب انفصالي يساري كتالوني، قاد حركة الاستقلال أحادي الجانب في كتالونيا عام 2017، ثم فر هارباً إلى بلجيكا. الاتفاق بين الحزب الاشتراكي الإسباني، وحكومة كتالونيا اليسارية لا يقتصر فقط على إصدار عفو عام على المشاركين في أحداث 2017، بل يشمل أيضاً إعفاء كتالونيا من كل الديون المتأخرة واجبة السداد للحكومة المركزية، ومنحها صلاحيات فرض ضرائب، وتسريع عمليات البحث عن طريق تعود بالحكومة المركزية في مدريد والحكومة الكتالونية إلى مناضد التفاوض حول الاستقلال.

المسألة إذن لا تقتصر على إصدار عفو عام، بل تقوم على تقديم تنازلات سياسية ما كان يحلم الانفصاليون بالحصول عليها، وكل ذلك مقابل منح السيد سانشيز 7 أصوات برلمانية تضمن بقاءه مع حزبه في الحكم.

الأصلُ في السياسة الحكمُ... والطرقُ التي لا تقود إلى ذلك مهما ارتقت قيمتها أخلاقياً لا مكان لها في واقع الصراع على السلطة

غضب زعماء أحزاب المعارضة الإسبانية، وعلى رأسهم الحزب الشعبي المحافظ متوقَّع؛ ذلك أن مناورة السيد سانشيز حرمتهم من تشكيل الحكومة، بعد فوزهم في انتخابات شهر يوليو (تموز) الماضي، بعدد مقاعد أكثر من أي حزب آخر.

وما حدث هو أن السيد سانشيز، في جواب له عن سؤال في وقت سابق، حول إمكانية عقد اتفاق مع رئيس الحزب الكتالوني الهارب من عقاب القانون في بلجيكا، قال إن ذلك غير ممكن، وغير دستوري. إلا أنه، حين حانت الساعة، تراجع، وغيَّر رأيه، ووجد أن بقاءه في الحكم مشروط ببلع تصريحه السابق ذكره، وكأنه لم يكن. ومن الأخير، فعل السيد سانشيز ما يمليه المنطق السياسي، وما يفعله أهل السياسة، وطبَّق ما سبق للراحل الإيطالي ميكافيللي أن أوصى به، في كتابه «الأمير» من وصايا، أهمها وأغلاها وأكثرها انتشاراً: «الغاية تبرر الوسيلة».

وهو بفعله ذلك يعلم مسبقاً أن صحافة اليمين ستفتح أبواب جهنم عليه، وتشويه حياً بنيرانها بلا رحمة. ويعلم كذلك أن الطُهرانيين من أنصار حزبه لن يأتمنوه مستقبلاً، مهما فعل لهم. كل ذلك جزء من فاتورة الثمن المدفوعة لقاء البقاء في الحكم. وحسناً فعل، وإلا كان ملزماً، قانونياً ودستورياً، بخوض معركة انتخابية مرة أخرى، ولا ضمان له بربحها. والأهم من ذلك أن الحزب الشعبي المحافظ، رغم فوزه بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة، لن يجد له ولحلفائه من الأحزاب الشعبوية المتطرفة مكاناً تحت قبة البرلمان سوى على مقاعد المعارضة.

فهل نلوم السيد سانشيز على ما فعل، أم نتعاطف مع منتقديه؟ والأهم من ذلك: هل تربح إسبانيا ببقاء الاشتراكيين في الحكم، مع حلفائهم في البرلمان من الأحزاب اليسارية والانفصالية في كتالونيا، أم أنها كانت ستصبح في وضع أفضل تحت حكم ائتلاف يقوده الحزب الشعبي اليميني، مع حلفائه من الشعبويين المتطرفين؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير - Editor-in-Chief

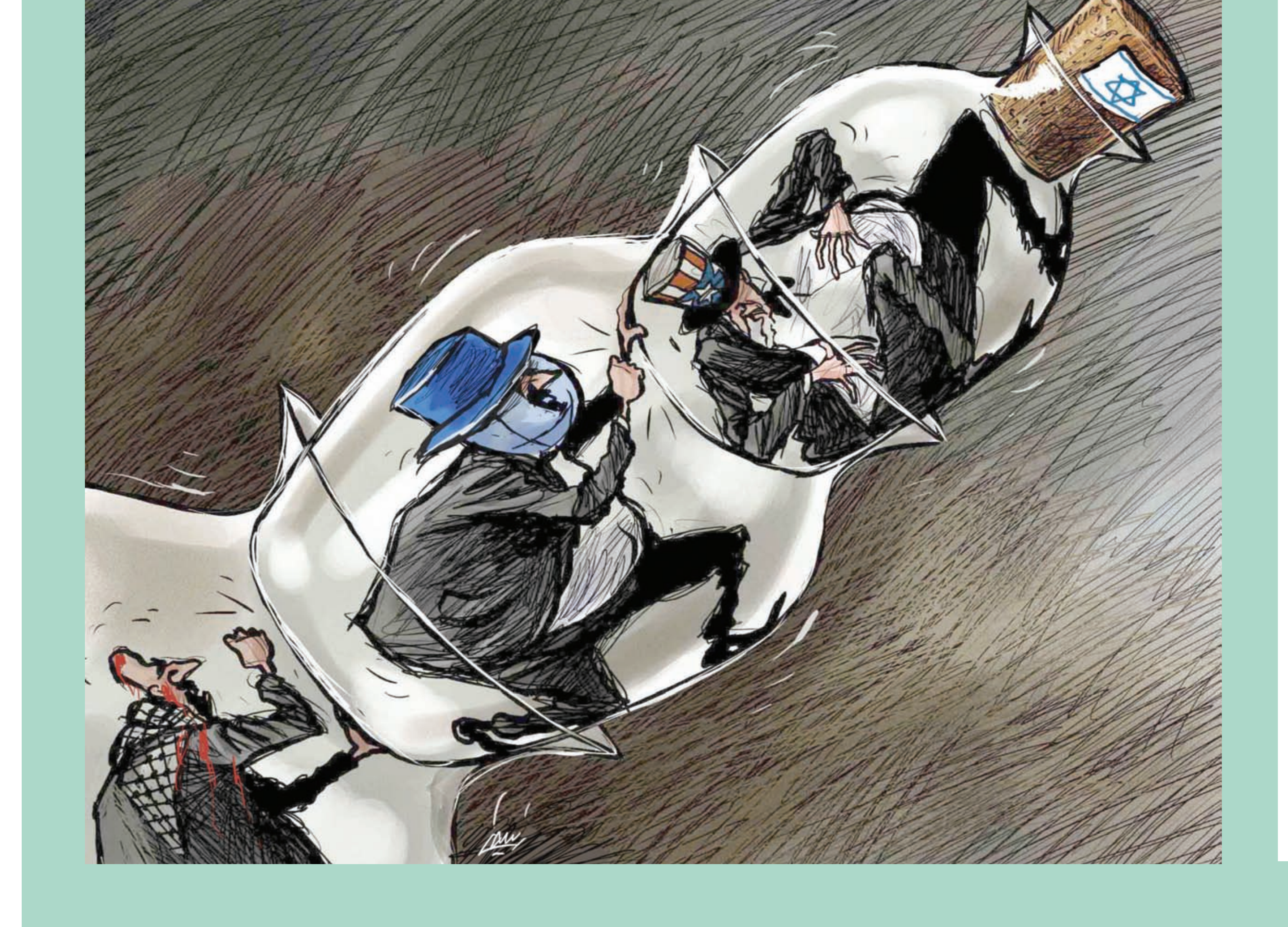
غسان شربل - Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير - Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز - Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي - Zaid Bin Kami

سعود الريس - Saud Al Rayes



ما بعد القمة: تحديات التحرك الدبلوماسي المشترك والمطلوب



ناصيف حتي

الانخراط في دبلوماسية مشتركة متعددة الأطراف كما دعت القمة أمر أكثر من ضروري وواقعي لمصلحة الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة

جاء انعقاد القمة العربية الإسلامية المشتركة والاستثنائية في المملكة العربية السعودية التي ترأس الدورة الحالية لكل من المنظمتين بمشاركة 57 دولة بمثابة رسالة دبلوماسية واضحة متعددة الأبعاد: رسالة عكست عودة القضية الفلسطينية، التي غابت لسنوات عن جدول الأولويات الإقليمية لأسباب مختلفة تشمل الفلسطيني والعربي والإقليمي. عادت، عبر «حرب غزة» المفتوحة في الزمان والمكان كما يكرر ويهدد المسؤولون الإسرائيليون، إلى موقع الأولوية على جدول القضايا الإقليمية الضاغطة والمؤثرة بتطوراتها وتداعياتها، المختلفة والمحتملة، بشكل كبير في شؤون الإقليم الشرق أوسطي، سواء بالنسبة لدول الإقليم أو للقوى والأطراف الدولية المعنية فيما يتعلق بمصالحها في المنطقة. من أدل الأمثلة على ذلك أن واشنطن عادت لتنخرط بقوة ناشطة عبر «بوابة غزة»، ومن خلال دعم الموقف الإسرائيلي بشكل خاص، في شؤون المنطقة بسبب الترابط والتداخل بشكل مباشر أو غير مباشر بين الملفات الإقليمية الساخنة.

أهمية الموقف العربي الإسلامي المشترك تكمن في التحرك الدبلوماسي الذي ستقوم به اللجنة الوزارية المنبثقة عن القمة التي شكلت لهذا الهدف: ترجمة الموقف العربي - الإسلامي إلى دور فاعل لإنهاء الحرب الدائرة على قطاع غزة وذات الأبعاد التي تتخطى القطاع.

وللتذكير فإن ما يدور من توتر واعتداءات من طرف المستوطنين في الضفة الغربية، بضوء أخضر من سلطة الاحتلال، خاصة في محيط جنين التي يرى أكثر من مراقب أنها في طريق التحول إلى «غزة صغيرة»، يدل أيضاً على تسريع ترجمة السياسة الإسرائيلية، المعلنة عند حكومة اليمين الديني المتشدد بشأن تهويد الضفة الغربية وطرد سكانها. يجري ذلك عبر وسائل وسبل مختلفة لإقامة «إسرائيل الكبرى» من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط وإعادة إحياء فكرة «الوطن البديل» مع ما لهذه السياسة، إذا ما استمرت، من تداعيات محتملة على دول الجوار، خاصة الأردن، الذي يكرر تحذيراته من مخاطر عدم الإيقاف الكلي لهذه السياسة.

عناوين ثلاثة أساسية لتحرك اللجنة الوزارية المشتركة وهي عناوين مترابطة: أولها كسر الحصار على غزة. ولا بد أن يشمل توجه اللجنة، إلى جانب الأطراف الدولية الفاعلة والمؤثرة؛ المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالشؤون الإنسانية وكذلك الهيئات غير الرسمية، للانضمام الفعال إلى الجهود التي ستبذل في هذا الخصوص. فعدم وقف الحصار الذي هو ورقة أساسية في استراتيجية الحرب الإسرائيلية يسهم أيضاً في تمدد الحرب وزيادة التوتر بانعكاساته المختلفة مباشرة ولاحقاً، الذي يتعدى جغرافياً الحرب في القطاع. فالهدن الإنسانية لساعات محددة يومياً ليست الحل الفعلي والفعال قطعاً لسياسة الحصار والخنق لغزة؛ إذ تهدف فقط إلى تخفيف ولو بشكل بسيط للتكلفة الإنسانية التي يدفعها كل يوم أهل القطاع في إطار استمرار الحرب الإسرائيلية.

ثانياً، إلى جانب التوجه نحو القوى الغربية المؤثرة وفي طليعتها بالطبع الولايات المتحدة الأميركية لتغيير موقفها القائم على دعم إسرائيل في حربها تحت عنوان الدفاع عن الذات، تنشيط الدبلوماسية العامة التي تتوجه إلى صناع الرأي والقرار في مجتمعات هذه الدول بغية الضغط الداخلي لتغيير موقفها. ويساعد على ذلك بشكل كبير ازدياد ردود فعل الرأي العام في هذه الدول ضد المجازر الحاصلة والأهداف الإلغائية التي تحملها الحرب الإسرائيلية، التي من منظور جد واقعي غير قابلة للتحقيق. تحرك عربي إسلامي يحمل عنوان الوقف الفوري للقتال الذي إذا ما استمر يؤدي إلى مزيد من المخاطر والتعقيدات السياسية وغيرها. ولا بد أن يجري البحث في الصيغة المطلوبة للتهدئة بعد وقف القتال. وللتذكير لا يوجد طرف يقبل أو يرغب في أن يكون سلطة محلية لإدارة غزة تحت القيادة الأمنية العسكرية لإسرائيل وبشروطها. فالتهدئة لتعزيز وقف القتال تستدعي إقامة ترتيبات متوازنة ومتوازية بين الطرفين وعلى أساس احترام المرجعيات والقواعد والقرارات الدولية المعنية. إن الظروف الموضوعية وانسداد الأفق أمام الحل الإسرائيلي إلى جانب ما أشرنا إليه من عناصر أخرى ستساعد في تغيير الموقف الغربي وبالتالي دفع إسرائيل، مهما استمرت في تعنتها، إلى القبول بالحل الواقعي والعملي الوحيد الممكن كما ذكرنا.

ثالثاً، إن وقف القتال والعودة إلى الوضع الذي كان قائماً من قبل من استقرار هشّ طالما يسمح لإسرائيل بتعزيز وتكريس الاحتلال والتعامل مع كل من غزة والضفة الغربية وكأنهما مسألتان مختلفتان: المعيار، من منظور إسرائيل هو الجغرافيا وليس الهوية الوطنية الفلسطينية التي تشكل رابطاً عضوياً بين «المنطقتين». فالفصل الجغرافي لا يمكن أن يعني الفصل الهوياتي وأن يلغي بالتالي وحدة الهوية الوطنية الفلسطينية. هذا الواقع يمثل استقراراً هشاً ولا يمكن أن يشكل تسوية دائمة وقابلة للحياة كما تدل الحرب الدائرة. لذلك تبقى الدعوة التي أطلقتها القمة المشتركة لعقد مؤتمر دولي للسلام على أساس المبادئ والقرارات الدولية ذات الصلة هي المقاربة الوحيدة الواقعية، رغم العراقيل والصعوبات المعروفة، لولوج باب الاستقرار الفعلي عبر إطلاق عملية التسوية السلمية الشاملة والعادلة والدائمة.

وهنالك العديد من الأطراف الدولية التي تؤيد أو التي بدأت تستشعر مع الوقت، أهمية المؤتمر الدولي بهذا الخصوص أمام الانسداد السياسي الحاصل، أياً كانت الصيغ التي قد تطرح لإطلاق هذا المسار. فالوصول إلى وقف إطلاق النار من دون إحياء عملية السلام سيكون بمثابة هدنة مطولة في أفضل حال لا يمكن أن تستمر.

الانخراط في دبلوماسية مشتركة متعددة الأطراف، كما دعت القمة، دبلوماسية ناشطة وفاعلة تقوم على الاستمرارية وعلى شرط توظيف جميع الإمكانات المطلوبة لتحقيق أهدافها، أمر أكثر من ضروري وواقعي لمصلحة الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة.

حرب غزة وبيان الرياض



جبريل العبيدي

لقد ضاق الفلسطينيون ذرعاً بالممارسات الإسرائيلية الظالمة والشريرة من انتهاك للمقدسات وقضم للأراضي وبناء المستوطنات وسلب الأراضي

الرياض كعادتها سباقة للخير والعمل المشترك ونهج سياسة الاستقرار والاعتدال في المنطقة، ولهذا استضافت القمتين العربية والإسلامية، واستقبلت جميع القادة من دون استثناء، وجمعت الجميع، وجميعهم قالوا قولاً واحداً: «ما لم ينعم الشعب الفلسطيني بالأمن والسلام، فإنه لا يمكن لإسرائيل ولا لأي دولة أخرى في المنطقة أن تنعم بالأمن والسلام».

كانت قمة الرياض قمّة استثنائية بالشكل والمضمون والقرارات، فوجود جميع قادة العرب والعالم الإسلامي في ضيافة الرياض، يؤكد تمسك وحرص قادة الرياض على أهمية العمل المشترك العربي والإسلامي، خاصة في الظروف الصعبة والاستثنائية كالتي تمر بها غزة بعد العدوان الإسرائيلي بسبب هجمات حركة «حماس»، فتحولت غزة إلى جحيم على المدنيين، حيث هدمت البيوت والمستشفيات وقطعت الماء والكهرباء، في أكبر عملية عقاب جماعي للسكان، في ظل صمت أوروبي غربي غير مسبوق، بل حدث اصطفاف غير عادل لجانب إسرائيل من دون أدنى درجة من درجات الإدانة لمخالفة إسرائيل لقواعد الاشتباك، وتحييد المدنيين والمستشفيات في الحروب.

بيان قمتي الرياض العربية والإسلامية كان واضحاً بشأن الحرب في غزة: «لا لاستمرار الحرب، ولا لإبادة المدنيين، ولا لدمار البنية التحتية في غزة، ويجب كسر الحصار عن غزة، ولا علاقة له بدعم (حماس) فيما تقوم به، والتي هي مسؤولة مسؤولية كاملة عن أفعالها، والشعب الفلسطيني هو من يقرر من يحكمه في غزة، أو في عموم أراضي فلسطين»، كما طالب بيان الرياض برفض ازدواجية المعايير.

وطالبت قمة الرياض المحكمة الجنائية الدولية باستكمال التحقيق في جرائم الحرب المرتكبة من قبل إسرائيل، في سابقة لم تسبقها فيها قمم عربية أو إسلامية أخرى، مما ميز قمة الرياض عن غيرها.

في قمتي الرياض العربية والإسلامية قرارات حاسمة وموقف عربي إسلامي موحد، فكان الجميع على رأي واحد، وجميعهم بلسان رجل واحد: لا للحرب في غزة، ولا لإبادة المدنيين، ولا بد من كسر حصار غزة.

غزة المكلومة والمدمرة رغم خطابات «المقاومة المستقلة» الإنشائية التي صدعنا بها معسكر الممانعة، مما يؤكد أن قرار محور «المقاومة» ليس قراراً سيادياً ميدانياً كما تعلن هذه الجماعات، بل هو نتيجة حسابات الطرف الممول لها، سواء بالمال أو السلاح، وبالتالي يمتلك قرارها.

ينذر هذا الصراع بتحول النزاع الراهن إلى صراع إقليمي متعدد الجبهات، إذا لم يتم التوصل إلى حلول لهذا النزاع، وهذا ما يتخوف منه الكثيرون من الخبراء خاصة بعد تصريح.

كما حذرت من ازدواجية المعايير التي تؤثر على مصداقية الدول الداعمة لإسرائيل، والتي تتجاهل القتلى من المدنيين، وتطلق يد إسرائيل في القتل والدمار بغزة من دون أدنى درجة من درجات الإدانة، مما يشكل أزمة أخلاقية وإنسانية بالدرجة الأولى.

قمة الرياض صدحت بوضوح لا يقبل اللبس: «لا سلام دون إقامة دولة فلسطينية»، وأي تعطيل أو مماطلة أو تسويف سيكون سبباً مبرراً للعنف.

بيان قمة الرياض شكل انطلاقة جديدة نحو عمل عربي إسلامي مشترك يمكن التعويل عليه في حلحلة القضايا، من خلال إيجاد أرضية مشتركة بين جميع الأطراف في المنطقة العربية خاصة، وفي محيطها الإسلامي الأكبر، دون الدخول في تفاصيل الخلافات الطرفية أمام القضايا المركزية، التي كثيراً ما غيبتها الخلافات الطرفية في التجمعين العربي والإسلامي.

القيادة السعودية تمكنت في قمة الرياض من تحقيق تقدم ملموس وواقعي بين جميع الأطراف، فاستطاعت الخروج بقمة بنتائج مرضية للجميع، وببيان متوازن قابل للتحول إلى خريطة طريق للحل.

الحل في غزة ليس باجتثاث «حماس» أو غيرها، بل بالسماح للفلسطينيين بإعلان دولة فلسطينية قابلة للحياة، وحينها سينتخب الفلسطينيون من يمثلهم، وليس بدمار غزة.

لقد ضاق الفلسطينيون ذرعاً بالممارسات الإسرائيلية الظالمة والشريرة، من انتهاك للمقدسات، وقضم للأراضي، وبناء المستوطنات، وسلب الأراضي، وجرف الأشجار، والتنكيل بالفلسطينيين. لقد بات الفلسطيني لا يعير اهتماماً للحياة في ظل هذا الظلم الصارخ وصمت المجتمع الدولي على ممارسات إسرائيل غير الإنسانية، التي تريد أن تنهي شعباً كاملاً من الوجود، واغتصاب حقوقه ونزعه من أرضه من دون أي رادع. لكن الفلسطيني متشبث بأرضه، والبقاء فيها، والدفاع عنها، مهما كلفه ذلك من أرواح، حتى ينزع حقه من هذا المحتل الغاشم.

تحولات في حرب السودان



عثمان ميرغني

يشهد السودان، منذ الشهر الماضي، تطورات دراماتيكية متسارعة تنبئ بتحولات في مسار الحرب التي دخلت شهرها الثامن. فبعد المكاسب التي حققتها قوات الدعم السريع في دارفور بسيطرتها على حاميات الجيش في 3 من مدنها المهمة؛ هي نيالا وزالنجي والجنينة، والحديث عن أنها تخطط حالياً للهجوم على مدينة الفاشر، ظهرت بوادر على أن الجيش قرر تغيير استراتيجيته من الدفاع إلى الهجوم، لا في الجبهة العسكرية وحدها، بل في الجبهة الدبلوماسية أيضاً.

على الصعيد العسكري، بدا الأمر واضحاً في الانتشار الكثيف لقوات الجيش في عدد من أحياء العاصمة القومية وبشكل خاص في مدينة أمدرمان، وإبعاد قوات الدعم السريع عن بعض مواقعها، ومحاصرتها في مواقع أخرى. تزامن ذلك مع عمليات تهدف لقطع شريان وخطوط إمداد قوات الدعم السريع في العاصمة بعد التفجير الجزئي الذي استهدف واحدة من الدعامات الرافعة لكوبري شمبات الرابط بين أمدرمان في غرب النيل والخرطوم بحري في شرقه. وبغض النظر عن الجدل الواسع الذي أعقب هذا التفجير، وتبادل الاتهامات حول الجهة التي نفذته، فإن الطرف المستفيد كان الجيش لأن النتيجة تمثّلت في قطع طريق إمداد رئيسي لقوات الدعم السريع وعزلها بين ضفتي النيل. وقد تزامن ذلك مع توسيع الجيش عملياته وسط مؤشرات على أن فرض سيطرته على أمدرمان بات متوقعاً في المنظور القريب، علماً بأن أعداداً من المواطنين الذين غادروا مساكنهم في بعض أحيائها بدأوا يعودون إليها، بعد إجلاء قوات الدعم السريع منها، وكذلك بعد أن ضاقت بهم سبل العيش في الأماكن التي نزحوا إليها.

تصعيد الجيش عملياته في العاصمة رافقته أيضاً «هجمة» دبلوماسية تمثلت في زيارتين أثارتا اهتماماً واسعاً قام بهما الفريق عبد الفتاح البرهان إلى كينيا وإثيوبيا هذا الأسبوع. فليس سراً أن علاقة السودان مع الدولتين شهدت توتراً بسبب الحرب، بسبب ما تراه الخرطوم انحيازاً منهما إلى جانب قوات الدعم السريع. وظهر هذا التوتر على الملأ في يوليو (تموز) الماضي عندما ردت الحكومة السودانية بغضب على تصريحات الرئيس الكيني ويليام روتو، التي قال فيها إن الوضع في السودان يحتاج إلى قيادة جديدة تكون قادرة على إخراجه من الكارثة التي يواجهها، وشككت في أهليته للمشاركة في جهود وقف الحرب بسبب ما عدته دعماً لقوات الدعم السريع ووجود مصالح قالت إنها تربطه مع قيادة هذه القوات.

في الوقت ذاته، هاجمت الحكومة السودانية رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، بعد تصريحاته عن «فراغ في القيادة» في السودان، ودعوته لفرض حظر جوي ونزع المدفعية الثقيلة، وهو ما بدا موقفاً صريحاً يستهدف الجيش السوداني ومحاولة تجريده من أقوى أسلحته في الحرب الدائرة. ولم تكتفِ الحكومة السودانية بالهجوم على موقفي روتو وآبي أحمد، بل رفضت المبادرة التي قدمتها آنذاك الآلية الرباعية التي شكلتها الهيئة الحكومية للتنمية بشرق أفريقيا (إيقاد) لبحث الأزمة السودانية، وهددت بالانسحاب من الهيئة.

التراجع عن المعادلة الصفرية والخطاب الإقصائي الذي جر البلد إلى أتون هذه الحرب المدمرة أمر ضروري

في ضوء هذه الخلفية، كانت زيارة الفريق البرهان لكينيا هذا الأسبوع بدعوة من رئيسها، مثيرة للاهتمام لا سيما أنه أتبعها بزيارة إثيوبيا، وفي المحطتين اتفق على الحاجة الملحة لإيجاد حل للحرب في السودان، وعُقد اجتماع عاجل لقادة «إيقاد» لبحث سبل تسريع مفاوضات جدة لوقف الأعمال العدائية وتسهيل المساعدات الإنسانية، والعمل على وضع إطار لحوار سوداني شامل بمشاركة كل الأطراف لمعالجة الأزمة السياسية في البلاد.

أهمية هاتين الزيارتين لا تخطئها العين في هذا التوقيت، وأقصد بذلك أنهما جاءتا بعد تطورات دارفور، وتغيير الجيش استراتيجيته من الدفاع إلى الهجوم في العاصمة وتوقع عمليات واسعة في هذا الإطار. تطورات دارفور بالذات كانت نقطة تحول كبيرة في هذه الحرب بكل مآسيها، إذ إن الفظائع التي ارتكبت هناك ووثقتها جهات محلية ودولية عدة ستكون لها تبعاتها، لأنها أعادت إلى الأذهان ما حدث في الإقليم سابقاً من مذابح وإبادة عرقية، ما استدعى تدخلاً دولياً وقتها. لذلك شهدنا بيانات وتصريحات قوية خلال الأيام الماضية صادرة من الاتحاد الأوروبي وأميركا ومنظمات دولية تدين ما يرتكب في دارفور من فظائع، وتحمل قوات الدعم السريع مسؤوليتها، ما يعد تطوراً لافتاً في موقف المجتمع الدولي تجاه الحرب في السودان.

وكان لافتاً أن الفريق البرهان رافقه في زيارتيه لكينيا وإثيوبيا مني أركو مناوي حاكم إقليم دارفور ورئيس حركة تحرير السودان، ما يعني أن الأحداث في الإقليم كانت حاضرة في المباحثات وفي الإحاطة التي قدمت للدولتين عن التطورات الجارية والاتهامات الموجهة للدعم السريع. كما أن وجود مناوي في الجولتين قد يكون مؤشراً على تغير في مواقف حركات دارفور المسلحة التي كانت قد أعلنت أنها تقف على الحياد في الحرب، لكنها وجدت نفسها في موقف لم يعد يحتمل الحياد في الوقت الذي يتعرض فيه أهلهم لمذابح وعمليات تطهير عرقي وإبادة.

الواضح أن الحكومة السودانية تعمل الآن، وبالتزامن مع تصعيد عملياتها العسكرية في العاصمة، على قلب الطاولة على قوات الدعم السريع دبلوماسياً من خلال التحرك على جبهة «إيقاد»، وذلك لتحييدها بدلاً من العداء. فزيارتا البرهان لكينيا وإثيوبيا ليستا معزولتين عن زيارتيه قبل ذلك لجنوب السودان وإريتريا واجتماعه مع رئيسيهما على هامش القمة السعودية – الأفريقية في الرياض، الجمعة الماضي.

الأمر الآخر هو أن هذه التحركات تناولت أيضاً موضوع حوار سوداني شامل لمعالجة الأزمة السياسية في البلاد، وهي الأزمة التي قادت إلى تفجير الحرب، وأي جهد لإنهائها لا بد أن يمر عبر معالجتها أيضاً.

العبارة المحورية التي وردت في هذا الإطار هي أن يكون الحوار «شاملاً لكل الأطراف»، بمعنى عدم إقصاء أي طرف، وهو ما يضع كرة ساخنة في ملعب القوى السياسية والمدنية ويختبر ما إذا كانت قادرة على التراجع عن المعادلة الصفرية والخطاب الإقصائي الذي جر البلد إلى أتون هذه الحرب المدمرة، ويسهم في استمرارها.

الحدث السياسي... وتحديات قيم المواطنة



فهد سليمان الشقيران

التربية على المواطنة تحدٍ كبير وجاد يواجهه النمط المؤسسي للدولة الحديثة؛ وذلك لأسبابٍ عديدةٍ منها تنازع مؤسسات الدولة من قبل الأحزاب المسيّسة الثورية، أو محاولة تقويض العلاقة بين الإنسان وبيئته ومجتمعه ودولته بسبب الترويج للنزعات الانفصالية. والأحداث التي تعصف بين فترةٍ وأخرى تؤثر على بعض قيم المواطنة وتطرح تحديات تتعلق بالاستقرار، وهذا موضوع انتباه أمني وسياسي كبير. كما أن سكنى التاريخ، واللجوء غير المبرر لقضايا خارج سياق التماس مع الدولة وأسسها، يحتمان علينا التركيز وعدم الانسياق وراء خطابات وشعارات إعلامية عمومية تجعل أولويات الآخرين موازية لأولوية الوطن الأم، لذلك كان لزاماً على المتخصصين خوض غمار هذه الإشكالية ومواجهتها على المستويات كافة.

وقد سعدتُ حين اطلعتُ على كتاب مهم بعنوان: «تحديات قيم المواطنة»، صدر عن «مركز المسبار». هدف الكتاب دِراسة الدَّعائم المعزِّزة لفِكرَة الدَّولة؛ والمحصِّنة لِلمجتمع مِن أحابيل الحركات الإسلاموية، والتركيز على التَّحدِّيات والفرص التِي تُواجِهَا مَنظُومة القيم المتَّصلة بها؛ المتمثِّلة في التَّسامح والتَّضامن والاحترام والاعتراف والالتزام بالقانون والوطنيَّة، فيتناول أنماطاً مُتَعدِّدَة مِن المواطنَة وقيمها التي طورتهَا مُلاحظات الفلاسفة والمنظِّرين السِّياسيِّين، اِستجابةً منهم لِمَا واجهَته بُلدانهم مِن نِزاعَات أهليَّة وولاءات عابرة، وتحدِّيات للعيش المشترك، وسأعرض هنا خلاصات للكتاب لتعزيز الأسئلة والنقاش حول هذا الموضوع الحيوي.

تَناولَت فَاتِحة دِراسَات الكتَاب، ثَلَاثَة طُروحَات لِفلاسفة ألَمَان؛ تَبايَن حُضُور قِيم المواطنة فِي نظريَّاتهم. فَنَاقشَت تنظيرات أكسِيل هُونيث (Axel Honneth)، وجدليات يورغن هابرماس (Jürgen Habermas)، وطروحات هانس يُوناس (Hans Jonas). إذ اكتسَب مَفهُوم الاعتراف عِند هُونيث أهَمِيَّة قُصوى فِي تَشكِيل الهوِية الذَّاتيَّة، فبغيابه يَفقِد الفرد صِفَته الشَّخصيَّة ووضعيَّته الفرديَّة. بينَمَا اِحتلَّت قِيم الحوار والتَّواصل واحترام القانون والمجال العام مَكانَة كَبيرَة فِي كِتابَات هابرماس، الذِي نظر لِلمواطنة العالميَّة، فِيمَا يُشدِّد على أخلاقيَّات النِّقاش أو الحوار القائمة على: التَّواصل والتَّفاهم والحرِّيَّة والعقلانيَّة والتَّحرُّر. بينمَا أولَى يُوناس أهَميَّة لِلفلسفة الإيكولوجيَّة فِي تنظيراته، وأراد التَّأسيس لِأفكَار جَدِيدَة حَول حَاضِر ومستقبل البيئة والإنسان. لَم تُشِر الدِّراسة إلى المسارات السِّياسيَّة والثَّقافيَّة التي نَشأت فِيهَا النظريَّات، ولا أزمَات ألمانيَا فِي القرن الماضي، التِي أنتجَت المدارس الثَّلَاث، التي تتطوّر إلَى الآن، ويمكِن مُلَاحظَة صِلة كُلِّ فيلسوف بأزمة مِن الأزمات، نتاج الحروب، أو سياسة الذَّاكرة، والمسؤوليَّة المستقبليَّة. ولئِن اِختلَفت هَذِه المدارس ونزعاتهَا، إلَّا أنهَا تَتفِق فِي تَعزِيز قِيم العيش المشترك والتَّسامح.

إذن، فَقيَم المواطنة تَبرُز عن تحدٍّ بعينه، وتترافق مع ظَرَف الوعي السِّياسيِّ والقانونيِّ بأهمِّيَّة السِّلم المجتمعيِّ، لِذَا تَنَاولَت المادَّة الثَّانية سِياقَات ولِادة الوعي بالمواطنة فِي ثَلَاثَة نَماذِج: الأول الأنموذج الرَّاوندي، الذِي بَانَت فِيه صَدمَة الإبادة والحرب، فتَطرّقَت إلَى المعاناة والدُّروس المستفادة مِنهَا؛ فِي سبيل إِعادة البِنَاء الدَّاخليِّ وتحقِيق المصالحة، وكيفِية بُلُوغ العدالة والعَمل مِن أجل المستقبل، أمّا النَّموذج الثَّاني؛ فهو السِّويسريُّ الذِي تَسببَت فِي صناعته، مُشَاركَة المرتزقة السِّويسريِّين فِي الحُروب الخارجيَّة؛ إذ اِنتهَى مُسلسَل النِّزاعات السِّويسريَّة عام 1515 على إِثر هَزِيمَة فِي مَعرَكة خَارجِية، إذ كان لِلمشاركة فِي مَعرَكة مارينيانو تحديداً دَور أساسِي فِي تَطهِير عَقد اِجتماعيٍّ جديد لِلعيش معاً فِي الكانتونات، وإعادة النَّظر بالمشاركة فِي الحُروب الإقليميَّة، بَعد الخسائر الفادحة فِي الأرواح التِي تَكبدهَا المحاربون السِّويسريُّون. فبدأت تَتبلور قناعَات لَدى المجموعات السِّويسريَّة بضرورة تَشكُّل مَنظُومة مُواطنيَّة، تَحصُر قِيم التَّضحيةَ والفداء بالحدود السِّياسيَّة لِلوطن، مِمَّا يَستدعِي عدم المشاركة فِي حُرُوب الآخرين. وقد وصفَت سِويسرَا نفسهَا بأنَّهَا مُحَايدَة مُنذ عام 1674، فانتهجت الحيَاد سياسةً خَارجِية. بينمَا الأنموذج اللُّبنانيُّ الثَّالث لَا يَزَال يَتخلَّق عَبر جُهُود لافِتة فِي الجانب النَّظَريِّ لِجهود المجتمع المدَنيِّ، بينمَا تَرتَفِع التَّحدِّيات والعقبات، التِي تَسببَت بِهَا الأزمات السِّياسيَّة الإسلامويَّة؛ وكَثافَة الولاءات الدِّينيَّة العابرة لِلحدود، التِي يتقدَّمهَا إشكَال «حِزب اللَّه» اللُّبنانيِّ، إذ أفرَزت تمزُّقاً دَاخلِياً، اِستجَاب لَه البعض بِطَرح صِيغ مُواطنَة مُجَزأة مِن فَرط الإحباط!

القيم التي تغرسها المواطنة قد تتعرض للتحديات العالية وهذا مما يؤرق استقرار مفهوم الدولة في مخيال المجتمعات في هذه المنطقة

لَم يُمَثِّل الإسلامُ السِّيَاسِيُّ عَقَبَةً لِمَنظُومَةِ قِيَمِ المُواطَنَةِ فِي لُبنَانَ فَحَسب، بَل تَتَرَابَطُ نَظَرِيَّتُهُ الأسَاسِيَّةُ بِتَفكِيكِ الوَلَاءِ لِلدَّولَةِ ومُجتَمَعِهَا، هَذَا مَا عَالَجَته دِرَاسَةُ دَرَسَت جُذُورَ مُنَافَاةِ المُواطَنَةِ فِي حَالَتِي تَنظِيم «الإخوانِ» فِي مِصرَ، وفِي العِرَاق.

انبَنَى الجِذرُ الأول لِهَذِهِ المُنَافَاةِ عَلَى حُزمَةِ مَفَاهِيمِ التَّكفِيرِ والتَّنفِيرِ القُطبِيَّةِ، وعَلَى رَأسِهَا «الجَاهِلِيَّةُ والحَاكِمِيَّةُ». أمَّا مُحَمَّد الحَدَّاد، فَأكَّدَ عَلَى إشكَالِيَّةِ الإسلَامِ السِّيَاسِيِّ ودَورِهِ فِي تَشكِيلِ مَا يُسَمِّيهِ حَالَةَ «الدَّولَةِ العَالِقَةِ»؛ الَّتِي لَا يَستَطِيعُ المُجتَمَعُ إكمَالَ مَدَامِيكِهَا بِسبَبِ الفِخَاخِ الاستِرَاتِيجِيَّةِ الَّتِي يَنصبُهَا الإسلامَوِيُّون، ولَكِنَّهُ حَاوَلَ تَقدِيمَ دَعوةٍ لدِرَاسَة تَجَارِبَ مُتعدِّدَةٍ، منها الحَالَةُ الإندُونِيسِيَّةُ فِي الوُصُولِ إلى دَولَةٍ بِمَبَادِئَ مَدَنِيَّةٍ تُدِيرُ التَّنوُّع، مُنطَلِقَةً مِن حيَادِ تجَاهَ الدِّينِ والإثنِيَّة. ولِتَقييمِ أثَرِ التَّجرِبَة التَّارِيخِيَّة، عَلَى رجال الدين المُعَاصرين؛ تَنَاوَلَت دِرَاسَةٌ تَعَقُّبِيَّةٌ الوضعَ الإندُونيسِيَّ الرَّاهِنَ، فِي شَخصِ الأمينِ العَامِّ الجَدِيد لِجَمَاعَةِ «نَهضَة العُلَمَاء»؛ وأفكَارِه الَّتِي تُعَالِجُ القَضَايَا ذَاتَهَا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الجِدَالَ المَفتُوحَ لَم يَنغلِق، ولَكِن تَخلُّق قِيَم المُواطَنَة، والمُمَانَعَة لَهَا، يَكتَسِي بِحَالَةِ كُلِّ دَولَة، وأنَّ المَفَاهِيمَ الكونيَّة وإن تَمَادَى صَلَاحُهَا، يَجِبَ أن تَتَأقلَمَ.

تلك خلاصات من الكتاب هدفها الكشف عن حيل الحَرَكَات المُتَطَرِّفَة؛ والجَمَاعَاتِ الإسلَامَوِيَّة، الَّتِي تُحَاوِلُ توظِيفَ ثِمَارِ «قِيم المُوَاطَنَة» لِأغرَاضٍ سِيَاسِيَّةٍ، نَزَعَت قِيَمَ المُوَاطَنَة مِن سِيَاقَاتِهَا، ووظَّفَتهَا ضِدَّ مَرَامِيهَا، وأهمَلَت النَّظَرَ فِي جَوَانِبِهَا الإنسَانِيَّةِ الرَّئِيسَةِ مِن مُسَاوَاةٍ، وتَسَامُحٍ، وَحِوَار.

يثبت صدى الحدث أن القيم التي تغرسها المواطنة قد تتعرض للتحديات العالية، وهذا مما يؤرق استقرار مفهوم الدولة في مخيال المجتمعات في هذه المنطقة، ويزيد التحدي حين تكشّر الحركات المتطرفة عن أنيابها مستغلةً الحروب، ومستفيدةً من عاتيات الرياح. إن قيم المواطنة جزء لا يتجزأ من ضرورات تمتين مفهوم الدولة للاتجاه نحو قضايا الوطن بدلاً من الانغماس بمفاهيم أمنية شمولية هي ضد المواطنة ومفارقة لقيمها.

«الكلام للميدان»... لكن ماذا عن لبنان واللبنانيين؟



حنا صالح

ما من مرة أكثر من اليوم يتمسك المواطن اللبناني عموماً، والجنوبي خصوصاً، بالقرار الدولي 1701 ويطالب بالالتزام به واحترام مندرجاته وتطبيقه بعيداً عن التذاكي الحكومي في تناوله رفعاً للعتب!

مُقلقٌ اتساع التراشق الصاروخي والمدفعي عبر الخط الأزرق، وبدء حرب المُسيّرات، وزجِّ العدو سلاح الجو في الإغارة على إقليم التفاح وجزين شمال الليطاني... وبعد استباحة ميليشيات «حماس» و«الجهاد» المنطقة الحدودية وانضمامها إلى ميليشيا «حزب الله»، يكتشف المواطن اللبناني أهمية القرار الدولي 1701، لأنه بفضله، ومع وجود «يونيفيل» وانتشارٍ نسبيٍّ للجيش، نَعِمَ الجنوب باستقرار نوعي فترة ما بعد حرب عام 2006، وعرف الجنوبيّ الأمان الذي وفَّر له مظلة لتحقيق تنمية وازدهار، والأهم البقاء في أرضه.

المواطن اللبناني الذي نُهِبَ وأُفقِرَ، ويُعاني جور الإجراءات المالية والاقتصادية التي تتخذها طبقة سياسية انتهت صلاحيتها الوطنية، لم يكن في حسبانه أن من اختطف الدولة وصادر قرار البلد، يستسهل تحميل اللبنانيين ما لا طاقة لهم باحتماله بالتسبب في جعل لبنان «غزة ثانية». مع تجاهل أبعاد بقاء الجمهورية مقطوعة الرأس وفراغ في السلطة التنفيذية التابعة، وبرلمان عاجز مصادر القرار، وترهل المؤسسات العامة واندثار الجهات الرسمية التي تنظم أوضاع الناس الذين افتقدوا حبة الدواء ولقمة الخبز.

وأمام هول التدمير اللاحق بغزة، والاقتلاع المبرمج للغزاويين تحت وطأة الإبادة الجماعية، يستعيد المواطن اللبناني مشاهد رعب من حرب يوليو (تموز): الضاحية الجنوبية المدمَّرةُ والبلدات التي تحولت إلى ركام، والتهجير الواسع، إلى الجسور التي اقتُلعت وعُزلت المناطق بعضها عن بعض، كما الحصار الذي عزل لبنان عن العالم... ليفاجأ بإعلان حسن نصر الله أن «الكلام يبقى للميدان»؟! لكن ماذا عن لبنان ومصالحه وحقوق اللبنانيين؟ وما هذا الاستسهال في تجاهل هشاشة الوضع والانهيار الاجتماعي اللاحق بالناس، وبينها معاناة «البيئة» الحاضنة، ككل البيئات اللبنانية المتروكة تواجه عاريةً تداعيات الانهيارات العامة وزحف المجاعة؟!

هل يريد «حزب الله»، وهو الجهة التي تنفرد بقرار الحرب والسلم بعدما همّش السلطة، الهزيلة أصلاً والمرتهنة دوماً، القول إن تفويضاً مطلقاً مُنِحَ لحاملي السلاح ليفعلوا ما يرونه مناسباً؟ إنها قمة الاستهانة بذكاء المواطنين ومصالح البلد واستسهال الحسابات الخاطئة التي يمكن أن تُفضي إلى حرب مدمِّرة. مخيفةٌ إدارة الظهر لتحذيرات الدول الصديقة للبنان، ومخيفٌ تجاهل تهديدات العدو وممارساته، خصوصاً رغبات المستوى العسكري الصهيوني باستهداف مدمِّر للبنان لاستعادة الهيبة والردع بعدما فقد عنصر المفاجأة على جبهة غزة. ومقلقٌ تعامي الحكومة الواجهة عن واجبها ومسؤوليتها، ومثلها البرلمان ورئاسته تحديداً، حيال إعلان طهران «أن رقعة الحرب اتسعت ودخل لبنان في الصراع»!

والسؤال مطروح أيضاً عما إذا كان «حزب الله» يمتلك فعلاً القدرة على تجاهل معنى الحضور العسكري الأميركي في شرق المتوسط والمنطقة، واستسهال إدارة الظهر لضغوط واشنطن لمنع توسيع الحرب، خصوصاً ردع إسرائيل عن شنِّ حرب استباقية ضد لبنان، وكان آخرها اتصال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بنظيره الإسرائيلي يوآف غالانت والتحذيرات التي حملها. ثم ألم يحن الوقت للتوقف أمام المسؤولية عمّا يجري، وقرى جنوب الليطاني هجرها بالحد الأدنى أكثر من 50 في المائة من أهلها؟

هناك سؤال يطرح نفسه متعلّق بالقيمة الحقيقية لـ«مشاغلة» العدو بالنار وتجميد قوات على الجبهة الشمالية، والكل يعلم أنه متعذِّرٌ زجَّ كل الجيش الإسرائيلي في المواجهات داخل القطاع في منطقة جغرافية ضيقة. وماذا سيضيف «الميدان» لرصيد «الحزب» مقابل سقوط عدد كبير من الشباب اللبناني، فضلاً عن المدنيين الذين لا يؤتى على ذكرهم، وما زالت المواجهات محدودة ولم يُرمَ لبنان في أتون حرب شاملة، يهدد العدو بنموذج غزة، أي اعتماد «عقيدةَ الضاحية»، ليتسبب بضرر ودمار هائلين إلى تنفيذ سياسة العقاب الجماعي؟ هناك من سيتحمل بالنهاية المسؤولية عن استسهال الحرب، واستهانته بأرواح الناس وأمنهم وسلامهم واستقرارهم وحقهم في الاطمئنان إلى غدهم، إنه «الحزب» وكل السلطة التي تغطي اختطافه قرار البلد.

أسقط الرأي العام العالمي المزاعم بأنَّ الصراع مسألة أمنية وتعالت الأصوات بأن إنهاء الاحتلال هو ما يُخرج المنطقة والعالم من عنق الزجاجة

وبعد، ما يشهده العالم «لايف» على الأثير من مشاهد إبادة حوّلت مستشفيات غزة إلى مقابر جماعية، وما يسجَّل من بطولات للغزاويين، فرضَ تعديلاً جوهرياً على الأجندة الدولية، وازدياداً في التوحش الصهيوني. أسقط الرأي العام العالمي المزاعم بأن الصراع مسألة أمنية، وتعالت الأصوات التي تؤكد أن إنهاء الاحتلال هو ما يُخرج المنطقة والعالم من عنق الزجاجة. ومع التجاوز الواسع لأكاذيب أُلصقت بما جرى يوم «7 أكتوبر»، أطاحت مظاهرات لندن وزيرة الداخلية، ومئات الصحافيين في أميركا حمَّلوا «غرف الأخبار المسؤولية عن خطاب غير إنساني يسوِّغ التطهير العرقي للفلسطينيين»، واتهمت مذكرة داخلية وقَّعها 100 مسؤول في الخارجية الأميركية الرئيس بايدن بـ«نشر معلومات مضللة» بشأن الحرب على غزة، ما جعلته «متواطئاً في الإبادة الجماعية»... وتشهد باريس تمرداً دبلوماسياً ضد انحياز الرئيس ماكرون لإسرائيل!

وبينما العالم يغلي، شكّلت قمة الرياض العربية الإسلامية التي جمعت 57 دولة تمثل أكثر من مليار ونصف المليار إنسان، مَعلماً سيكون من الصعب تجاوز تأكيده أن الاحتلال أفضى إلى «7 أكتوبر»، وما تقوم به إسرائيل إبادة تفترض محاكمة مرتكبيها... إلى التأكيد أن الأساس المطلوب البديل عن الاحتلال يكون بالحل السياسي الشامل: حل الدولتين، الدولة الفلسطينية القابلة للعيش... لكل ذلك لا أولوية لبنانية اليوم تفوق حماية حياة اللبنانيين والذود عنها بتحييد لبنان عن «ممر الأفيال»، مع التوحد حول أحقية مطالب الشعب الفلسطيني في الدولة المستقلة والسيادة غير المنقوصة والحرية.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$82.83	▲	$1945.50	▼	$36718	▼	$177.55	▲	$581.00	▲	$128.34
السابق	▼	$82.52	▲	$1938.12	▼	$36813	▲	$178.65	▲	$579.00	▲	$128.07

«موديز» ترفع توقعاتها لنمو اقتصاد المملكة إلى 4 %

السعودية تسجل أدنى مستوى للتضخم منذ عامين

الرياض: بندر مسلم

استطاعت السعودية بفضل الإجراءات والتدابير الحكومية تسجيل أدنى مستوى لمعدل التضخم منذ ما يقارب العامين عند 1,6 في المائة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على أساس سنوي، وهي النسبة المسجلة نفسها في فبراير (شباط) من العام الماضي 1,6 في المائة، حيث تعدُّ الأدنى ضمن مجموعة العشرين، في حين رفعت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، الأربعاء، توقعاتها لنمو اقتصاد المملكة في العام المقبل إلى 4,6 في المائة على أن يسجل 4 في المائة خلال 2025.

ويواصل مؤشر أسعار المستهلك في المملكة تباطؤه خلال سبتمبر (أيلول) الماضي، للشهر الرابع على التوالي، مسجلاً 1,7 في المائة، مقارنةً بالفترة ذاتها من العام المنصرم. وأظهرت البيانات التي أصدرتها الهيئة العامة للإحصاء في المملكة، الأربعاء، أن الإيجارات الفعلية للمساكن ارتفعت بنسبة 9,3 في المائة خلال أكتوبر السابق، متأثرة بالزيادة في أسعار إيجارات الشقق بنسبة 14,9 في المائة.

وكان لارتفاع هذه المجموعة أثر كبير في ارتفاع التضخم السنوي لشهر أكتوبر 2023 نظراً لوزنها الكبير في المؤشر الذي يبلغ 21 في المائة. وارتفعت أسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 0,8 في المائة، متأثرة بارتفاع أسعار الحليب ومنتجاته والبيض بنسبة 4,4 في المائة.

المخزونات الاستراتيجية

من جهتهم، أكد خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة مستمرة في اتخاذ الإجراءات المتسارعة لمجابهة موجة الارتفاع العالمية في معدل التضخم، مؤكدين أن تثبيت سقف أسعار الوقود وتحمل الدول فارق الزيادة، وأيضاً دعم صغار مربي الماشية وزيادة المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية، ساهمت في السيطرة على معدل التضخم في الآونة الأخيرة.

وتوقع المختصون أن تواصل الحكومة إجراءاتها لاحتواء التضخم في البلاد لتظهر على مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك خلال الشهور المقبلة، مؤكدين أن المعدل في المملكة يظل الأدنى، مقارنةً بأغلب الاقتصادات المتقدمة الأخرى.

وبيّن الخبير الاقتصادي أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط»، أن الحكومة ما زالت تسيطر على معدل التضخم بفضل الإجراءات المتخذة، بما فيها تثبيت أسعار الوقود وزيادة المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية، وغيرها من التدابير التي ساهمت في احتواء مؤشر أسعار المستهلك.

وزاد الجبير أن التضخم في المملكة يعدُّ من أقل المعدلات مقارنةً بالاقتصادات المتقدمة، متوقعاً أن تستمر السياسة الحكومة في هذا النهج لاحتواء المعدل وضمان عدم ارتفاعه في المرحلة المقبلة.

وطبقاً للجبير، تمكنت المملكة من احتواء التضخم بشكل متواصل عند 1,6 في المائة خلال أكتوبر، بعد أن استطاعت الحكومة إيصال المعدل لنسبة 1,7 في المائة خلال سبتمبر من العام الحالي، وفي أغسطس (آب) عند 2 في المائة، كما أن البطالة انخفضت إلى 5,6 في المائة، وسجلت مشاركة المرأة في القوى العاملة زيادة 36 في المائة، متجاوزة الهدف المحدد عند 30 في المائة.

1.2 % التضخم المتوقع نهاية 2023

السياسة النقدية

من ناحيته، أفاد الخبير الاقتصادي أحمد الشهري لـ«الشرق الأوسط»، أن تراجع التضخم في السعودية يعود إلى قيام البنك المركزي بتشديد السياسة النقدية عبر رفع معدل الفائدة تماشياً مع قرار «الفيدرالي الأميركي»، بالإضافة إلى الإجراءات الحكومية المتعلقة بدعم المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية وتثبيت الوقود، مؤكداً أن تلك الإجراءات كافة أدت إلى احتواء المعدل، وخفضه إلى أدنى الحدود.

وأضاف الشهري، أن معدل التضخم في السعودية يعدُّ الأدنى ضمن الاقتصادات المتقدمة وأيضاً مجموعة العشرين، مبيناً أن مؤشر أسعار المستهلك سيشهد انخفاضاً خلال الأشهر المقبلة بسبب الإجراءات الحكومية المتبعة ودعم القطاعات الاقتصادية التي تسهم في احتواء التضخم.

إلى ذلك، زادت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني توقعاتها لنمو اقتصاد المملكة في العام المقبل إلى 4,6 في المائة على أن يسجل 4 في المائة خلال 2025. ووفق تقرير حول آفاق النمو في الأسواق الناشئة، فإن النمو في المملكة سيبلغ 0,1 في المائة في 2023 وذلك في خفض لتوقعاتها، مقارنة مع توقعات سابقة صادرة منذ أغسطس. يذكر أن صندوق النقد الدولي، رفع توقعه لنمو الاقتصاد السعودي في 2024 إلى نمو نسبته 4 في المائة بالمقارنة مع 1,2 في المائة في التقدير السابق.

من جهة أخرى، توقعت «كابيتال إيكونوميكس» استمرار تراجع التضخم السنوي في السعودية وصولاً إلى 1,2 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وذلك بعد تباطؤ المعدل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ليسجل أضعف وتيرة منذ ما يقرب من عامين. وقالت المؤسسة إن التضخم السنوي في 2024 سيحوم حول نطاق بين واحد في المائة و1,5 في المائة بالمملكة خلال العام.

التغير في مؤشر أسعار المستهلك

(%) على أساس سنوي

الشهر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر
السنة	2022	2022	2022	2023	2023	2023	2023	2023	2023	2023	2023	2023	2023
%	3.0	2.9	3.3	3.4	3.0	2.7	2.7	2.8	2.7	2.3	2.0	1.7	1.6

المصدر | الهيئة العامة للإحصاء

رئيس «السعودية لهندسة وصناعة الطيران»: طرح أولي قبل نهاية 2030



تخطط «السعودية لهندسة وصناعة الطيران» لمضاعفة عدد موظفيها (موقع الشركة)

دبي: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «السعودية لهندسة وصناعة الطيران»، إحدى شركات «الخطوط السعودية»، فهد سندي، إن الشركة تستهدف طرح أسهم عامة، قبل نهاية العقد الحالي (2030).

وأشار، على هامش معرض «دبي للطيران»، إلى أن الشركة تخطط لطرح عام أولي؛ في عام 2028 أو 2029، موضحاً أن الشركة ليست لديها خطط فورية للاستفادة من أسواق الديون، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء.

وأضاف سندي: «لدينا مؤسسات استثمارية التزمت بمبلغ كبير لبناء قدرات الشركة... وهو مبلغ يغطي خطة أعمالنا حتى هدف الطرح العام الأولي». كما لفت إلى أن الشركة تخطط لتوسيع قدراتها بشكل كبير؛ حتى تتمكن من صيانة الطائرات بشكل كامل داخل المملكة.

وتابع: «لقد تمكنا للتوّ من تأمين مبلغ قدره 5 مليارات ريال (1,33 مليار دولار) لاستكمال أعمال الصيانة والإصلاح والتجديد لقريتنا (قرية الصيانة التي تُعدّ أكبر قرية لصيانة الطائرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، حيث من المقرر افتتاح المرحلة الأولى في أغسطس (آب) 2024».

وتخطط الشركة لزيادة عدد موظفيها من الميكانيكيين والفنيين نحو ثلاث مرات، خلال السنوات الثلاث المقبلة، بالإضافة إلى التوسع في أسواق دولية جديدة.

تجدر الإشارة إلى أن المملكة شهدت موجة من الاكتتابات العامة الأولية، في السنوات الأخيرة، حيث قام عدد من الشركات المدعومة من الدولة بإدراج أسهمها أو تسعى إلى الإدراج كجزء من خطط أوسع لتعميق أسواق رأس المال، وتنمية القطاع الخاص، وجذب المستثمرين.

وفي إطار سعيها لتحويل السعودية إلى مركز للسياحة والنقل، بوصفه جزءاً من أهداف التنويع الاقتصادي بعيدة المدى بموجب مخطط «رؤية 2030»، تنفق المملكة بشكل كبير على صناعة الطيران.

وقد أشار كل من الخطوط الجوية السعودية وشركة الطيران السعودية الجديدة «طيران الرياض» إلى طلبيات كبيرة قادمة للطائرات، خلال المعرض، هذا الأسبوع.

الأزياء رافد جديد في الناتج المحلي السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في ظل الجهود التي تقوم بها الحكومة السعودية في سبيل تنويع اقتصادها بعيداً عن النفط، حجز قطاع الأزياء دوره كأحد الأنشطة التي يعوّل عليها من أجل بلوغ هذا الهدف، سالكاً طريقه نحو تحقيق نمو سريع وليصبح رافداً في الناتج المحلي الإجمالي. بلغة الأرقام لا الأزياء، بات هذا القطاع يشكل أكثر من 1 في المائة من الناتج المحلي غير النفطي، حيث بات حجم سوق هذا القطاع في المملكة يقدر بنحو 90 مليار ريال (24 مليار دولار)، فيصبح بذلك السوق الأكبر في العالم العربي. ولأهمية هذا القطاع، تم في عام 2020 إنشاء هيئة خاصة بالأزياء تحت غطاء ورعاية وزارة الثقافة المكلفة بالاهتمام بتنظيم فعاليات كبرى تبرز التصميمات السعودية، للتركيز على المنتج المحلي، ونقل الكثير من التجارب والخبرات الأوروبية والعالمية إلى المملكة. وواكب ذلك انفتاح سعودي كبير على العالم بهدف الترويج لزي المملكة وثقافتها في هذا الخصوص، من ضمن مشاريع ومبادرات «رؤية 2030».

نمو متسارع

وهو ما أكده الرئيس التنفيذي لشركة «فاد» العالمية المتخصصة في الأزياء، إياد مشاط، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» قال فيه إن النمو الكبير الذي تشهده المملكة في جميع قطاعاتها لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، أسهم بشكل كبير في النمو المتسارع الذي تشهده أنشطة الأزياء في السوق المحلية. وكانت «فاد» تأسست في عام 1999، وطرحت أسهمها خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي في السوق المالية السعودية من خلال عرض 240 ألف سهم تمثل 20 في المائة من رأسمالها. وأوضح مشاط أن القطاع يمثل ما يزيد عن 1 في المائة من الناتج المحلي غير النفطي، بنمو سنوي يتجاوز 3 في المائة. ويأتي ذلك بالتزامن مع تنامي سوق الثوب السعودي، الذي يقدر وحده بنحو 8 مليارات ريال (2,1 مليار دولار)، إضافة إلى اهتمام المرأة السعودية بالتزين والجمال، ورغبتها الدائمة في مواكبة الموضة العالمية والتطلع لارتداء الأفضل. ويتوقع الرئيس التنفيذي لشركة «فاد» العالمية نمو مبيعات التجزئة لقطاع الأزياء السعودي بنسبة 48 في المائة لتصل إلى 32 مليار دولار حتى عام 2025، بمعدّل نمو سنوي قدره 13 في المائة.

الإجراءات الحكومية

وتابع مشاط أن البلاد مهدت بيئة استثمارية منافسة وجاذبة «عبر خطوات جريئة وقرارات ثورية» أسهمت في التغلب على الكثير من التحديات السابقة، من خلال استخدام تطبيقات التحول الرقمي في إنهاء الكثير من الإجراءات الحكومية بسرعة فائقة، بالإضافة إلى اختصار الفترة الزمنية والإجراءات الطويلة التي كان يحتاجها إطلاق مشروع صغير أو متوسط بما يزيد عن 15 يوماً، وأصبح ينجز في ساعات قليلة. وتزامناً مع تطوير البيئة التشريعية والأنظمة المحفزة التي عملت عليها المملكة، رأى مشاط أن المواطنين أصبحوا أكثر استيعاباً لأهمية قطاع صناعة الأزياء، نظير التوسع في عصر الموضة وإشهارها عبر آليات مرنة ومسوقة وجاذبة كمواقع التواصل الاجتماعي، وانعكس ذلك بشكل لافت على اتساع قاعدة مصممي ومصممات الأزياء بالسعودية، ببلوغ عددهم ما بين المئات والآلاف. ورافق ذلك زيادة في الكفاءة من خلال امتلاك السعوديين علامات تجارية إقليمية وعالمية، كما أن الكثير منهم بات يعرض في أسابيع الموضة العالمية، وفي العروض الشهيرة التي تقام في منطقة الشرق الأوسط.

وفقاً لتقرير حالة قطاع الأزياء في السعودية لعام 2023، ساهم القطاع في العام المنصرم بنسبة 1,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يعادل 12,5 مليار دولار، بالإضافة إلى توفير وظائف لـ230 ألف شخص، أي ما يعادل 1,8 في المائة من القوى العاملة داخل المملكة. وطبقاً للتقرير، بلغت نسبة الإناث من القوى العاملة في قطاع الأزياء السعودي 52 في المائة. علماً أن القوى العاملة السعودية شكلت نسبة 66 في المائة من جميع الوظائف في الأزياء، في حين حقق القطاع أكبر معدّل نمو متوقع من بين الأسواق الضخمة وعالية الدخل.

«هي هب»

وفي السياق نفسه، انطلق مؤتمر الأزياء وأسلوب الحياة «هي هَبْ» بالرياض، مطلع نوفمبر الحالي، حيث قدّم لزوّاره تجارب ملهمة عبر فعاليات متنوّعة في عالم الأزياء والجمال والفن والتصميم والفخامة، في حدث يأتي بالتعاون مع «مستقبل الأزياء»، إحدى فعاليات هيئة الأزياء السعودية.

وجمع الحدث عدداً من أبرز قادة صناعة الأزياء في المنطقة والعالم، وروّاد الموضة والمشاهير والمؤثرين. وكانت مي بدر، رئيسة تحرير مجلة «هي»، وبوراك شاكماك الرئيس التنفيذي للهيئة، أكدا على النمو السريع الذي تشهده صناعة الأزياء في السعودية خصوصاً، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل عام، وأشارا إلى الدور المهمّ والبارز الذي يلعبه المؤتمر في تثقيف وإلهام الجيل القادم من رواد الأعمال وقادة الصناعة في المجال. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نظمت هيئة الأزياء السعودية «أسبوع الأزياء» الأول من نوعه في قلب العاصمة الرياض، واستعرض خلاله تصاميم خلّابة تقدمها 30 علامةً تجاريةً سعودية المنشأ، والتي تستهدف استقطاب مجتمع الأزياء العالمي، ومنهم المشاهير، وكبار الشخصيات، والمشترين، إلى جانب أصحاب المصلحة الرئيسيين للقطاع؛ للاحتفاء بمشهد الأزياء السعودي المزدهر، وذلك بهدف تعزيز تطوّر قطاع الأزياء على الصعيدين المحلي والدولي. وفي سبتمبر (أيلول)، شارك عدد من المصممين السعوديين ببرنامج «100 براند سعودي»، في المعرض العالمي «وايت ميلانو» 2023، بالتزامن مع أسبوع الموضة في «فيسكونتي بافليون» بمنطقة «تورتونا» في مدينة ميلان الإيطالية، لعرض أعمال المواهب السعودية، وأحدث التصاميم للأزياء النسائية والرجالية بمختلف أنواعها.

«موانئ» و«سي إم إيه جي سي إم» تطلقان منطقة لوجيستية جديدة في «ميناء جدة الإسلامي»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة العامة للموانئ (موانئ) وشركة «سي إم إيه جي سي إم»، يوم الأربعاء، عن وضع حجر الأساس لمنطقة لوجيستية جديدة في «ميناء جدة الإسلامي»، بمساحة إجمالية تتجاوز الـ130 ألف متر مربع، وبقيمة استثمارات تقارب الـ487 مليون ريال (129,8 مليون دولار)، على مدى الفترة الزمنية للمشروع، في حين سيتم إنجاز الأعمال الإنشائية والبنية التحتية بالمنطقة خلال الربع الأول من عام 2025.

وقال رئيس الهيئة العامة للموانئ عمر بن طلال حريري: «إن المنطقة اللوجيستية الجديدة تدعم تطوير منظومة نقل بحري مستدام ومزدهر، يحقق الطموحات الاقتصادية والاجتماعية للمملكة بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 الطموحة، ويعكس سعي (موانئ) المستمر لتحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، لإنشاء مناطق لوجيستية متخصصة داخل وخارج الموانئ، تعمل على ترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجيستي عالمي، ومحور ربط بين القارات الثلاث، ورفع تصنيف المملكة في المؤشرات الدولية».

وتقدم المنطقة اللوجيستية الجديدة حلولاً فريدة من نوعها وخدمات وأنظمة بيئية متكاملة تشمل مركزاً للتصدير، وخدمات التخزين والفرز، ومستودعات ذكية، وخدمات التخزين المبرد، إلى جانب خدمات نقل متعدد الوسائط لتلبية احتياجات المستفيدين، بما يساهم في تقديم نظام لوجيستي موحد يستفيد من شبكة الشركة الضخمة «سي إم إيه جي سي إم» مع حلول «سي سي آي إس» الداخلية، وخدمات «سي إي في إيه» اللوجيستية، لتزويد العملاء بحلول لوجيستية متكاملة وسلسة من البداية حتى النهاية.

من جانبه، أوضح المدير الإقليمي لمجموعة «سي إم إيه جي سي إم» لمنطقة الشرق الأوسط والخليج وجزر المحيط الهندي، جسبر ستينباك، أن المنطقة الجديدة تمثل أول منصة لوجيستية متكاملة للشركة في المنطقة، وأنها تهدف لتسهيل نمو شبكة الشحن، والخدمات اللوجيستية العالمية، ورفع جودة وكفاءة الخدمات المقدمة للعملاء المحليين والدوليين عبر المملكة.

تجدر الإشارة إلى أن المنطقة اللوجيستية الجديدة ستساهم في تعزيز الميزة التنافسية لـ«ميناء جدة الإسلامي» ومجموعة «سي إم إيه جي سي إم» من خلال تقديم خدمات لوجيستية عالية الكفاءة، تزيد من مساهمة القطاع الخاص في دعم عجلة التنمية الاقتصادية، وزيادة التنوع الاقتصادي، مما يعكس نجاح عمليات التطوير، التي تقودها «موانئ»، والتي تهدف إلى تحسين العمليات التشغيلية في الميناء، وزيادة طاقته الاستيعابية، وجعله ضمن أفضل 10 موانئ في في العالم.

سوناك: قطعنا «نصف المشوار» نحو المستهدف

تراجع أكبر من المتوقع للتضخم في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية يوم الأربعاء أن التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في بريطانيا انخفض إلى مستوى أقل من المتوقع عند 4,6 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول)، بعد أن وصل إلى 6,7 في المائة في سبتمبر (أيلول). وكانت الزيادة في أسعار المستهلكين هي الأقل منذ أكتوبر 2021.

وكانت توقعات بنك إنجلترا (المركزي) وآراء خبراء اقتصاديين في استطلاع أجرته «رويترز» تشير إلى معدل تضخم عند 4,8 في المائة. ودفعت النتائج المستثمرين إلى زيادة رهاناتهم على تخفيضات أسعار الفائدة من بنك إنجلترا العام المقبل.

وانخفض التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والغذاء، إلى 5,7 في المائة من 6,1 في المائة، في حين انخفض التضخم في قطاع الخدمات أيضاً بأكثر من توقعات البنك المركزي إلى 6,6 في المائة من 6,9 في المائة.

وتمثل هذه البيانات أنباء إيجابية لرئيس الوزراء ريشي سوناك، الذي وعد بخفض ارتفاع الأسعار إلى النصف هذا العام قبل انتخابات متوقعة في عام 2024، التي تشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب المحافظين الذي يترأسه من المرجح أن يخسرها.

وقال سوناك على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «في يناير (كانون الأول)، جعلت خفض التضخم إلى النصف هذا العام على رأس أولوياتي. واليوم، أوفينا بهذا التعهد».

وقال وزير المالية جيريمي هانت: «الآن بدأنا في كسب المعركة ضد التضخم، ويمكننا الانتقال إلى الجزء التالي من خطتنا الاقتصادية، وهو النمو طويل الأجل للاقتصاد البريطاني». ومن المتوقع أن تقدم الحكومة حوافز استثمارية للشركات في تحديث الميزانية في 22 نوفمبر (تشرين الثاني).

وعلى الرغم من الانخفاض الكبير في التضخم الشهر الماضي، فإن بريطانيا تشهد أعلى معدل لنمو أسعار المستهلكين بين مجموعة الدول السبع. ويتوقع البنك المركزي أن التضخم لن يعود إلا إلى هدفه البالغ 2 في المائة في أواخر عام 2025، على الرغم من أن العديد من الاقتصاديين يقولون إن ذلك سيحدث عاجلاً.

ومع ركود الاقتصاد البريطاني الآن، عززت أرقام التضخم التوقعات بأن دورة رفع أسعار الفائدة لبنك إنجلترا قد انتهت، ويبدو أن بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي والبنك المركزي الأوروبي قد وصلا أيضاً إلى ذروة أسعار الفائدة.

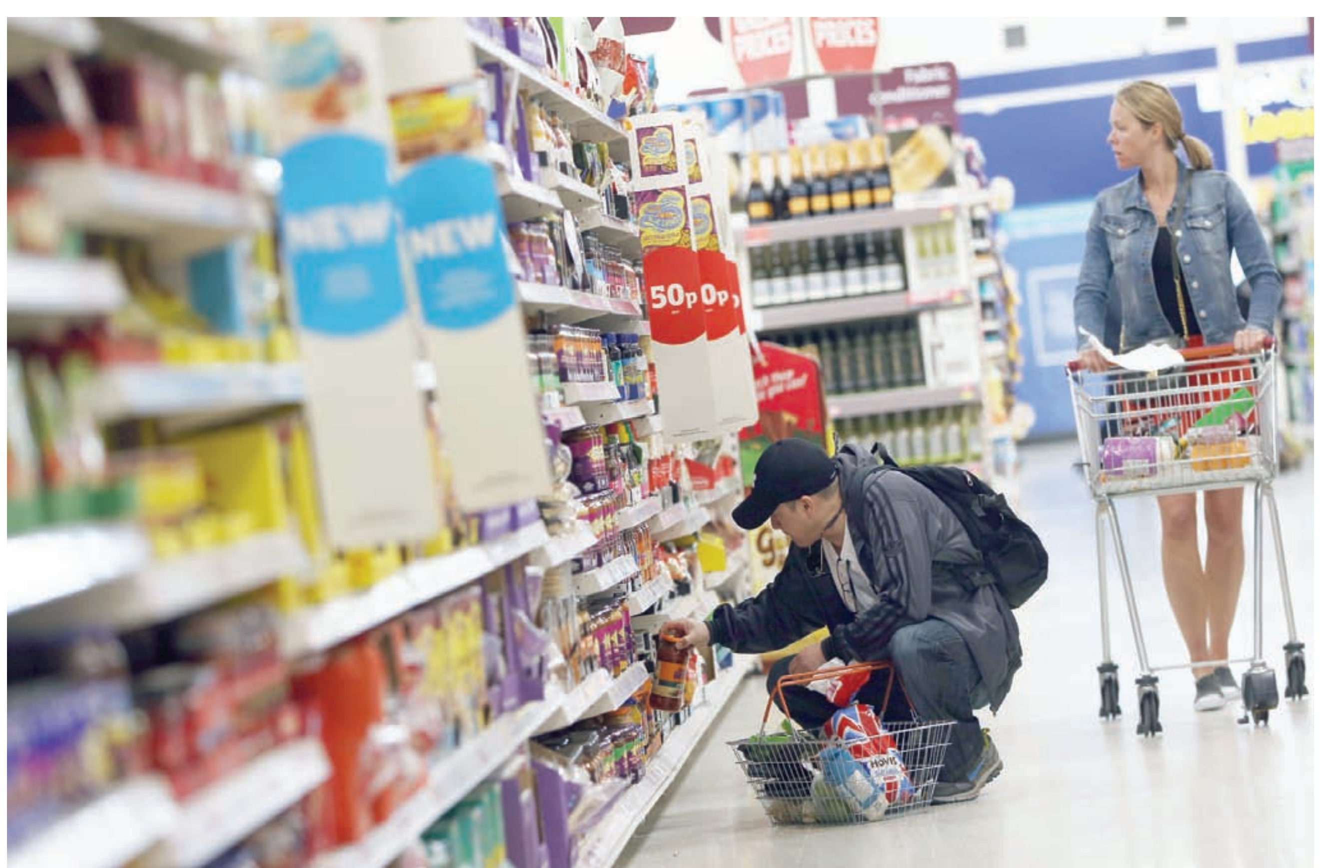
وقال جوليان لافارج، كبير استراتيجيي السوق في بنك «باركليز»: «لا يزال اقتصاد المملكة المتحدة يواجه ركوداً تضخمياً، ومن وجهة نظرنا، من المرجح أن يظل الطريق أمامنا وعراً»، متوقعاً عدم حدوث تغييرات في سعر الفائدة من بنك إنجلترا لبضعة أشهر.

وقال هيو غيمبر، استراتيجي السوق العالمية في «جيه بي مورغان» لإدارة الأصول: «إن الحجة ضد أي زيادات أخرى في أسعار الفائدة أصبحت واضحة بشكل متزايد، ولكن ستكون هناك حاجة إلى المزيد من الأدلة بشكل كبير قبل البدء في النظر في تخفيضات أسعار الفائدة».

وفي سياق منفصل، قال مكتب الإحصاءات الوطنية يوم الأربعاء إن أسعار المنازل البريطانية انخفضت 0,1 في المائة على أساس سنوي حتى سبتمبر، وهو أول انخفاض سنوي منذ أبريل (نيسان) 2012، وبعد زيادة 0,8 في المائة في أغسطس (آب).

وتضرر سوق الإسكان في بريطانيا من ارتفاع تكاليف الاقتراض. وارتفع مقياس مكتب الإحصاءات الوطنية للإيجارات الخاصة بنسبة 6,1 بالمائة في الأشهر الـ12 حتى أكتوبر، وهي أكبر زيادة سنوية منذ بدء جمع البيانات في عام 2016، وارتفاعاً من مستوى 5,7 في المائة في سبتمبر.

حكومة سوناك تقدم تحديثاً للموازنة في 22 نوفمبر



متسوقان في أحد المتاجر وسط العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

بكين تعزز مراقبة تدفقات رأس المال... والسندات المحلية تثير شهية المستثمرين

الصين تضخ أكبر سيولة نقدية في النظام المصرفي منذ 2016

بكين: «الشرق الأوسط»

ضخَّت الصين أكبر قدر من السيولة النقدية منذ أواخر 2016 في نظامها المصرفي، في محاولات لتكثيف دعمها للاقتصاد.

فقد أمن «بنك الشعب الصيني» (المصرف المركزي) سيولة قدرها 1,45 تريليون يوان (200 مليار دولار)، من خلال تسهيلات الإقراض متوسطة الأجل، وهو مبلغ يزيد على المبلغ المستحَق في نوفمبر (تشرين الثاني) بـ600 مليار يوان، وتُعدّ عملية ضخ السيولة الصافية الأكبر منذ نحو 7 أعوام، بينما ظَلّ سعر الفائدة على القروض دون تغيير عند 2,5 في المائة، وفق وكالة «بلومبرغ».

ونقلت الوكالة عن بيكي ليو، رئيسة وحدة استراتيجية اقتصاد الصين الكلي في بنك «ستاندرد تشارترد»، قولها إن «مستوى ضخ السيولة تجاوز توقعات السوق». وأضافت أن خفض «بنك الشعب الصيني» لنسبة الاحتياطي الإلزامي لا يزال أمراً ممكناً، لكن التوقيت أقل ملاءمة الآن.

وفي غضون ذلك، زاد المستثمرون الأجانب حيازاتهم من سندات اليوان المحلية الصينية في أكتوبر (تشرين الأول)، مع بدء تضييق فجوة العائد بين الصين والولايات المتحدة.

وقال «بنك الشعب الصيني» (المركزي) إن المؤسسات الأجنبية احتفظت بسندات بقيمة 3,24 تريليون يوان (447,1 مليار دولار) تم تداولها في سوق ما بين البنوك الصينية في نهاية أكتوبر، ارتفاعاً من 3,19 تريليون يوان في الشهر السابق. وبدأت الفجوة بين العائد على سندات الحكومة الصينية لأجل 10 سنوات، وما يعادلها من سندات الخزانة الأميركية تضيق من الذروة التي بلغتها في أكتوبر، بفضل تباطؤ التضخم الأميركي والتعليقات الحذرة من «مجلس الاحتياطي الفيدرالي».

ورغم أن فجوة العائد ضاقت من نحو 225 نقطة أساس في أواخر أكتوبر، فإنها لا تزال عند مستويات لم تشهدها منذ نحو 16 عاماً، عند 177 نقطة أساس يوم الأربعاء، وهو ما قاله بين رو تان، رئيس استراتيجية أسعار الفائدة في آسيا والمحيط الهادي في بنك «إتش إس بي سي»، ومن المرجح أن يحد من تدفقات العملات الأجنبية في الوقت الراهن.

وبالنسبة لسندات الحكومة الصينية وحدها، ارتفعت الحيازات الأجنبية بمقدار 10 مليارات يوان فقط في أكتوبر إلى 2,08 تريليون يوان، وهو ما لا يزال بالقرب من أدنى مستوى له في 3 سنوات. ورغم أن عائدات السندات الحكومية الصينية كانت مستقرة نسبياً، فإن قيمة اليوان انخفضت بنسبة 5 في المائة تقريباً هذا العام، مما يعني أن المشترين الأجانب المتحوطين بالعملة الذين استثمروا في السندات منذ بداية العام يتطلعون إلى عوائد عالية من رقم واحد، حسبما قال فريدي وونغ، رئيس الدخل الثابت لآسيا والمحيط الهادي في «إنفسكو».

من جهة أخرى، أعلنت بكين أنها ستعزز مراقبة تدفقات رأس المال عبر الحدود، مشيرة إلى أنها ستعمل على تعزيز مجموعة أدوات سياستها لدرء المخاطر المالية النظامية.

نمو الناتج الصناعي

في هذه الأثناء، تجاوز نمو الناتج الصناعي ومبيعات التجزئة في الصين التوقعات في أكتوبر الماضي، لكن الصورة الاقتصادية الأساسية سلَّطت الضوء على أوجه ضعف كبيرة، مع استمرار عرقلة قطاع العقارات المتضرر لتحقيق انتعاش كامل.

وأظهرت بيانات من «المكتب الوطني للإحصاء»، يوم الأربعاء، أن الناتج الصناعي الصيني نما 4,6 في المائة في أكتوبر الماضي على أساس سنوي، متسارعاً من وتيرة 4,5 في المائة المسجلة في سبتمبر (أيلول) الماضي، ليتجاوز بذلك التوقعات بزيادة 4,4 في المائة، في استطلاع أجرته «رويترز»، كما يمثل أقوى نمو منذ أبريل (نيسان). وارتفعت مبيعات التجزئة 7,6 في المائة في أكتوبر مع تحسن نمو مبيعات السيارات والمطاعم، متسارعة من زيادة 5,5 في المائة في سبتمبر، ومسجلة أسرع وتيرة منذ مايو (أيار).

وكان المحللون يتوقعون أن تنمو مبيعات التجزئة 7,0 في المائة، بسبب التأثير الأساسي المنخفض في عام 2022، عندما أدَّت قيود فيروس «كورونا» إلى تعطيل المستهلكين والشركات. وأبدى المحللون ملاحظة حذرة بشأن مفاجأة البيانات الصعودية، مشيرين إلى أن قطاع العقارات لا يزال يمثل حلقة ضعيفة بالاقتصاد، وأشاروا إلى عدم وجود إصلاحات رئيسية كعائق آخر أمام انتعاش النمو المستدام على المدى الطويل. وكثفت الصين جهودها لإنعاش اقتصادها بعد جائحة «كوفيد - 19» من خلال عدد كبير من تدابير دعم السياسات في الأشهر القليلة الماضية، لكن الآثار الإيجابية كانت هامشية حتى الآن.



إحدى الضواحي التجارية بوسط العاصمة الصينية بكين (أ.ب)

واشنطن أصبحت أكبر منتج للخام في العالم وبلغت ذروة الإنتاج

«إنرجي أسبكتس» تنتقد سياسة أميركا في أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقدت شركة «إنرجي أسبكتس» السياسة الأميركية في قطاع النفط، التي تحاول تقليل إيرادات النفط لروسيا من خلال عقوبات قاسية، من دون التأثير على السوق ككل.

وقالت أمريتا سين، الشريكة المؤسسة وكبيرة محللي النفط لدى «إنرجي أسبكتس»، خلال قمة للسلع الأولية في لندن: «لا تزال المشكلة (في أسواق النفط) تكمن في ازدواجية السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة... تريد خفض إيرادات روسيا دون التأثير سلباً على التدفقات».

ووقّعت الولايات المتحدة عقوبات على قطاع النفط الروسي، بعد بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، وذلك لتقليل إيرادات النفط لروسيا، التي تعد من كبار المنتجين في السوق، لكن إمدادات النفط تأثرت بالفعل.

ورفعت واشنطن عقوبات على فنزويلا، وهو أمر من المتوقع أن يحسن من إمدادات النفط للولايات المتحدة وأوروبا على حساب الصين، فيما استمر تصدير النفط من روسيا وإيران رغم العقوبات.

وتتماسك أسعار برنت حالياً عند ما يفوق 82 دولاراً بقليل، إذ أسهمت مخاوف بشأن النمو الاقتصادي والطلب في تثبيط الأسعار رغم الدعم الذي قدمه خفض «أوبك» وحلفائها والصراع في الشرق الأوسط.

وذكرت «رويترز»، يوم الاثنين، أن وزارة الخزانة الأميركية أرسلت إخطارات، يوم الجمعة، إلى شركات إدارة السفن تطلب فيها معلومات عن 100 سفينة تشتبه في أنها تنتهك العقوبات الغربية على النفط الروسي.

ويمثل هذا التحرك أكبر خطوة تتخذها الولايات المتحدة منذ أن فرضت واشنطن وحلفاؤها سقفاً للأسعار يهدف إلى تقييد إيرادات موسكو من النفط عقاباً لها على غزوها أوكرانيا.

وقالت سين إن إنتاج إيران ارتفع بنحو 600 ألف برميل يومياً. وتصدر إيران، العضو في «أوبك»، كميات قياسية من النفط إلى الصين.

وتوقعت سين، في هذا الصدد، أن تقوم السعودية بتمديد خفض الإمدادات الطوعي الإضافي حتى الربع الأول على الأقل وربما النصف الأول من عام 2024.

وسيُعقد الاجتماع الوزاري المقبل لـ«أوبك بلس» في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) لمناقشة توقعات السوق.

في الأثناء، تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الأربعاء، وسط مؤشرات على أن الولايات المتحدة، أكبر منتج للنفط في العالم، بلغت ذروة الإنتاج مما طغى على تأثير إشارات إيجابية بخصوص الطلب على الخام من الصين، أكبر مستهلك للنفط.

وبحلول الساعة 10:41 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 82,13 دولار للبرميل، في حين نزل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 40 سنتاً إلى 77,86 دولار.

وانتعش النشاط الاقتصادي في الصين في أكتوبر (تشرين الأول) مع نمو الإنتاج الصناعي بوتيرة أسرع وتجاوز نمو مبيعات التجزئة التوقعات، فيما يعد مؤشراً إيجابياً لثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقال جون إيفانز من شركة «بي في إم» للوساطة النفطية، في مذكرة: «مع كون الصين كبش فداء لجزء كبير من نقص الطلب الصناعي في العالم، فإن بصيص النور هذا من شأنه أن يساعد في تقدم النفط، لكن التردد ينتصر حتى الآن».

وأضاف إيفانز أن الضغط النزولي على أسعار النفط قد يأتي من جانب العرض، حيث «من المرجح أن تكون الولايات المتحدة في ذروة إنتاج النفط الخام»، في حين أن تأخر إصدار بيانات النفط من أكبر منتج في العالم يجعل وضع الاستثمار أكثر غموضاً.

وأدت التوقعات أن يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي) أسعار الفائدة في الربيع المقبل إلى هبوط الدولار إلى أدنى مستوى في شهرين ونصف الشهر مقابل سلة من العملات الرئيسية. ومن الممكن أن يعزز تراجع الدولار، الطلب على النفط من خلال جعل الخام أرخص بالنسبة إلى المشترين الذين يستخدمون عملات أخرى.

انخفاضات قوية للاستهلاك وأسعار المنتجين

آليات التضخم الأميركي تتراجع بقوة مع مطلع الربع الأخير من 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار المنتجين في الولايات المتحدة بأكبر قدر في ثلاث سنوات ونصف السنة في أكتوبر (تشرين الأول) وسط انخفاض حاد في تكلفة البنزين، في أحدث مؤشر على انحسار ضغوط التضخم.

وقال مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل يوم الأربعاء إن مؤشر أسعار المنتجين للطلب النهائي انخفض بنسبة 0,5 بالمائة الشهر الماضي، وهو أكبر انخفاض منذ أبريل (نيسان) 2020. وتم تعديل بيانات سبتمبر (أيلول) للخفض لتظهر ارتفاع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0,4 بالمائة، بدلاً من 0,5 بالمائة كما ورد سابقاً.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0,1 بالمائة. وفي الـ12 شهراً حتى أكتوبر، ارتفع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 1,3 بالمائة بعد ارتفاعه بنسبة 2,2 بالمائة في سبتمبر.

وجاء التقرير في أعقاب بيانات صدرت يوم الثلاثاء أظهرت استقرار أسعار المستهلكين في أكتوبر.

وقد أدى تباطؤ التضخم إلى جانب تباطؤ نمو الوظائف والأجور إلى تعزيز التوقعات بأن أسرع حملة تشديد للسياسة النقدية يقوم بها البنك المركزي الأميركي منذ الثمانينات قد انتهت.

وتتوقع الأسواق المالية خفض أسعار الفائدة في شهر مايو (أيار) المقبل، وفقاً لأداة «فيدووتش» التابعة لمجموعة «سي إم إي».

ومنذ مارس (آذار) 2022، رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي الذي يتراوح بين 5,25 و5,50 بالمائة.

وانخفضت أسعار السلع بنسبة 1,4 بالمائة في أكتوبر، وكان انخفاض أسعار البنزين بنسبة 15,3 بالمائة مسؤولاً عن أكثر من 80 بالمائة من الانخفاض، مقارنة بارتفاع أسعار السلع بنسبة 0,8 بالمائة في سبتمبر. كما انخفضت أسعار المواد الغذائية بنسبة 0,2 بالمائة.

وباستثناء مكونات الطاقة والطاقة المتقلبة، ارتفعت أسعار السلع بنسبة 0,1 بالمائة الشهر الماضي، مقارنة مع 0,2 بالمائة في سبتمبر.

ولم تتغير تكاليف الخدمات بعد ارتفاعها بنسبة 0,2 بالمائة في الشهر السابق، وارتفعت أسعار تذاكر الطيران بنسبة 3,1 بالمائة. وكانت هناك أيضاً زيادات في تكاليف رعاية المرضى الداخليين والخارجيين وكذلك نقل البضائع عن طريق البر. لكن رسوم إدارة المحافظ وأسعار الموتيلات وغرف الفنادق انخفضت.

وتعد أسعار تذاكر الطيران ورسوم إدارة المحافظ بعضاً من المكونات التي تدخل في حساب مؤشرات أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي، وهي مقاييس التضخم التي يتتبعها بنك الاحتياطي الفيدرالي للوصول إلى هدفه البالغ 2 بالمائة.

وارتفع المقياس الأضيق لمؤشر أسعار المنتجين، الذي يستثني مكونات الخدمات الغذائية والطاقة والتجارة، بنسبة 0,1 بالمائة الشهر الماضي، بعد ارتفاعه بنسبة 0,3 بالمائة في سبتمبر. بينما ارتفع مؤشر أسعار المنتجين الأساسي بنسبة 2,9 بالمائة على أساس سنوي في أكتوبر، بعد ارتفاعه بنسبة 3,0 بالمائة في سبتمبر.

ومن جهة أخرى، خفض الأميركيون إنفاقهم على التجزئة في أكتوبر، منهين ستة أشهر متتالية من الارتفاعات، على الرغم من أن الانخفاض كان مدفوعا جزئيا بانخفاض أسعار البنزين والسيارات. وانخفضت مبيعات التجزئة بنسبة 0,1 بالمائة الشهر الماضي بعد أن قفزت بقوة بنسبة 0,9 بالمائة في سبتمبر، وفقاً لتقرير صدر يوم الأربعاء عن وزارة التجارة.

وتعكس هذه الأرقام تباطؤا في رغبة المستهلكين في الإنفاق بعد الصيف المضطرب، وقفز الإنفاق الاستهلاكي في الربع من يوليو (تموز) إلى سبتمبر، لكن الاقتصاديين يتوقعون أن يتباطأ في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام، مع ارتفاع ديون بطاقات الائتمان - والتأخر في السداد - وانخفاض متوسط المدخرات.

ومع ذلك، كان الانخفاض أقل مما توقعه المحللون. وباستثناء مبيعات السيارات والغاز ومواد البناء ووجبات المطاعم، ارتفعت ما تسمى بـ«المجموعة الضابطة» للمبيعات - التي تستخدم لحساب النمو الاقتصادي - بنسبة 0,2 بالمائة، بعد قفزة بنسبة 0,7 بالمائة في سبتمبر. وتشير الزيادة في مبيعات هذه الفئة إلى أن المستهلكين لا يزال لديهم بعض القوة الشرائية المتبقية.

وكتبت إلين زينتنر، كبيرة الاقتصاديين الأمريكيين في «مورغان ستانلي»، في مذكرة للعملاء: «كان تقرير مبيعات التجزئة لشهر أكتوبر يفوق التوقعات، لكنه أكد تباطؤ الاستهلاك».

يلاقي باكستان اليوم بالأحساء في أول مواجهة رسمية لمانشيني

«الأخضر» المتجدد ينشد الانطلاقة المثالية في تصفيات آسيا المونديالية

الرياض: فهد العيسى

يسعى المنتخب السعودي لتسجيل بداية مثالية في أولى مبارياته الرسمية تحت قيادة الإيطالي روبرتو مانشيني، الذي تسلم زمام القيادة الفنية خلفاً للفرنسي إيرفي رينارد، عندما يستقبل ضيفه منتخب باكستان في الجولة الأولى من المرحلة الثانية للتصفيات الآسيوية المشتركة لمونديال 2026 وكأس آسيا 2027.

ويبحث «الأخضر» السعودي عن فوز غائب منذ مونديال قطر 2022 حينما التقى الأرجنتين وحقق انتصاراً تاريخياً عُدّ من أبرز مفاجآت المونديال.

وسيفتقد المنتخب السعودي خدمات أبرز لاعبيه سالم الدوسري، المتوج بجائزة أفضل لاعب في آسيا، وذلك بعدما غادر معسكر الأحساء لعدم قدرته على المشاركة في مواجهتي باكستان والأردن، لتعرضه لإصابة خلال مباراة فريقه الهلال أمام التعاون في الدوري السعودي.

ويعد الدوسري من الركائز التي يعتمد عليها «الأخضر» السعودي في مبارياته خلال الفترة الأخيرة، إذ يملك حلولاً مثالية على صعيد الأداء الجماعي أو حتى على مستوى الحلول الفردية.

واختار مانشيني في قائمته الأخيرة عدداً من الأسماء الشابة للمشاركة للمرة الأولى مع المنتخب السعودي؛ إذ يحضر طلال حاجي الذي سيكون ثاني أصغر لاعب في تاريخ المنتخب السعودي في حال مشاركته بمباراة باكستان أو الأردن، الثلاثاء المقبل.

وبدأ تحضير «الأخضر» للتصفيات الآسيوية المشتركة، والمؤهلة لمونديال 2026 منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما أقام معسكراً تدريبياً في مدينة نيوكاسل وخاض مواجهتين وديتين أمام كوستاريكا وخسرها بثلاثة أهداف لهدف، قبل أن يخسر أيضاً من كوريا الجنوبية بهدف.

واستأنف المنتخب رحلة الإعداد، وأقام معسكراً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بمدينة لاغوس البرتغالية وهو المعسكر الذي شهد إجراء تغييرات في قائمة الإيطالي مانشيني، ووسّع دائرة الأسماء المختارة للمعسكر مقارنة بالتي حضرت في شهر سبتمبر.

لكن المنتخب ظل بعيداً عن تذوق طعم الفوز، إذ التقى منتخب نيجيريا وخرج متعادلاً بنتيجة إيجابية (هدفان لكل منهما)، قبل أن يعود ويخسر من مالي بثلاثة أهداف لهدف.

ومنذ مونديال قطر، خاض «الأخضر» السعودي 6 مباريات؛ منها اثنتان تحت قيادة المدرب السابق إيرفي رينارد، في مارس (آذار) الماضي أمام بوليفيا وفنزويلا، و4 مواجهات تحت قيادة مانشيني، لكنه خرج متعادلاً في مواجهة وحيدة وخسر 5 مباريات.

ويدعو الرقم الذي خرج به «الأخضر» السعودي في مبارياته الودية المتتالية للقلق قبل خوض المعتركات المقبلة؛ أهمها كأس آسيا التي تستضيفها قطر يناير (كانون الثاني) المقبل، بالإضافة إلى التصفيات المؤهلة للمونديال المقبل.

لكن تاريخياً، تبعث الأرقام التي يسجلها «الأخضر» في بدايات مشواره بالتصفيات بمزيد من الاطمئنان، إذ لم يخسر في 12 مباراة خاضها بالجولة الأولى في تصفيات كأس العالم منذ تصفيات مونديال 1978، وخلال هذه المباريات كسب 10 مباريات وسجل تعادلين فقط دون أي خسارة.

ويراهن الإيطالي مانشيني على القدرات التي يملكها «الأخضر» السعودي لتحقيق أول الانتصارات تحت قيادته، وخطف النقاط الثلاث من مواجهة باكستان التي تعد الأولى التي تجمع بين البلدين بصورة رسمية أو ودية.

وكان مانشيني قد أعلن عن قائمة تضم 27 لاعباً للانضمام إلى معسكر الأحساء، وهي القائمة التي كانت مثار استغراب لخروج عدد من أسماء الخبرة، واعتماد مانشيني على أسماء شابة وواعدة وتحضر للمرة الأولى في قائمة المنتخب.



الشهري مهاجم «الأخضر» خلال التدريبات الأخيرة (المنتخب السعودي)

من استعدادات المنتخب الباكستاني للمباراة (الشرق الأوسط)

وخرج من خيارات مانشيني، القائد سلمان الفرج الذي يُعاني من إصابة في الفترة الأخيرة، بالإضافة إلى عبد الله الخيبري، أما فراس البريكان وسلطان الغنام ومحمد كنو وفهد المولد وعبد الله الحمدان، فقد خرجوا من حسابات المدرب بعد أن حضروا في قائمتي معسكري سبتمبر وأكتوبر.

وضمت القائمة رباعي حراسة المرمى محمد العويس ونواف العقيدي وراغد النجار والحارس الشاب حامد يوسف.

أما في خط الدفاع، فحضر كل من ياسر الشهراني ووليد الأحمد وعون السلولي وعلي البليهي وعبد الإله العمري وحسان تمبكتي وسعود عبد الحميد ومعاذ فقيهي وحسن كادش، وفي وسط الميدان، هناك مختار علي وعبد الإله المالكي وعلي هزازي وعيد المولد وعبد الإله هوساوي وفيصل الغامدي وعباس الحسن وعبد الرحمن غريب وخالد الغنام.

أما في المقدمة، فقد استمر صالح الشهري بالحضور، وإلى جواره حضر الثلاثي الشاب محمد مران وعبد الله رديف وطلال حاجي.

يذكر أن «الأخضر» السعودي يحضر في المجموعة السابعة، التي تضم إلى جواره منتخبات الأردن وباكستان وطاجيكستان.

اختار مانشيني في قائمته الأخيرة عدداً من الأسماء الشابة للمشاركة للمرة الأولى مع الأخضر

وفي المجموعة نفسها، تبدو الفرصة كبيرة أمام منتخب الأردن للعودة بالنقاط الثلاث أمام مضيفه طاجيكستان، الخميس، على الملعب الجمهوري المركزي في العاصمة دوشنبه.

ويطمح منتخب «النشامى» إلى بلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه مستفيداً من زيادة حصة القارة الآسيوية، حسب التعديلات الجديدة، إلى 8 مقاعد ونصف مقعد.

وتترقب جماهير الكرة الأردنية الظهور الرسمي الأول للمنتخب بقيادة المدرب المغربي الحسين عموتة، قبل استضافة نظيره السعودي، الثلاثاء، في استاد عمان الدولي.

وقاد عموتة «النشامى» في 4 مباريات ودية فشل خلالها في تحقيق الفوز، فخسر أمام النرويج 0 - 6 وأذربيجان وإيران بالنتيجة ذاتها 1 - 2 وتعادل مع العراق 1 - 1 قبل الخسارة بركلات الترجيح (3 - 5).

وفي المجموعة الأولى، يستقبل المنتخب القطري ضيفه الأفغاني على استاد خليفة الدولي في الدوحة، بينما يستضيف المنتخب الكويتي نظيره الهندي على استاد جابر الأحمد الدولي.

وتتطلع قطر لبداية مثالية أملاً في خطف بطاقة الترشح، وتسجيل ظهورها الثاني في كأس العالم بعد مشاركتها الأولى بصفتها مستضيفة النسخة الأخيرة للمونديال في 2022.

ويبدو المنتخب الكويتي مرشحاً على الورق لعبور المحطة الافتتاحية من التصفيات بنجاح، بيد أن الهند لم تعد تلك اللقمة السائغة لدى أقرانها في «القارة الصفراء»، وخير دليل على ذلك فوزها على الكويت بالذات وإن بركلات الترجيح 4 - 5 بعد التعادل 1 - 1 في 4 يونيو (حزيران) الماضي في نهائي بطولة الكأس الذهبية لدول جنوب آسيا التي استضافتها مدينة بانغلور.

وفي المجموعة الثانية، ترفع سوريا شعار الفوز أمام كوريا الشمالية في مدينة جدة غرب السعودية، حيث تخوض مبارياتها البيتيّة.

وفي المجموعة السادسة، يواجه العراق ضيفه إندونيسيا على استاد البصرة، بينما تواجه فيتنام الفلبين.

ويعوّل المنتخب العراقي على متصدر هدافي الدوري العراقي الواعد علي جاسم الذي قاد فريقه القوة الجوية لفوز تاريخي على الاتحاد السعودي 2 - 0 في دوري أبطال آسيا.

وفي المجموعة الثامنة، تبدأ الإمارات مشوارها بمواجهة سهلة على الورق عندما تستضيف نيبال على استاد آل مكتوم بنادي النصر في دبي، بينما يخوض المنتخب البحريني مواجهة صعبة أمام نظيره اليمني.

وستكون المباراة الأولى رسمياً للإمارات بإشراف مدربها البرتغالي باولو بينتو (54 عاماً) الذي عُيّن في يوليو (تموز) بديلاً للأرجنتيني رودولفو أروابارينا.

ولم يخسر «الأبيض» في المباريات الودية الثلاث التي خاضها تحت قيادة بينتو، ففاز على كوستاريكا 4 - 1 والكويت 1 - 0 ولبنان 2 - 1.

وتلعب البحرين أمام اليمن على استاد مدينة الملك عبد العزيز الرياضية في مدينة أبها السعودية.

وكانت البحرين قد تأهلت إلى الملحق القاري النهائي الفاصل المؤهل إلى مونديالي 2006 و2010 على التوالي، ولكنها لم تحقق حلمها في الوصول للنهائيات العالمية بعد خسارتها أمام ترينيداد وتوباغو في 2005 ثم نيوزيلندا في 2009.

ويقود منتخب اليمن المدرب التشيكي ميروسلاف سكوب الذي سبق له قيادة منتخب البحرين.

وفي المجموعة التاسعة، تواجه أستراليا القوية بنغلاديش، بينما يستضيف لبنان نظيره الفلسطيني في الشارقة الإماراتية.

ووفقاً لنظام التصفيات الجديد بعد زيادة مقاعد آسيا في المونديال، فإن المتصدر ووصيفه يتأهلان للمرحلة الختامية التي تشهد حضور 18 منتخباً موزعة على ثلاث مجموعات، يتأهل منها المتصدر والوصيف إلى نهائيات كأس العالم بصورة رسمية، بينما يتأهل صاحبا المركزين الثالث والرابع لتصفيات الملحق الآسيوي.

عباس الحسن: حلمي تحقق ونتعلم من النجوم أصحاب الخبرة لدينا

مانشيني يراهن على الصاعدين... والمسحل «يحترم خياراته»

الأحساء: علي القطان وسعد السبيعي

قال الإيطالي روبرتو مانشيني، المدير الفني للمنتخب السعودي، إن استبعاد الثلاثي محمد كنو وسلطان الغنام وفراس البريكان من قائمة الأخضر جاء لأسباب لياقية.

ويستعد الأخضر لخوض الجولتين الأولى والثانية أمام باكستان والأردن على الترتيب، من الدور الثاني من التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027.

ويستضيف المنتخب السعودي، نظيره الباكستاني على «ملعب نادي الفتح» الخميس، في تمام الساعة السابعة والنصف مساء.

وقال مانشيني، في المؤتمر الصحافي الخاص بمواجهة باكستان: «فضلنا خلال هذه المرحلة استدعاء اللاعبين الجاهزين تماما، ولكن الباب مفتوح للجميع للانضمام للمنتخب».

وأضاف: «أعتقد أن الوقت الآن مناسب لاستدعاء لاعبين جدد للمستقبل، لقد شاهدنا الكثير من اللاعبين خلال الفترة الماضية مع المنتخب، وأنا مؤمن أننا نملك لاعبين صاعدين موهوبين».

وتابع: «المنتخب السعودي لعب عدة مباريات قوية خلال الفترة الماضية، وهدفنا تجهيز المنتخب قبل استحقاق كأس آسيا بشكل مناسب».

وواصل: «تركيزنا الآن منصب على مواجهة باكستان وبعدها سنتعامل مع كل مباراة بالتصفيات على حدة، مباراة الخميس لن تكون سهلة ونتمنى تحقيق الانتصار بها».

وقال مانشيني: «هذه أول مباراة رسمية، ونريد أن نلعب بشكل مميز ونحن مستعدون ودائما أول مباراة تكون صعبة».



مانشيني في طريقه لقاعة المؤتمر الصحافي (تصوير: عيسى الدبيسي)

وأضاف: «أتمنى أن يظهر المنتخب السعودي بشكل جيد وألا يواجه أي صعوبات أمام المنتخب الباكستاني... لكن من خبرتي يجب أن نلعب كل المباريات بقوة ولا توجد مباراة سهلة».

وبسؤاله عن عملية التنسيق مع الأندية بشأن إصابات اللاعبين، أجاب: «التنسيق موجود، وأحيانا نريد أن نتابع اللاعبين عن قرب ومن ثم اتخاذ القرار الأنسب، لقد تأكدنا من عدم إمكانية مشاركة سالم الدوسري في المباراتين ولذا استبعدناه».

وأكمل: «فيما يخص الجانب اللياقي هناك تنسيق مع الأندية لوضع حصص لياقية إضافية لرفع المعدل لدى جميع اللاعبين».

وعن سبب اختيار الأحساء لمواجهة باكستان، أوضح: «جاء ذلك بناء على رغبتنا في اللعب بمناطق مختلفة من المملكة».

وختم المدرب المتوج بيورو 2020 بالقول: «في هذه الفترة نحتاج لاعبين جاهزين للقتال من أجل شعار المنتخب».

عباس الحسن أكد أن انضمامه للأخضر حلم تحقق (تصوير: عيسى الدبيسي)

من جانبه رحب فيصل الغامدي، لاعب المنتخب السعودي بانضمام الإيفواري يايا توريه إلى الجهاز الفني للأخضر كمساعد مدرب.

وقال الغامدي: «انضمام يايا توريه مفيد جداً لنا ونستفيد من خبرته الكبيرة في الملاعب العالمية».

وعن مواجهة باكستان، أكد الغامدي: «المباراة لن تكون سهلة ونتمنى تحقيق الانتصار».

ومن جانبه، قلل ياسر المسحل، رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم من حالة الجدل التي صاحبت إعلان قائمة الأخضر، لمواجهتي باكستان والأردن، ضمن منافسات الدور الثاني من التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2026 وكأس آسيا 2027.

وقال المسحل، في تصريحات لوسائل الإعلام: «لا توجد قائمة للمنتخب تصدر إلا يوجد عليها خلاف، والمدرب هو أكثر شخص حريص على انضمام لاعبين يترجمون أهدافه، ونحترم خيارات المدرب».

وأضاف: «بعض اللاعبين لا يشاركون بعدد الدقائق المطلوبة، وهناك تنسيق بين الجهاز الفني بالمنتخب والأجهزة في الأندية».

وتابع: «فراس البريكان ليس المهاجم الوحيد لدينا، صحيح يعد من أفضل المهاجمين ولكن القرار الأخير للمدرب».

وعن اختيار ملعب الفتح الجديد لاستضافة مباراة السعودية وباكستان، أوضح: «نحن دائماً نحرص على اللعب في الملاعب التي تكون من دون مضمار مثل ملعب الفتح والجوهرة والأول بارك، حيث تكون الجماهير أقرب من أرض الملعب والمدربون يفضلون ذلك».

من جهة ثانية، أبدى عباس الحسن سعادته بالانضمام إلى قائمة المنتخب السعودي المستدعاة لمواجهتي باكستان والأردن.

وقال الحسن، في تصريحات لوسائل الإعلام: «اللعب للمنتخب هو حلم لأي لاعب، وتمثيل المنتخب هو أعلى مرحلة يمكن الوصول إليها».

وأضاف: «لدينا لاعبون أصحاب خبرة وقادرون على تجاوز باكستان مثل صالح الشهري ومحمد العويس وعبد الإله المالكي، ونحن نتعلم منهم».

وتابع: «مستعدون للخطوة الأولى، وشاهدنا مباريات للمنتخب الباكستاني ودرسناه مع المدرب وإن شاء الله نقدم مباراة كبيرة».

وأكد: «المنتخب لم يجد صعوبة في التدرب على أرضية ملعب الفتح».

البرازيل من دون نيمار لاستعادة التوازن على حساب كولومبيا المتسلحة بنجمها لويس دياز في تصفيات مونديال 2026

ميسي يصطدم بصديقه سواريز في مواجهة الأرجنتين والأوروغواي

بيونس آيرس: «الشرق الأوسط»

تتطلع الأرجنتين بطلة العالم إلى الاحتفاظ بالعلامة الكاملة في تصفيات أميركا الجنوبية لكرة القدم المؤهلة إلى كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، عندما تستضيف الأوروغواي ضمن منافسات الجولة الخامسة، فيما تطمح البرازيل إلى استعادة توازنها في مواجهة صعبة أمام مضيفتها كولومبيا اليوم الخميس.

في بيونس آيرس، ستكون الأنظار موجهة إلى مواجهة «الصديقين» ليونيل ميسي ولويس سواريز اللذين لعبا سوياً لفترة طويلة في صفوف برشلونة الإسباني، إذ عاد الأخير إلى صفوف منتخب الأوروغواي، وهو يتصدر حالياً ترتيب هدّافي الدوري البرازيلي مع فريقه غريميو برصيد 14 هدفاً، وقد يشارك كبديل أو إلى جانب مهاجم ليفربول الانجليزي داروين نونيز.

وتتصدّر الأرجنتين ترتيب التصفيات بـ12 نقطة بالعلامة الكاملة، وتتقدم بفارق كبير نسبياً بلغ 5 نقاط عن أقرب منافسيها، لذا يأمل أبطال العالم أن يواصلوا سلسلة انتصاراتهم اللافتة منذ نهاية كأس العالم في قطر، والاقتراب خطوة إضافية نحو مونديال 2026. ويبدو مشوار الأرجنتين بمثابة النزهة نحو كأس العالم، خصوصاً مع ارتفاع عدد المتأهلين إلى ستة منتخبات مباشرة وخوض السابع ملحقاً قارياً، بعد رفع عدد المشاركين إلى 48.

وعلى غرار الأرجنتين التي فازت في الجولة الثالثة على مضيفتها البيرو 2-0 لتحقق فوزها الـ14 توالياً في كل مبارياتها الدولية، ومن ضمنها إحراز 34 هدفاً، حققت الأوروغواي فوزاً مثيراً على حساب البرازيل 2-0.

وانتزعت الأوروغواي بالتالي المركز الثاني في التصفيات برصيد 7 نقاط بفارق الأهداف عن البرازيل الثالثة وفنزويلا الرابعة.

ورفع ميسي، أفضل لاعب في العالم ثماني مرات، في الجولة السابعة من التصفيات رصيده الدولي مع بطلة العالم إلى 106 أهداف، بعدما هزّ الشباك مرتين في الدقيقتين 32 و56 على استاد ناسيونال في العاصمة ليما.



ميسي (يمين) مع ماك أليستر ومارتينيز خلال تدريبات المنتخب الأرجنتيني (أ.ف.ب)

وقال ميسي، الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب بالعالم للمرة الثامنة في مسيرته الزاخرة بعد المباراة الأخيرة أمام البيرو: «هذا الفريق رائع. في كلّ مرة يلعبون يقتربون من أن يصبحوا الأفضل في التاريخ».

وتابع نجم برشلونة الإسباني السابق: «أعتقد أننا نتطوّر فنياً. أصبحنا واثقين بعد الفوز بكأس العالم، أكثر حرية، وحدة وقوّة».

بدوره، قال مدربه ليونيل سكالوني: «الفريق منسجم تماما حول ميسي منذ فترة طويلة. يستفيد منه ويجعله مرتاحاً. آمل في أن يستمر لأطول فترة لأن الجميع سعداء برؤيته في الملعب».

وإضافة إلى القوة الهجومية التي أظهرها المنتخب الأرجنتيني، فقد حافظ رجال المدرب سكالوني على نظافة شباكهم لثماني مباريات متتالية منذ الفوز على فرنسا في نهائي المونديال.

ميسي وسواريز ولويس دياز نجوم تترقبهم الجماهير في الجولة الخامسة لتصفيات أميركا اللاتينية

وسيطمح رفاق ميسي أن يحافظوا على العلامة الكاملة تمهيداً للموقعة النارية المرتقبة أمام الغريم البرازيلي اللدود في الجولة المقبلة الأربعاء المقبل.

ويملك المنتخب الأرجنتيني سجلاً واعداً في الفترة الأخيرة أمام الأوروغواي، حيث لم يخسر أمامه في المباريات السبع الأخيرة وحقّق الفوز في المباريات الثلاث الأخيرة التي جمعتهما.

من جهته استدعى الأرجنتيني مارسيلو بيلسا مدرب الأوروغواي سواريز الهداف التاريخي للمنتخب لأول مرة منذ مونديال قطر، حيث من المتوقع أن يكون أساسيا في مواجهة ميسي ورفاقه. وشارك سواريز (36 عاما)، الذي خاض مباراته الأخيرة مع أوروغواي في الفوز 2-صفر ضد غانا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي خلال المونديال القطري، 137 مباراة دولية وسجل 68 هدفا.

وقد يعود مهاجم برشلونة وليفربول السابق إلى صدارة قائمة الهدافين التاريخيين في تصفيات أميركا الجنوبية لكأس العالم إذا أفلح في التسجيل، حيث يتأخر عن ميسي بهدفين فقط (31 هدفا).

ومن الممكن أن يحقق سواريز أيضا رقما قياسيا آخر في عدد المباريات التي خاضها لاعب مع الأوروغواي في تصفيات كأس العالم، حيث يقل بثلاثة مباريات عن الرقم الذي يحمله حاليا دييغو جودين برصيد 65 مباراة.

وضمت قائمة بيلسا لمواجهتي الأرجنتين وبوليفيا 24 لاعبا ليس من المهاجم المخضرم إدينسون كافاني الذي استبعد للإصابة.

وتدخل البرازيل مواجهتها المرتقبة ضد كولومبيا وهي مطالبة بفوز يعيد الثقة لراقصي السامبا، بعد الخسارة بالجولة السابقة ضد الأوروغواي. ولا يتحمل مدرب المنتخب البرازيلي فرناندو دينيز وكتيبته خسارة جديدة في ظل تقارب شديد بين الفرق، حيث لا تفصل بين المركز الثاني والثامن سوى 3 نقاط.

وشكلت المباراة الأخيرة للبرازيليين أمام الأوروغواي نكسة كبيرة تعززت أيضاً بخسارة نجم الفريق نيمار للإصابة التي ستبعده لفترة طويلة، علما أنّها كانت الخسارة الأولى لأبطال العالم 5 مرات في التصفيات منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2015، والخسارة الأولى أمام الأوروغواي منذ 22 سنة.

سواريز يعود لمنتخب الأوروغواي لأول مرة منذ مونديال قطر (رويترز)

ويأمل البرازيليون تلافي الخسارة من كولومبيا التي ستضعهم في موقف حرج قد يبعدهم عن المراكز الثلاثة الأولى، خصوصاً أنّ المنتخب الكولومبي سيكون مندفعا لتحقيق فوزه الأول بعد ثلاثة تعادلات متتالية.

وبعد غيابه عن كأس العالم 2022، لم يخسر المنتخب الكولومبي في التصفيات الحالية ويحتل المركز الخامس بفارق نقطة واحدة عن البرازيل.

ويتسلح المنتخب البرازيلي، الذي سيفتقد أيضا للمهاجم ريتشارليسون لاعب توتنهام الإنجليزي بسبب خضوعه لجراحة في الحوض، بسجل إيجابي بمواجهة كولومبيا، حيث فاز في مبارياته السبع الأخيرة التي جمعتهما.

في المقابل ستعتمد كولومبيا على مهاجمها لويس دياز جناح ليفربول الإنجليزي الذي عاش أياما عصيبة الأسابيع الأخيرة لخطف والده من قبل جماعات مسلحة قبل أن يتم الإفراج عنه الأسبوع الماضي. واجتمعت العائلة للمرة الأولى الثلاثاء قبل سفر دياز إلى بارانكيا حيث معسكر منتخب بلاده استعدادا لملاقاة البرازيل. وكان دياز قد سجل هدف التعادل لليفربول 1-1 في الوقت بدل الضائع أمام لوتون تاون في الدوري الإنجليزي الممتاز وأظهر قميصا كتب عليه «الحرية لوالدي» في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، في لقطة جذبت اهتمام الكثيرين وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي وسط اهتمام حكومي وشعبي في كولومبيا بإطلاق سراح والد اللاعب الشهير.

إلى ذلك تطمح فنزويلا إلى مواصلة سعيها للتأهل إلى كأس العالم للمرة الأولى في تاريخها عندما تستضيف الإكوادور.

وبعد فوزها الكبير على تشيلي 3-0 في ماتورين في الجولة السابقة، باتت فنزويلا في وضعية تسمح لها بالحلم بالمشاركة للمرة الأولى في كأس العالم، إذ تحتل المركز الرابع برصيد سبع نقاط بفارق الأهداف فقط عن الأوروغواي الثانية.

وفي مواجهتين أخريين، تستضيف بوليفيا نظيرتها البيرو، فيما تحل الباراغواي التي حققت فوزها الأول في التصفيات في الجولة الماضية ضيفة على تشيلي.

آرنولد يترك الرئاسة التنفيذية لمانشستر يونايتد تمهيداً لدخول الملياردير راتكليف شريكاً في النادي

سيتي أكثر الأندية الإنجليزية دخلاً بأرباح 888 مليون دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مانشستر سيتي عن إيرادات قياسية بلغت 888 مليون دولار أميركي خلال موسم 2022-2023 الذي تُوّج فيه بثلاثية تاريخية، متفوّقاً بفارق كبير على الرقم الذي أعلنه جاره مانشستر يونايتد الشهر الماضي.

وأفاد بطل إنجلترا وأوروبا عن زيادة بلغت 124 مليون دولار في إيراداته السنوية لموسم 2022-2023، مقارنة بالعام السابق، لتتضاعف أرباحه إلى نحو 100 مليون دولار.

وأعلن يونايتد، الذي يعيش في ظل سيتي منذ عقد من الزمن، عن رقم قياسي لإيرادات الدوري الإنجليزي الممتاز بلغ نحو 807 ملايين دولار أميركي في أواخر أكتوبر (تشرين الأول).

وأصبح رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا ثاني فريق إنجليزي بعد يونايتد عام 1999 يحرز ألقاب دوري الأبطال، والدوري الإنجليزي، وكأس إنجلترا في موسم واحد.

وحصل سيتي الذي تصدر القائمة الصادرة عن شركة «ديلويت» المتخصصة في مجال التدقيق المالي لعام 2023 على إيرادات النقل التلفزيوني في العام حتى 30 يونيو (حزيران) التي بلغت نحو 374 مليون دولار، والتي عززها نجاحه الأوروبي.

وارتفعت قيمة الأجور لدى النادي من نحو 87 مليون دولار إلى 527 مليوناً، وحقق أرباحاً قاربت 152 مليوناً من صفقات تبادل اللاعبين. إلا أنّ التقرير السنوي للنادي ذكر التهم الـ115 التي وجهتها له رابطة الدوري الإنجليزي في فبراير (شباط) الماضي تحت بند «المخاطر والشكوك»، والذي ذكر فيه: «يعترف مجلس الإدارة بوجود عدد من المخاطر والشكوك التي قد يكون لها تأثير مادي على أداء النادي».

ولم تشر البيانات التمهيدية في التقرير من رئيس مجلس الإدارة خلدون المبارك والرئيس التنفيذي فيران سوريانو إلى هذه الاتهامات. وقال خلدون: «في أعقاب الفوز بدوري أبطال أوروبا في تركيا واستكمال الثلاثية، كان السؤال الذي طرح عليّ في أغلب الأحيان هو... كيف يمكنك تحقيق ذلك؟».

ريتشارد آرنولد الرئيس التنفيذي ليونايتد سيترك منصبه نهاية العام (غيتي)

وتابع: «الإجابة هي من خلال مضاعفة الفلسفات والممارسات التي أثبتت جدواها والتي جلبت لنا هذا النجاح وتحدي أنفسنا لمواصلة الابتكار المستمر من أجل تحقيق مستويات جديدة من الأداء داخل وخارج الملعب».



فوز سيتي بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي ساهم في زيادة أرباحه (رويترز)

وأضاف: «سنستمر في التشكيك في جميع المعايير المعهودة، وسنقوم بتقييم نجاحاتنا والتعلم من أي إخفاقات. لن نخاف من تحديد أهداف جديدة وتطوير استراتيجيات جديدة تخدم نادينا ومجتمعاتنا وأصحاب المصلحة وخاصة للجماهير».

ويتصدر سيتي الباحث عن لقبه الرابع تواليا والعاشر في الدوري الانجليزي ترتيب الفرق برصيد 28 نقطة بعد 12 جولة، وقد ضمن أخيراً تأهله إلى الأدوار الإقصائية في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

في المقابل أعلن مانشستر يونايتد المنافس أن رئيسه التنفيذي ريتشارد آرنولد سيترك منصبه بحلول نهاية العام، وذلك قبل بيع محتمل لحصة في النادي للملياردير البريطاني جيم راتكليف الراغب في إدارة ملف كرة القدم.

وسيصبح المستشار العام والمسؤول البارز في مجلس الإدارة باتريك ستيوارت، الذي يعمل مع النادي منذ أكثر من 17 عاما، رئيسا تنفيذيا مؤقتا.

ولا تزال ملكية النادي مستقبلا تحوم حولها الشكوك بعد أن قالت عائلة غليزر الأميركية العام الماضي إنها تدرس عدة خيارات لمستقبل بطل الدوري الإنجليزي 20 مرة بما في ذلك استثمارات جديدة أو بيع محتمل.

وارتبط آرنولد (52 عاما) بـ«الشياطين الحمر» منذ عام 2007 قبل أن يتولى منصب الرئيس التنفيذي قبل أقل من عامين بعد أن تسلم مقاليد الأمور من إد وودورد ليشغل منصبا ظل شاغرا منذ 2013.

وتم تكليف آرنولد بإنعاش حظوظ النادي، وفي أبريل (نيسان) من العام الماضي تعاقد مع المدرب الهولندي إريك تن هاغ الذي أنهى الموسم الماضي فترة جفاف في النادي بعيدا عن الألقاب استمرت ست سنوات بإحرازه لقب كأس الرابطة المحلية. لكن يونايتد حقق بداية مخيبة للآمال هذا الموسم، إذ خسر في تسع من مبارياته الـ 18 الأولى في مختلف المسابقات.

ويحتل يونايتد المركز السادس في الدوري برصيد 21 نقطة بفارق 7 نقاط عن جاره اللدود سيتي المتصدر، كما يقبع في قاع ترتيب مجموعته في مسابقة دوري أبطال أوروبا برصيد 3 نقاط متأخرا بفارق 9 نقاط عن بايرن ميونيخ الألماني المتصدر ونقطة عن كل من كوبنهاغن الدنماركي وغلاطة سراي التركي في المركزين الثاني والثالث تواليا.

وقال يونايتد في بيان: «قرر ريتشارد آرنولد التنحي عن منصبه كرئيس تنفيذي لمانشستر يونايتد بعد 16 عاما قضاها في النادي».

وتابع: «سيتولى باتريك ستيوارت منصب الرئيس التنفيذي المؤقت، بالإضافة إلى دوره الحالي كمستشار عام، مع استمرار ريتشارد في تقديم الدعم الانتقالي حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول). وسيتم البحث عن رئيس تنفيذي دائم جديد».

من ناحيته، قال آرنولد: «كان امتيازا لا يصدق العمل في يونايتد، من خلال التأرجحات، كان الثابت هو تفاني موظفينا ومشجعينا. أود أن أشكرهم جميعا على ولائهم والتزامهم، وأتمنى لجميع المرتبطين بالنادي الأفضل في المستقبل».

وتردد الشهر الماضي أن الملياردير البريطاني راتكليف مؤسس شركة «إنيوس» للكيماويات يتطلع لاستثمار 300 مليون دولار في البنية التحتية لمانشستر يونايتد إضافة إلى عرضه البالغ نحو 1,5 مليار دولار للاستحواذ على حصة 25 في المائة من أسهم النادي.

وما زالت عائلة غليزر لم تتوصل بعد إلى اتفاق مع راتكليف لكن من المتوقع حسم الأمر بين الجانبين خلال الأسابيع المقبلة، حيث يتطلع رئيس مجموعة «إنيوس» البالغ من العمر 71 عاما إلى السيطرة على عمليات كرة القدم.

وذكرت مصادر إخبارية بريطانية أمس أنه من المتوقع التصديق على الصفقة بين عائلة غليزر وراتكليف قبل نهاية هذا الأسبوع.

التحقيق مع تشيلسي في مخالفات مالية بحقبة ملكية أبراموفيتش

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت رابطة الدوري الإنجليزي لكرة القدم تحقيقا جديدا مع نادي تشيلسي حول مخالفات مالية ومدفوعات مالية مرتبطة برجل الأعمال الروسي رومان أبراموفيتش، مالك النادي السابق.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن الملياردير الروسي أبراموفيتش، الذي كان مالكا لتشيلسي لمدة 19 عاما، حتى فرضت الحكومة البريطانية عقوبات عليه العام الماضي، استخدم مدفوعات من جهات خارجية لصالح النادي. ووفقا للمعلومات المذكورة بالصحيفة، فتحت رابطة الدوري الإنجليزي تحقيقا بالفعل في الأمر، بعد علم الملاك الحاليين للنادي بالتقارير المالية غير المكتملة، والمرتبطة بفترة إدارة أبراموفيتش وذلك خلال عملية إكمال استحواذهم على النادي.

ولم تعلق رابطة الدوري الإنجليزي على التقرير الذي أشارت صحيفة «الغارديان» إلى أنه جزء من تعاون مع مكتب الصحافة الاستقصائية، ولكن من المحتمل أن يتم البحث في الأمر والمعلومات الصادرة في التقرير.

وقال متحدث باسم تشيلسي: «تلك الادعاءات متصلة بالفترة السابقة للإدارة الجديدة، وهي تستند لوثائق وأوراق لا علاقة لها بأي فرد يمثل النادي حاليا».

وكان أبراموفيتش قام بشراء تشيلسي عام 2003 وقام باستثمار الملايين وحقق نجاحات غير مسبوقة في تاريخ النادي، مثل الفوز بدوري أبطال أوروبا عامي 2012 و2021 والفوز بالدوري الإنجليزي خمس مرات. وأُجبر أبراموفيتش على بيع النادي العام الماضي، وذلك بعد أن جمدت الحكومة البريطانية أصوله المالية عقب الغزو الروسي لأوكرانيا، على اعتبار أن رئيس تشيلسي تربطه علاقات جيدة بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين.



أبراموفيتش مالك تشيلسي السابق (أ.ب)

وكانت «الغارديان» قد علقت سابقا عن استغرابها من إغفال الحكومات المتعاقبة في إنجلترا التحقق من الطريقة التي جمع بها أبراموفيتش الأموال منذ عام 2003 ليشتري نادي تشيلسي، ومن ثم الضخ اللامحدود للميزانية جراء تمويل خارجي نتيجة نفوذه السياسي، في مشهد كان يظهر للجميع أن بريطانيا يسعدها استقطاب الأموال من أي مكان دون معرفة هوية أصحابها ومن أين جاءت. وأشارت الصحيفة إلى أنه منذ شراء الروسي للنادي اللندني لم يتحرك أحد من المسؤولين، ولم يتحدث أحد عن كيفية شراء اللاعبين بهذه الصفقات القياسية وبشكل لم يكن يحدث من قبل، وكذلك دفع أجورا لم يكن النادي قادرا على دفعها، ما يعني أن أبراموفيتش اشترى الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية.

ويُمنع الأشخاص من الاستحواذ على الأندية إذا صدرت بحقهم إدانة جنائية بتهمة عدم الأمانة أو إذا أفلسوا، لكن أبراموفيتش لم يصدر بحقه أي إدانة جنائية، ولم يعلن إفلاسه قط، لكنه أصبح مليارديراً في «الشرق المتوحش» لروسيا ما بعد الشيوعية، التي لم تكن تحكمها سيادة القانون.



البنك العربي الوطني
arab national bank

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة

وكافة منسوبي

البنك العربي الوطني

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

صالح بن محمد بن حمد الحمادي

ويخصون بالعزاء ابني الفقيد

الاستاذ / محـــمـــد بن صالح الحمادي
الدكتور / عبد العزيز بن صالح الحمادي

وأخ الفقيد

الدكتور عبد العزيز بن محمد الحمادي

وبناته وكافة أسرة الحمادي الكرام

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

حسين الهنداوي يكشف تشابههما في تناول مفهوم الدولة والتاريخ والحضارة

هل قرأ الفيلسوف الألماني هيغل مقدمة ابن خلدون؟

جمال القصاص

من منظور علم التاريخ وفلسفته، يعقد الباحث العراقي دكتور حسين الهنداوي مناظرة فكرية شيقة ما بين العالم العربي ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع والعمران، والفيلسوف الألماني هيغل مؤسس المثالية الألمانية في الفلسفة، ويشير في كتابه المهم «التاريخ والدولة - ما بين ابن خلدون وهيغل» إلى وشائج قوية تربط بينهما رغم البون الزمني الشاسع، الذي يصل إلى أربعة عقود.

يقع الكتاب في 206 صفحات من القطع المتوسط، وصدرت طبعته الأولى عام 1996 عن «دار الساقي»، وعن الدار نفسها صدرت حديثاً طبعته الثانية، مزيدة ومنقحة. يستهلها الكاتب بمقاربة تمهيدية يوضح فيه الأسس النظرية والفكرية التي تستند عليها هذه المناظرة، وكيف قادته إلى اكتشاف علاقة ذات تأثير خاص ما بين الفيلسوفين، لافتاً إلى أنه لم ينطلق من مفاهيم نظرية مجردة، وإنما من مصادر مشتركة بينهما، وأن «فلسفة التاريخ الهيغلية هي التي قادتنا إلى اكتشاف علاقة بينها وبين الفلسفة الخلدونية، وليس العكس».

ويربط هذا المنظور بمفهوم الدولة، طارحاً في خاتمة الكتاب سؤالاً مهماً يشكل خلاصة بحثه المعرفي الشيق وهو: هل اطلع هيغل على مقدمة ابن خلدون؟ لافتاً إلى تناثر أفكار ومفاهيم محورية في فلسفة هيغل ترجع أصولها إلى مفكرين وفلاسفة عرب، من أمثال الكندي والفارابي وابن رشد، وهو ما أشار إليه باحثون ومستشرقون غربيون وألمان على وجه الخصوص، لكن هذه الإشارة تراوح بأوجه مختلفة، فبعضها يؤكد ذلك بشكل صريح، وبعضها الآخر يُغلِّب الظن والاحتمال.

التوافق والاختلاف

يوضح المؤلف ذلك حين يستعرض نقاط التوافق والاختلاف بين الرجلين، مؤكداً أن هناك قطيعة منهجية واعية وشاملة ينفذها ابن خلدون في كتابة التاريخ، تؤدي إلى الفصل أو التمييز بين فن «التدوين» العادي، وبين علم التدوين الفلسفي لأحداث الماضي. ويشمل هذا التمييز الموضوع ومادته من جهة، وتمييزاً في المنهج والأدوات من جهة أخرى.. ويقول: «هذه هي الأرضية الصلبة التي يؤسس عليه ابن خلدون إلى التعامل مع التاريخ البشري، من الآن وصاعداً، بمعايير الفلسفة، لكنه كان يدرك أيضاً أن الفلسفة لا تستقبل إلا ما هو فكر محض، أي لا تتعامل مع وجود جوهري وحقيقي وعميق في التاريخ. من هنا يأتي مصدر دعوته إلى الفصل الواعي بين ظاهر التاريخ وباطنه الذي يقدم عليه منذ بداية مشروعه».

وعلى ضوء ذلك يمكننا النظر إلى التاريخ باعتباره توثيقاً للفضاء العام للإنسانية، يتم التعامل معه عبر المنظور الفلسفي من خلال زاويتين؛ هما التاريخ الكوني المادي المباشر للوقائع والأحداث وما يكمن وراءه، من حلقات ودوائر ذات صلة به، وضاربة في عمقه، لكن يتم ذلك بشكل غير مباشر، فهي مخفية في طبقاته، ومؤثرة فيه، وفي كينونته العابرة الممتدة في كينونة الزمان والمكان. ويتوقف حول محاضرات ألقاها هيغل حول موضوع «التاريخ الفلسفي»، وفيها يؤكد الفيلسوف الألماني أن «الموضوع هنا لن يكون استخلاص أفكار عامة من التاريخ، مدعومة بأمثلة مأخوذة من مجرى الأحداث، إنما تقديم المضمون الخاص بالتاريخ الكوني».

ويرى هيغل أن هذا المضمون الخاص لا يمكن كشفه إلا بواسطة الفلسفة، لأنها هي وحدها من يستطيع قراءة «ما هو خفي في التاريخ»، ويتم ذلك من خلال فكرة بسيطة، تؤكد أن «العقل يحكم العالم». إذن قراءة التاريخ فلسفياً تعني أنه معطى عقلاني، يخضع لمعطيات المنطق، وربط

> مفهوم «العمران البشري» الخلدوني حاضر كليّاً فيما يعنيه هيغل بـ«الفاعلية الروحية» للإنسان، التي تشمل كل أنشطته المادية والذهنية ونتاجاتها، قبل دخوله للحضارة، والتي تمثل مرحلتين أيضاً، ما قبل الدولة، وما بعدها

النتائج بالمقدمات، ومن الصعب إحالته إلى بداهة الحواس، وتصوراتها البديهية، ابنة المزاج الخاص.

في هذا التصور ربما تلوح أواصر ما، بين ثنائية ظاهر التاريخ وباطنه، عند ابن خلدون، وبينه كجدلية ما بين الخفاء والعلن عند هيغل؛ لكن يظل أهم ما في مقدمة كتابه «فلسفة التاريخ» أن هيغل يوضح فيها وجهة نظره حول مسار التاريخ البشري كله، رابطاً ذلك بالكينونة الإنسانية الأساس، وهي الوعي بالحرية، فيقول بشكل صريح لا لبس فيه: «تاريخ العالم ليس إلا تقدم الوعي بالحرية». ومن ثم فهي الفكرة الأساسية التي يتشكل منها الكتاب ويستند إليها، ويبني من خلالها هيغل تصوراته وفلسفته للتاريخ، ليس باعتباره حقيقة ماضوية فحسب، وإنما أيضاً من خلال تجلياته في الراهن وما يحدث الآن.

نظرية الدولة

في سياق هذه المقاربة الفلسفية يتناول الكتاب نظرية الدولة عند هيغل وابن خلدون، ويلفت إلى وشائج وتماثلات عميقة تبدو ممكنة بين جوانب بنيوية في تناولهما بخاصة حول فكرة الحضارة، منها أن ابن خلدون في مقدمته الشهيرة يطرح جملة من الأفكار حول مفهوم العمران البشري، وهو مفهوم واسع يتجاوز مفهوم الحضارة، حيث ينظر إلى المجتمع باعتباره مجموعة من الأفراد يقطنون رقعة جغرافيّة معينة، وتجمع بينهم روابط معينة، تعزز الحاجة للدخول في علاقة مع الآخرين، وينظم المجتمع ذلك في إطار منظومة من الثوابت والقواعد الاجتماعية التي يكفلها القانون؛ حيث إن الفرد في هذا المجتمع لا يستطيع مخالفة قواعد التعايش العامة ضمن نطاق المجتمع هذا أو الانحراف عنها، لأنه في حال فعلها فإنه يعرض نفسه للعقاب، كما سيقع في دائرة من اللوم والسخط من قبل الآخرين. من هذا المنطلق تتكشف لنا طبيعة سيكولوجية القواعد الاجتماعية التي تمارس سلطتها على الأفراد، فهي قواعد مفروضة عليهم بسلطة الوعي الجمعي والصالح العام، ويطلق على تلك القواعد اسم «القهر الجماعي».

اللافت أن هذا لا يتم بشكل عشوائي إنما يفرض المجتمع قوانينه الملزمة للأفراد بمنطق الوعي الجماعي المستقل عن وعي كلِ فرد على حدة، كما أن ظهور المجتمعات البدائية لا ينفصل عن عملية النمو الديمغرافي، بل يرتبط بها ارتباطاً عضوياً وحتمياً، وتبدأ هذه العملية بالأسرة وتستمر بالنمو مروراً بالقبيلة أو العشيرة، تعقبها مجتمعات بسيطة، وتنتهي بالمجتمعات المركبة. وعلى ذلك يتلخص مفهوم المجتمع البشري في الفلسفة، كما عند أرسطو وابن خلدون وهيغل، في كونه ناتجاً عن طبيعة أملتها الحتميّة أو الضرورة على الإنسان، على اعتبار أنه كائنٌ اجتماعيٌّ بحاجة إلى الآخرين من بني جنسه للوصول وتحقيق غاياته ومتطلّباته. يرى ابن خلدون أنّ المجتمع الإنساني ضروري، مقتبساً رأيه هذا من الحكمة الأرسطيّة التي تقول بأن الإنسان مدني بطبعه، ولا بد له من الاجتماع ببني جنسه، ويشير ابن خلدون في هذا السياق إلى أن الحقيقة الأزلية التي ترهن بقاء الإنسان على قيد الحياة مرهونة بشرطين رئيسيين، هما: توفر طعامه وقوت يومه الذي يحتاجه جسده للاستمراريّة في الحياة والنمو. كذلك قدرته على مواجهة الأخطار والدفاع عن نفسه، بالشكل الذي يضمن سلامة حياته من أي تهديدٍ يحيط بها. ولن يتوافر هذان الشرطان إلا عن طريق الاجتماع والتجمّع، وعلى هذا الأساس فإنه من البديهي أن يكتسب هذا التجمع ماهية «المجتمع الإنساني» ومن البديهي أيضاً أن يوصف بذلك.

من هنا تبرز ضرورة الدولة؛ حيث يبدأ مفهوم «العمران» عند ابن خلدون في التبلور كفعل طبيعي وتلقائي، وهو ما يبرر تمييزه الدقيق بين «التوحش» و«التمدن»، أو بين «العمران البدوي» و«العمران «الحضري»، الذي يعكس - حسب الكتاب - مرحلتين متواليتين، لكنهما مختلفتان تماماً؛ الأولى اجتماع على أساس رابطة الدم والنسب، والثانية اجتماع على أساس رابطة الانتظام في إطار الدولة. وأحسب هنا أن هذا الطرح يشير ضمنياً إلى مفهوم «المواطنة»، أحد المفاهيم التي تجلت في إرساء قواعد الدولة الحديثة.

أما عن فكرة الدولة عند هيغل، فيلاحظ المؤلف أن مفهوم «العمران البشري» الخلدوني حاضر كلياً فيما يعنيه هيغل بـ«الفاعلية الروحية» للإنسان، التي تشمل كل أنشطته المادية والذهنية ونتاجاتها، قبل دخوله للحضارة، والتي تمثل مرحلتين أيضاً، ما قبل الدولة، وما بعدها.

هنا يلفت المؤلف في كتابه القيم إلى أن «هذه الموازاة تقطع بأن ظهور الدولة وعلاقتها بالحضارة عند هيغل سيرورة مشابهة لتلك التي في مقدمة ابن خلدون».

من الإرث الجميل في حياته أنه قال الحقيقة في كل شيء

ماثيو بيري... تجربة الشعور بالعار

هيذر هافريليسكي*

قرب نهاية سيرته الذاتية، كتب ماثيو بيري عن لقاء أخبرته والدته فيه بأنها فخورة به: «لطالما تمنيت أن تقول ذلك طوال حياتي». وعندما أخبرتها ذلك، قالت: «ماذا عن قليل من المغفرة؟».

يبدو هذا صوت العار الذي يُسمع دائماً داخل العائلة: شخصان يتوقان إلى الاعتراف والغفران، ويجيبان عن طلب مباشر للحب في تلك اللحظة بطلب مختلف من جانبيهما.

يظهر العار بوصفه الموضوع المهيمن على مذكرات بيري. وعلى ما يبدو، فإنه كان مهيمناً على حياته ذاتها. ويحسب لبيري أنه كان مصمماً على كسر هذه الحلقة المفرغة. قال لوالدته: «أنا أسامحك» (ثمة نبرة مفاجأة حقيقية في صوته في الكتاب الصوتي للمذكرات). وكتب بيري كيف سامح كذلك والده الذي تخلى عن والدته عندما كان طفلاً، كما عبّر مراراً وتكراراً عن حبه للأصدقاء المقربين والممثلين الآخرين والمساعدين، إلى جانب آماله في أن يسامحوه يوماً على كل ما عرّضهم له عندما ألحق إدمانه الدمار بحياته.

في الواقع، يبدو أن الشخص الوحيد الذي عجز بيري عن أن يسامحه، على الأقل على امتداد الجزء الأكبر من كتابه، هو نفسه. فخلال الكتاب، يصور ماثيو نفسه بوصفه الشخص الذي يستحق اللوم على كل ما يحدث. ويصف نفسه بأنه «أناني وكسول»، بل «ونرجسي ويفتقد الشعور بالأمان». حتى عندما يتشبث بالحياة داخل المستشفى، عندما تعرّض القولون لتمزق جراء مضاعفات إدمانه على المخدرات، يبدو عليه الخجل الشديد لأنه بالكاد يستطيع التحدث لأنه، كما كتب: «لقد وقع خوفي الأكبر، وهو أنني فعلت هذا بنفسي». ويعترف بيري بأنه تعرّض للمذلة بسبب ثروته وشهرته، وعبّر عن شعوره بالاشمئزاز من حقيقة أنه تمكّن من الحصول على كثير، بينما لم يستطع أن يفعل به سوى قليل. وبحسب روايته الخاصة، يبدو أن حياة بيري أصبحت على امتداد فترات طويلة، واحداً من الانعكاسات لشعوره بالعار، وعبئاً من الشعور بالذنب لم يستطع نهاية الأمر تحمله.

يملك الشعور بالعار القدرة على تسميم جميع الفوائد المفترضة المترتبة على النجاح: فهو يحوّل المال إلى أداة لتدمير الذات، والشهرة إلى لعنة مدى الحياة، والحب إلى خوف من التعرض للهجران بمجرد أن يدرك الطرف الآخر أنك شخص فظيع وكسول وأناني مثلما ترى نفسك. ويمكن للعار كذلك أن يحوّل محادثة ودية بين الأم والابن إلى ألم شديد نتيجة الشعور بالذنب والعزلة. وكما قال بن أفليك في مقابلة أجرتها معه مجلة «فانيتي فير» عن صراعاته الماضية: «الشعور بالعار سام حقاً. وليست ثمة نتيجة عارضة إيجابية للشعور بالعار. وإذا حملت الشعور بالعار معك إلى الجنة، فإن الجنة نفسها ستبدو لك مثل الجحيم».

في الواقع، قليلون للغاية منّا بإمكانهم استيعاب ماهية مشاعر العار المرتبطة بالشهرة التي حققها بيري. ومع ذلك، فإن الطريقة التي نفهم بها قصصاً أخرى مشابهة لقصته - التي نحزن بها على خسارة مثل تلك، خصوصاً لشخص كان شديد الصدق بخصوص معاناته - يمكن أن تخبرنا كثيراً عن كيفية تعاملنا مع هذه الأمور في حياتنا وعلاقاتنا.

كثير من الأحيان، نتعامل مع أخطاء الناس بوصفها سقطات أخلاقية، بدلاً عن الاعتراف بحاجتنا الشديدة إلى الحب والتواصل والاعتراف بحجم الشعور بالعار الذي يعاني منه كثير منا. ويمضي كل منا في الاحتفاظ بنسخته الخاصة من المحادثة التي جرت بين بيري ووالدته، بحثاً عن الحب والتسامح من شخصيات موجودة في حياتنا، بدلاً عن التوصل إلى هذا الحب والتسامح داخلنا.

وفي الإطار ذاته، لا ينبغي لنا تصوير حياة مثل حياة بيري بوصفها معيبة بشكل قاتل أو محكوماً عليها بالفشل منذ اللحظة الأولى لها. كما لا ينبغي لنا أن نحزن فقط على فقدان الموهبة، بينما نصور حياة صاحب هذه الموهبة بعيداً عن الشاشة بوصفها سلسلة من الأخطاء المأساوية التي اقترفها شخص كان يملك كل شيء تقريباً، لكنه ظل عاجزاً عن إيجاد طريقه نحو السعادة.

في الوقت ذاته، لا ينبغي لنا أن نطيل أمد الخرافة القائلة إن الشهرة والثروة يمكن أن تشتريا سبيلاً للمرء كي ينجو من اليأس، وإن إخفاقاتنا وأخطاءنا هي من صنع أيدينا نحن فحسب، وإنها ليست سوى نتاج مزيج غريب من التوجهات السيئة والخيارات الرديئة.

بدلاً عن ذلك، دعونا نجتهد نحو استيعاب مقدار القواسم المشتركة بيننا وبينه: أخطاؤنا، وشعورنا بالوحدة، وسلسلة إخفاقاتنا، وحتى موتنا المحتوم. الحقيقة أن أحداً لا يموت مزهواً، نهاية الأمر. والحقيقة كذلك أن معظم الناس لا يحظون بالعدد الذي يتمنونه من الأصدقاء الحقيقيين. وحتى أولئك الأشخاص الذين ينالون كل ما أرادوه، تراودهم الرغبة أحياناً في المزيد، رغم حسن نواياهم. هذا باختصار ما تشعر به عندما تكون إنساناً.

من الإرث الجميل في حياة بيري أنه، على الرغم من ثقل شعوره بالعار، فإنه قال الحقيقة في كل شيء. لقد رفض التعامل مع لحظاته الأكثر إحراجاً وفظاعة بوصفها سراً. وكان بداخله إيمان حقيقي بأن صدقه بخصوص حاجته وألمه وإخفاقاته الكبرى، قد يساعد شخصاً آخر.

والآن، ما الحل لكل هذا الشعور بالعار؟ لحسن الحظ، بدا أن بيري اكتشف الحل في النهاية: أن تسامح نفسك. وعندما تجد المغفرة داخل قلبك، ستجدها فجأة في كل مكان حولك.

وفي نهاية سيرته الذاتية، بدا بيري قادراً على أن يرى بوضوح مدى الجهد الذي بذله مَن هم حوله لإنقاذه وتهدئته، رغم العقبات والصعوبات والمخاوف الكبيرة. كما أصبح شجاعاً بما يكفي ليشعر بالتعاطف مع الألم الذي سببه، بدلاً عن حماية نفسه من هذا الواقع. ويبدو بيري مدركاً أننا عندما نغفر لأنفسنا لكوننا بشراً، فإننا بطبيعة الحال نمد هذا الغفران ليشمل الآخرين. سامح نفسك كل صباح، وكل ليلة، بل وكل بضع دقائق، إذا كان هذا ما يتطلبه الأمر.

> بدا بيري في كتابه مستعداً لمسامحة نفسه على إخفاقه في الارتقاء إلى معايير الكمال الخاصة به

قد يجادل البعض بأن هذا يتعارض مع مسؤولية التعافي، لكنه في الحقيقة يكملها: أنت تعترف بأنك تسببت في الألم وأنك تصرفت بطريقة بائسة، لكنك تدرك في الوقت ذاته أنك لم تكن أول مَن تسبب في الأذى للناس، وارتكب أخطاء فادحة، ولن تكون الأخير. إنك تقول لنفسك باستمرار: أنا أبذل قصارى جهدي. الواقع أن كل حياة تشكل مجموعة متشابكة من الأخطاء. إن التخبط والارتباك، والرغبة في مزيد من الحب، ومزيد من الأمان، وتقليل الشعور بالوحدة ليست مجرد أمور إنسانية فحسب، وإنما هي الحركة المميزة لكل إنسان على قيد الحياة.

أما ما هو محزن للغاية، لكن يبعث في الوقت ذاته على الشعور بالأمل، أنه بحلول نهاية كتابه، بدا أن بيري قد أدرك متعة الامتنان والتواصل والتعاطف، وبدا مستعداً لمسامحة نفسه على إخفاقه في الارتقاء إلى معايير الكمال الخاصة به.

اللافت أنه وراء معظم حالات الإخفاق المأساوية، هناك شخص كان يتوقع كثيراً من نفسه - يتوقع أن يبرئ آلام والدته عندما تخلى عنها زوجها، يتوقع ترفيه وإسعاد كل شخص يقابله، ويتوقع أن يظل صديقاً شاباً ومحبوباً إلى الأبد - لكن هذه التوقعات الكبيرة المستحيلة ذاتها السبب في الأهمية الكبرى للتسامح ودوره الجوهري في معاونة الإنسان على البقاء على قيد الحياة.

ويجب أن يعيننا صدق بيري على مواجهة آلامه الهائلة، بأن حياة البشر كلها تتشكل من مجموعة متشابكة من الأخطاء. من المؤكد أننا سنخطئ جميعاً، اليوم وغداً، لكن التسامح يجعل من الكائنات أكثر سمواً، تمنح الحب بدلاً عن المطالبة به، وتسعى للسلام بدلاً عن الانتقام، كما يزرع بداخلنا الشجاعة لقول ما قاله بيري لنفسه في نهاية كتابه: «أحدق في الماء وأقول لنفسي بهدوء شديد: (ربما لست بهذا السوء في نهاية الأمر)».

* خدمة «نيويورك تايمز»

دراسة مقارنة لخالد أبو الليل

ملامح البطل الشعبي بين الملحمة الأفريقية والسيرة الهلالية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتناول كتاب «الأدب الشعبي الأفريقي» الصادر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب للباحث د. خالد أبو الليل دراسة مقارنة بين ملحمة «سونجاتا كيتا» والسيرة الشعبية العربية لأبي زيد الهلالي. في البداية يشير المؤلف إلى أنه غيّب الدرس المقارن العربي الأدب الأفريقي من مجالات اهتماماته ودراساته إذ لم يُلتفت إليه إلا مؤخراً، وهو التفات قليل يعكس إهمالاً واضحاً من الباحثين العرب، ما يؤكد أن الدراسات العربية لم تتخلص في مجال المقارنة من «عقدة الخواجة» الثقافية حيث الانبهار بالغرب، ومقارنة الأدب العربي بالغربي، التي ظلت مهيمنة على اتجاهات الباحثين العرب لحقبة طويلة رغم البدايات التي ركزت على مقارنته بالأدب الشرقي، تحديداً الفارسي والتركي.

وتعد ملحمة «سونجاتا كيتا» من أشهر النصوص الملحمية في غرب أفريقيا، إذ تعبر ملحمياً عن التاريخ الشفاهي الشعبي لإمبراطورية مالي التي قامت في القرن الثالث عشر الميلادي بزعامة سونجاتا كيتا. ومن هنا عدّ باحثون التاريخ الشفاهي مصدراً أساسياً للتاريخ السياسي والاجتماعي في أفريقيا، لذا حرص البعض منهم على تسجيل ملحمة «سونجاتا» ونشرها للمرة الأولى 1960. والملحمة تتعرض لهذا التفاعل السياسي والثقافي بين غرب أفريقيا والمنطقة العربية الإسلامية، وهي تدور حول نبوءة العرافين بأن الملك «ماغان» سوف يأتي من صلبه من سيقود البلاد إلى الانتصار، لكن هذا البطل الموعود سوف ينحدر أيضاً من امرأة دميمة محدّبة الظهر. وتتحقق النبوءة معتمدة على عدد من «الموتيفات» الشعبية التي تربط هذا البطل بذي القرنين والإسكندر الأكبر تارة، وبأبطال السير العربية تارة ثانية، وبأبطال الملاحم والأساطير الغربية مثل أوديب وأديسيوس تارة ثالثة.

وحسب قول العراف نفسه في الملحمة: «أرى صيادين قادمين نحو مدينتكم من بعيد تصحبهما امرأة ثالثة، آه هذه المرأة، إنها دميمة ومنفرة فهي محدبة الظهر مما يشوهها، وعيناها جاحظتان تبدوان وقد ركبتا فوق وجههما، آه من سر الأسرار! فهذه المرأة أيها الملك يجب عليك أن تتزوج بها لأنها ستكون أم ذلك الذي سيعيد اسم الماندينج الخالد إلى الأبد، سيكون الطفل سابع نجم والفاتح السابع للأرض وسيكون أقوى من ذي القرنين».

وفي السيرة الهلالية، لعبت النبوءة دوراً مهماً أيضاً في توجيه «رزق بن نايل» الهلالي صوب مكة الشريفة كي يتزوج ممن ستنجب له الولد الذكر الذي يحقق له أمنياته وكان ذلك عبر هاتف غامض:

بلغني الكبر يا ضهري وحنيت
من الله تقضى المصالح
بكيت على البلاوي وحنيت
في بيتي مفيش طفل فالح

ويتم زواج الملك من السيدة القبيحة التي تدعى «سولوجون». وعلى غرار ما تنبأ الصياد بشأن مستقبل هذا المولود، تأتي «بركة الطير» في السيرة الهلالية لتكون مجالاً للتنبؤ بمستقبل الغلام الذي ستلده خضرة الشريفة. ولم تكن «سولوجون وتادة سونجاتا» بأحسن حظاً من «خضرة» التي تعرضت لاتهام ظالم في شرفها ورحلت عن قبيلتها وتوجهت إلى أرض «الزحالين»، حيث قامت بتربية «أبي زيد» وتعليمه الفروسية وتنشئته تنشئة بطولية في الغربة ثم عودته بطلاً إلى مسقط رأسه. على غرار هذا يأتي مصير «سولوجون» وابنها «سونجاتا»، فقد أثار اهتمام الملك بطفله منها منذ أن كان جنيناً اعتماداً على ما رواه له العراف حقد «ساموما بيرتيه» زوجة الملك الأولى خوفاً منها على مستقبل ابنها «دانكاران» ابن الثمانية أعوام، لذلك تعددت محاولات هذه الزوجة للتخلص من «سولوجون» وابنها أثناء الحمل عن طريق كبار السحرة الذين يعترفون بعجزهم عن إلحاق الأذى بالجنين. يموت الملك فتقوم الزوجة الأولى «ساموما» بتنصيب ابنها «دانكاران تومان» ملكاً على البلاد ضاربة عرض الحائط بوصية الملك المبنية على النبوءة التي تقضي بتولي «سونجاتا» الحكم.

يعود كل من البطلين، سونجاتا وأبو زيد، إلى مسقطي رأسيهما في كل من بلاد الماندينج وأرض نجد، ثم يخوضان معركة المصير ضد الأعداء سواء بلاد السوسو أو قبائل بني عقيل لاستعادة العزة المفقودة إلى موطنيهما بعد ما لحق ببلادهما من إخضاع وإذلال في غيابهما. يتمكن البطلان من تحقيق أهدافهما، فسونجاتا يقتل الملك سوماؤور في معركة كيرينا 1235 بعد سلسلة من المعارك وخلال سنوات قليلة يصبح سونجاتا على رأس شعب الماندينج.

ويرصد المؤلف عدداً من العادات والمعتقدات الشعبية المشتركة بين الملحمة والسيرة مثل «الطائر الأسود» الذي يعد بمثابة بشارة بالنصر في العملين. وهناك «بِركة المياه» التي تعد مصدراً لتحقيق الأمنيات في السيرة ونَبعاً للقوة في الملحمة. وكذلك احتفالية إطلاق اسم المولود، لكنها تتم في اليوم السابع في السيرة الهلالية أو ما يسمى «السبوع»، بينما تتم في اليوم الثامن في ملحمة سونجاتا.

Issue 16424 العدد - Thursday - 2023/11/16 الخميس

العاصمة الإيطالية من زاوية أخرى

تعرف على هضبات روما السبع بالـ«فيسبا»... ونم على أطلال الرومان

روما: جوسلين إيليا

الرحلة إلى روما لا تكتمل دون زيارة نافورة «فونتانا دي تريفي»، خاصة إذا كنت تأمل في العودة إلى المدينة الخالدة في المستقبل.

أسطورة نافورة تريفي بدأت عام 1954 مع فيلم «ثلاث عملات معدنية في النافورة»، مفادها: إذا رميت عملة واحدة ستعود إلى روما، وإذا رميت عملتين معدنيتين سوف تقع (تقعين) في حب إيطالي (ة)، أما إذا رميت ثلاث عملات معدنية فسوف تتزوج الشخص الذي قابلته.

هذا هو التفسير بحسب الأسطورة والخيال. غير أن الواقع لا يمت للرومانسية بصلة، لأن النقود المعدنية التي يرميها الزوار يتم وهبها إلى جمعية خيرية كاثوليكية بقرار من عمدة روما أقره عام 2001.

ولكن بالنسبة لكثيرين من عشاق روما فهذه الأسطورة أثبتت أنها حقيقية لأن زيارة واحدة لروما لا تكفي، والسبب هو أنه في كل مرة تزورها ستفاجئك بشيء جديد يجعلك تقع في حبها مجدداً.

تعرفت على مفاتن روما في الماضي مشياً على القدمين وبواسطة السيارة والتوك توك، وهذه المرة أردت خوض تجربة جديدة تعرفني على واحدة من المدن المفضلة بالنسبة لي مساء وبواسطة الـ«فيسبا» (الدراجة النارية). وهذه الطريقة جميلة وآمنة، إذ يكفي أن تجلس في العربة المعلقة بجانب الدراجة التي يقودها دليل سياحي يتواصل معك عن طريق سماعتين تضعهما في أذنيك وفي الوقت نفسه يمكنك طرح الأسئلة عليه عن طريق جهاز إلكتروني... الفيسبا تتسع لثلاثة أشخاص ومن الممكن اختيار المحطات التي تفضلها، فاخترنا الهضبات السبع المعروفة في روما، بالإضافة إلى وقفة عند نافورة تريفي وساحة الفاتيكان.

توجد عدة شركات منظمة للرحلات السياحية بواسطة الفيسبا، وقد وقع خيارنا على شركة «فيسبا سايد كار تور» vespa Side Tour وطلبنا من الفندق الذي نزلنا فيه القيام بالحجز، لتبدأ الرحلة من باب الفندق، بحيث لا يتعين عليك الذهاب إلى أي مكان. تستغرق الرحلة 3 ساعات وتعود بعدها إلى الفندق، وتحديداً عند نقطة الانطلاق.

الرحلة مساء أفضل لأن زحمة السير تكون أخف، وبالتالي يكون من الأسهل التنقل والتوقف عند بعض المحطات. أول محطة كانت النافورة، وأول شيء أشار إليه دليلنا السياحي لوكا أن علينا الإمساك بقطعة النقود باليد اليمنى ورميها عبر الكتف اليسرى، كما يجب أن تقف وظهرك صوب النافورة وليس وجهك، وهنا أنصحك بالتركيز على محفظتك لأن اللصوص يتغلغلون بين المحتشدين الحالمين ويغتنمون اللحظات الرومانسية التي يعيشها الموجودون للاستيلاء على أموالهم وحقائبهم اليدوية.



روما الجميلة (الشرق الأوسط)

> الرحلة إلى روما لا تكتمل بلا زيارة نافورة «فونتانا دي تريفي»، خصوصاً إذا كنت تأمل في العودة إلى المدينة الخالدة في المستقبل



إطلالة على ساحة «ريبوبليكا» بروما (الشرق الأوسط)



رحلة بواسطة الفيسبا للتعرف على روعة العاصمة الإيطالية (الشرق الأوسط)

ومن المحطات الجميلة التي تستحق عناء الخروج من الفيسبا والعودة إليها ووضع الخوذة على رأسك من جديد، ساحة الفاتيكان و«البانثيون» والـ«كولوسيوم»، وبعدها «بالاتين هيل» و«كابيتولين هيل» و«أفونتين هيل» و«كايلين هيل» و«إيسكويلين هيل» و«كيرينال هيل» و«فيمينال هيل».

وخلال الرحلة يسلك الدليل شوارع ضيقة جداً ليعرفك على خبايا المدينة، بما في ذلك منطقة نابضة جديدة تعرف باسم «تراستيفيري» Trastevere وتقع في القسم العتيق من روما وتوجد فيها أجمل الجلسات الخارجية والمقاهي، وأشهرها بار سان كاليستو التاريخي الذي «قاتل» سكان المنطقة لإبقائه مفتوحاً. هذه المنطقة مكتظة جداً فترة المساء ويقصدها السياح والطلاب وأهل المدينة أيضاً.

من الممكن أن تختار رحلتك فترة الصباح أو أي وقت آخر من اليوم، ويشمل سعر التذكرة كوباً من الكابوتشينو وقطعة حلوى إيطالية، أما إذا اخترت فترة المساء فسوف يكون بإمكانك اختيار مشروب محلي مع طعام خفيف وتنتهي بالجيلاتو أو البوظة الإيطالية التي لا تقاوم.

من الطرق الجميلة الأخرى لاكتشاف روما بطريقة غير عادية، استئجار التوك توك أو سيارات الفيات الصغيرة فتجلس بجانب السائق ليكون دليلك إلى أهم معالم المدينة. أما إذا كنت من محبي قيادة السيارات، ولو أنه شيء لا أنصح به في روما، فيمكنك تحميل تطبيق يخولك استئجار سيارات منتشرة في شتى الأماكن في المدينة من دون الحاجة للحجز المسبق والانتظار لإتمام الإجراءات والأوراق اللازمة.

أحدث عناوين الإقامة

أنانتارا بالازو نيادي روما: يعتبر هذا الفندق من أحدث عناوين الإقامة في روما، ميزته أنه جديد وديكوراته عصرية لكنه بني على أطلال الآثار الرومانية، لدرجة أنك يمكنك أن تمشي فوقها لأن الأرضية مصنوعة من الزجاج الشفاف، فترى مدينة رومانية كاملة تحت قدميك بما في ذلك بركة سباحة ونافورة وعواميد وغرف لا تزال واقفة شاهدة على آلاف السنين الغابرة.

يتربّع الفندق بين أحضان روما القديمة في قلب ساحة بيازا ديلا ريبوبليكا، ويتغنّى بتاريخ معماري قيّم تتخلّله عناصر أصيلة شُيّدت عام 1705 خصيصاً للفاتيكان بناءً على طلب من البابا كليمنت الحادي عشر. ويمتاز المبنى بغرف تترنّح فوق أطلال حمّامات ديوكلتيانوس الحرارية القديمة التي يمكن رؤية أساساتها ومسابحها وتفاصيل الفسيفساء فيها من الطابق الأرضي السفلي ويعود تاريخها إلى الفترة الممتدة من سنة 298 إلى 306 ميلادي، وهو قصر رخامي آسر يقبع في قلب المدينة وتحديداً في ساحة بيازا ديلا ريبوبليكا المهيبة. يبعد مسافة 35 دقيقة فقط بالسيارة عن مطار فيوميتشينو الدولي، ويقع على مرمى حجر من محطات تيرميني للسكك الحديدية والمترو، وتفصله مسافة قصيرة سيراً على الأقدام عن أشهر المعالم في روما، ومنها مدرج الكولوسيوم ونافورة تريفي الرومانسية.

شُيّد القصر في الأصل في القرن الرابع، ويفترش مساحة 13 هكتاراً فيما صُمم ليستوعب 3 آلاف شخص في آنٍ واحد. ويحدّه سياج كبير يزدان بمدخل رئيسي على الجانب الشمالي الشرقي منه، وبواجهة خارجية كبيرة مزوّدة بأدراج، كما يتباهى بتصميم يتناغم مع ساحة بيازا ديلا ريبوبليكا (المعروفة سابقاً بساحة بيازا إسيدرا).

يحمل الفندق هذه التسمية تيمّناً بنافورة الحوريات الكائنة في ساحة بيازا ديلا ريبوبليكا التي تتربّع عليها الحوريات الأربع اللواتي وردن في الأساطير الكلاسيكية.

وتمثّل هذه الحوريات المصادر الأربعة للمياه، وأولاها حورية البحيرات التي تطلّ بأبهى حللها إلى جانب بجعة، والثانية حورية الأنهار التي تستلقي على ظهر وحش النهر، ثمّ حورية المحيطات أوسيانينا التي تروّض حصاناً برياً يمثّل الأمواج، وأخيراً حورية المياه الجوفية التي تستلقي على ظهر تنين.

الطعام

في روما لن تشعر بالجوع أبداً لأن خيارات الأكل أمامك متعددة، بدءاً من قطعة البيتزا التي تجدها في المحلات الصغيرة، ومروراً بالتراتوريا وانتهاء بالمطاعم الراقية. وبما أننا نتكلم عن كل شيء جديد في روما فمن الضروري التكلم عن مطعم «إينيو» Ineo ويعني الاسم باللاتينية «البداية».

الطاهي الرئيسي في المطعم هو هيروس دي أغوستينيس الذي يقدم أطباقاً تشبه التزاوج ما بين النكهات والمطابخ، فيمزج البهارات الشرق أوسطية على سبيل المثال مع النكهات الإيطالية، كما يمزج نكهات المطبخ الهندي بالإيطالي، وتنبعث من كل الأطباق الروائح الآسرة والتوابل الاستثنائية التي اختبرها الطاهي في مناطق عدة حول العالم، سواء داخل إيطاليا وخلال رحلاته.

قد يكون هذا الخلط مثيراً للجدل إلا أن المذاق أكثر من جيد، ومن الأشياء المميزة في المطعم عربة الخبز الطازج بتشكيلته الواسعة التي يأتي بها النادل إلى طاولتك لتتذوق ما يحلو لك منها، وبعدها يأتي دور الحلوى فتأتيك عربة أحلام محبي الشوكولاته التي تحمل ما لذ وطاب من السكريات.

مطعم «لا فونتانا» من العناوين الجميلة في روما، ويقدم الفطور والغداء والعشاء، ومن ألذ أطباقه السلطات الإيطالية التي يدخل فيها جبن البوراتا والمنتجات الإيطالية مثل الطماطم والخضراوات الأخرى المشبعة من أشعة الشمس.

وإذا كنت من محبي الجلسات الخارجية والموسيقى، أنصحك بالتوجه إلى مطعم «سين باي أوليفييه» Seen By Olivier الذي ذاع صيته في مدينة لشبونة ليفتح فرعاً جديداً له في روما. الديكور جميل والجلسات بعضها في الداخل والبعض الآخر خارجية ومطلة على أجمل مناظر ومعالم المدينة، وميزة المطعم أنه يقدم المأكولات الإيطالية، بالإضافة إلى المأكولات اليابانية، فيتفنن بالسوشي والساشيمي مستخدماً منتجات عالية الجودة.

الجزيرة النوبية تتميز بمناظرها الخلابة

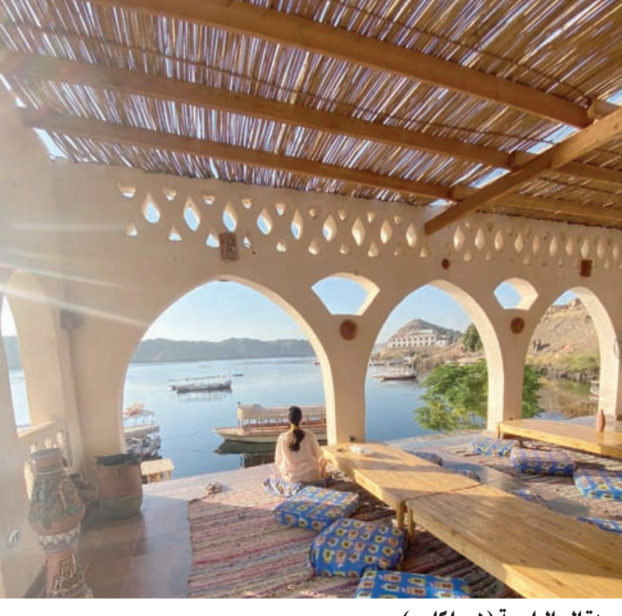
«هيسا»... سحر الطبيعة وعبق التاريخ في الجنوب المصري

القاهرة: نادية عبد الحليم

في هذا المكان تجتمع الطبيعة مع التاريخ والحضارة؛ لتشكل وجهة سياحية استثنائية تجتذب السياح طوال العام، لا سيما في الشتاء؛ حيث مناخها الدافئ وشمسها الذهبية المشرقة، هي جزيرة «هيسا» شرق مدينة أسوان (جنوب مصر) ما بين السد العالي وخزان أسوان. سميت الجزيرة بهذا الاسم نسبةً إلى الملك «هيس»، أحد ملوك الأسرة السابعة الفرعونية، وتُعد من أقدم جزر أسوان؛ إذ استخدمت أرضها مدافن للكهنة، كما كانت منجماً لاستخراج الأخشاب والحجارة التي نقلت فيما بعد لبناء هرم سقارة.

تكتسب جانباً كبيراً من خصوصيتها من إطلالتها على نهر النيل من كل الجوانب؛ فيشعر من يزورها بأن النهر يحتضنه؛ ليروي له حكايات التاريخ والإنسانية، بينما تستقر في شموخ الجزر المتناثرة حولها في تكوين رائع الجمال، وكأنها جزء من لوحة فنية ذات ألوان أنيقة مبهجة، أبرزها العاجي والأبنوسي والوردي والذهبي، والمتناغمة مع ألوان الصخور المتلألئة على ضفاف النيل، وتأتي بيوت سكانها الموزعة على صخور الجبل الصغير في تناسق بديع، يحيطها جمال آسر؛ لتستكمل تفاصيل اللوحة عبر ألوانها الناصعة وزخارفها ورموزها المستلهمة من الحضارة المصرية القديمة.

تتمتع هذه البقعة الصغيرة في الجنوب بنقاء هوائها، واعتدال مناخها الصحي؛ بسبب إحاطة الجبال والنيل بها من جميع الجهات؛ ما يسمح بأن تكون اختيارك الأفضل حين تبحث عن الاسترخاء والاستجمام، وحتى عندما ترتفع حرارة الطقس في الصيف فإن الهواء العليل القادم من النهر يخفف حر الشمس.



العودة إلى الطبيعة (هيسا كامب)

جزيرة هيسا (من هيسا هاوس)

ركوب «الفلوكة» التقليدية أو المركب الشراعي في رحلة وسط النيل هو أحد أفضل الأنشطة التي يمكنك ممارستها؛ إذ تشق المراكب طريقها عبر الماء انطلاقاً من «هيسا» لتتنقل بين الجزر الأخرى؛ لترى ألواناً مختلفة من الجمال والتفاصيل، بينما تستمتع أذناك بحكايات «المراكبي» بلهجته النوبية المحببة وصوته الدافئ، وهو يحكي تاريخ بلاده وناسها وعاداتهم وتراثهم الثري، إلى أن يأسرك منظر الغروب على نهر النيل، وينتهي اليوم بعشاء شهي في أحد المطاعم الموجودة بالمكان.

أما التواصل مع أهل الجزيرة والقرى المجاورة فإنه يمثل تجربة لن تنساها، وربما لن تعيش مثلها في أي أمكنة سياحية أخرى ستزورها؛ إذ ستدهشك طيبة أهلها وبساطتهم وتمسكهم بالإرث الفني والاجتماعي لأجدادهم. ومن أهم مظاهر ذلك حرصهم على إكساب بيوتهم مظهراً خاصاً عبر الزينة النوبية التقليدية، وأثناء مرورك أمامها ستجدهم يلوحون لك، ويمكنك تناول طعام محلي لذيذ ومختلف للغاية معهم، والاستماع إلى غناء الأطفال النوبيين، أو رسم الحنة على يديك.

إذا انتقلت إلى منطقة من الأراضي الزراعية الخصبة، وقررت التجول في المسارات الصغيرة بين الحقول، فإنك ستشعر بالعودة إلى الطبيعة، خلال مشاهدة المحاصيل المختلفة المزروعة، وسيدهشك استخدام النوبيين لطرق الزراعة التقليدية، وفي حالة ما سألتهم عن أسماء أدوات الزراعة أو طرقها القديمة، أو طلبت منهم التقاط صور معهم وسط هذه الخضرة، فستجد ترحاباً شديداً من جانبهم، تماماً مثل تلك الحفاوة التي ستجدها حين تقرر مشاركتهم في صنع الفخار، وهي الحرفة اليدوية الباقية منذ آلاف السنين بالجزيرة؛ والتي اشتهرت بها؛ بسبب وجود طمي النيل، كما تستطيع هناك شراء قطع رائعة من الفخار أو الإكسسوارات النوبية ذات الخرز الملون. وغيرها من المنتجات اليدوية والغذائية التراثية.

الزيارات للأمكنة الأثرية المحيطة هي جانب من النشاطات الثقافية التي أنصحك بالقيام بها عند زيارة جزيرة «هيسا»، فرغم أن الاستمتاع بالطبيعة الخلابة والهدوء والراحة هو في حد ذاته سبب كافٍ للتوجه إلى هناك، فإنه من غير الممكن أن تفوتك رحلة إلى التاريخ، وأنت في قلب الحضارة ذاتها!

في الجوار يوجد معبد «فيلة»، أحد أعرق المعابد المصرية النوبية القديمة، ويوصف بأنه أحد الحصون الأقوى على طول حدود مصر الجنوبية. داخل المعبد لن تشاهد فقط مجموعة من الآثار، لكنك ستعيش أجواء الأسطورة بالمعنى الحقيقي لها؛ فالمعبد الذي تم تشييده في عهد الملك بطليموس الثاني، وأسهم في بنائه كثير من الملوك البطالمة، خصص لعبادة الإلهة إيزيس، وارتبط بالأسطورة الشهيرة «إيزيس وأوزوريس». وبعد الانتهاء من زيارة «فيلة» توجه إلى معابد أخرى مثل معبد «حتحور»، ومعبد «حورس» لتكتمل متعتك الثقافية.

ومن المعالم السياحية الأخرى التي تستطيع وضعها على برنامجك عند زيارة «هيسا» إذا أردت أن تكون رحلة متكاملة، هي: زيارة السد العالي، ومتحف النوبة، ومشاهدة المحميات الطبيعية، وجزيرة النباتات، ومقابر النبلاء، وبيت الأغاخان. ولأجواء من الإثارة قم بزيارة «قرية غرب سهيل» لمشاهدة التماسيح.

تتعدد الفنادق والمعسكرات والمنتجعات التي توفر لك إقامة مثالية تناسب ميزانيتك وتلبي احتياجاتك. «هيسا كامب» أحد هذه الأمكنة التي تُعد نزلاً صديقاً للبيئة، وملاذاً لمراقبة الطيور، ويقع في المنطقة النوبة القديمة، ويتيح لك الاسترخاء والتمتع بالطبيعة عبر إطلالات متفردة وحياة بسيطة تقليدية. وهناك أيضا فندق «بين بين»، الذي يطل على نهر النيل أعلى جبال «هيسا»، بمعماره المميز، وسوف تستمتع في «هيسا هاوس» بشكل البيوت النوبية بزخارفها المميزة، ولك أيضاً أن تختار من بين قائمة طويلة من الأماكن الأخرى التي توفر لك المبيت والإقامة وفقاً لإمكانياتك ونمط المعيشة الذي ترغب في تجربته خلال رحلتك.

جلسات حوارية وأنشطة اجتماعية على مدار 3 أيام

«منتدى مسك» يجمع القادة بالشباب لمناقشة المستقبل

الرياض: محمد هلال

انطلقت، الأربعاء، النسخة السابعة لمنتدى مسك العالمي تحت شعار «فكّر وأثّر» بالمنطقة التاريخية في الدرعية، حيث يجتمع القادة والمفكرون والمبتكرون على مدى 3 أيام.

وفي كلمته الافتتاحية للمنتدى، قال الدكتور بدر البدر، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الأمير محمد بن سلمان «مسك»، إن هذه النسخة هي الأضخم من حيث عدد الحضور، حيث تجاوز عدد المشاركين أكثر من 40 ألفاً.

وأشار البدر إلى أن شعار المنتدى لهذا العام «فكّر وأثّر» مستمد من رؤية السعودية 2030، منوهاً بأن هذه الرؤية سبقتها رؤية أخرى لا تقل عنها قوة وهي لمؤسس البلاد الملك عبد العزيز الذي قال آنذاك جملته الشهيرة: «سأجعل منكم شعباً عظيماً وستعيشون رفاهية لم يعشها آباؤكم ولا أجدادكم».

وأكمل البدر أننا اليوم نعيش هذه الرفاهية التي زرع أجدادنا بذورها وننعم بثمارها اليوم، والآن بعد عقود من جملة المؤسس نكمل هذه المسيرة برؤية 2030، التي قال الأمير محمد بن سلمان عند إطلاقها: «نحاول ألا نعمل إلا مع الحالمين؛ أولئك الذين يريدون خلق كل شيء جديد في هذا العالم».

وأكد البدر أن هذه الجملة هي التي جعلت مؤسسة محمد بن سلمان تستثمر 4 مليارات ريال (1,6 مليار دولار تقريباً) على مدار 10 سنوات لتؤثر في حياة أكثر من 6 ملايين شاب وشابة وإقامة هذا المنتدى الذي يجمع الحالمين في مكان واحد.

وشارك وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، في أولى جلسات المنتدى بعنوان «الآن يبدأ مستقبل الشباب»، حيث سلّطت الضوء على استثمار الشباب وقدراتهم الاستثنائية في رسم معالم المستقبل.

وتحدث وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أحمد الراجحي، في جلسة «أهمية تطوير رأس المال البشري»، حول أثر الاستثمار في الكفاءات الواعدة نحو صناعة الغد الجديد.

كما شارك وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف في جلسة «قيادة التحوّل: تمهيد الطريق» تحدث فيها عن تجربته وأبرز التحديات التي واجهها في إدارة التحوّل.

ويتكون المنتدى من مناطق عدة؛ أولاها «المسرح» وهي مساحة لعرض المفاهيم والأفكار المبتكرة والإبداعية، وإتاحة الفرصة للمتحدثين لإلهام الحضور من خلال استعراض التجارب والقصص الشخصية، إضافة إلى ديوان القادة وهي مساحة تربط بين الشباب وصناع القرار والحديث معهم وجهاً لوجه والحديث أكثر عن تجاربهم الشخصية ومعرفة متطلبات الشباب واحتياجاتهم.

كما يحتوي المنتدى على «المجلس» وهي مساحة للتعارف والاختلاط الاجتماعي ومشاركة التجارب المختلفة بينهم للاستفادة من الدروس التي مروا بها، إضافة إلى الحديث مع مؤثرين في مجالات مختلفة من حول العالم.

ويوفّر «دكان المهارات» ورش عمل مختلفة تقدمها كبرى الشركات العالمية والمحلية للشباب وتم تصميمها لتسليط الضوء على أهمّ المهارات المطلوبة في عالم الأعمال وتزويدهم بالمصادر المختلفة لدعم قدراتهم المهنية.

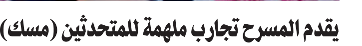
ويتضمّن المنتدى ما يزيد على 50 ورشة عمل عامة يستفيد منها الزوار حضورياً وعبر المنصة الافتراضية؛ حيث يسعى المنتدى لاكتشاف قدرات الشباب، وتحفيز طاقاتهم، وتمكينهم في العديد من المجالات؛ بما يُحقق النمو الاقتصادي والمعرفي.



الأمير عبد العزيز بن سلمان (مسك)

يتضمّن المنتدى ما يزيد عن 50 ورشة عمل





يجمع المنتدى الشباب والقادة لمناقشة أهم التحديات في المستقبل (مسك)



يقدم المسرح تجارب ملهمة للمتحدثين (مسك)

نجل شقيق «العندليب» رفع دعوى قضائية ضد شقيقة سعاد حسني

لماذا تُصر أسرة عبد الحليم حافظ على نفي «زواجه من السندريلا»؟

القاهرة: داليا ماهر

يتجدد بين الحين والآخر الحديث في مصر عن «زواج سعاد حسني (السندريلا) من عبد الحليم حافظ (العندليب الأسمر)». ووصل الأمر أخيراً إلى حد رفع دعاوى قضائية من أسرة عبد الحليم. وقال محمد شبانة، نجل شقيق العندليب، إن الأسرة قدمت الأربعاء بلاغاً للنائب العام المصري للتحقيق بشأن ما يتردد حول «زواج حليم وسعاد الذي لم يحدث من الأساس». وأكد شبانة لـ«الشرق الأوسط» أنه لن يتهاون في حق عمه، وأن تأكيد زواجه يعد «تشهيراً بالراحل»، مضيفاً أن «القضية بحوزة المستشار القانوني للأسرة ياسر قنطوش، وهو المنوط بالحديث عن تفاصيلها ومطالب الأسرة».

وكانت جيهان عبد المنعم، (شقيقة سعاد حسني من الأم) قد أكدت الشهر الماضي خلال أحد البرامج التلفزيونية أن «سعاد حسني تزوجت العندليب ما يقرب من 6 سنوات»، مما دعا أسرة حليم إلى «اللجوء للقضاء وإصدار بيان صحافي الثلاثاء دعا وسائل الإعلام إلى تحري الدقة فيما يقال عن زواج العندليب والسندريلا».

من جانبها، قالت جيهان عبد المنعم إن «أسرة السندريلا لم يصلها دعاوى قضائية»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أنها «سترد بشكل قانوني حال إعلامهم بالأمر». ولفتت إلى أن «زواج سعاد والعندليب حصل بالفعل لكنها لا تحب التطرق له». وتابعت: «لا أفضل الحديث منذ زمن حرصاً مني على مشاعر أسرة الفنان الراحل عبد الحليم حافظ؛ لكني قلت الحقيقة في كتابي (سعاد أسرار الجريمة الخفية)».

وفي كتابها «سعاد أسرار الجريمة الخفية»، أكدت جيهان عبد المنعم «حقيقة زواج أختها من العندليب بوثيقة زواج عرفي عام 1960، وأن الشاهدين كانا الفنان يوسف وهبي والإعلامي وجدي الحكيم، ووقع على وثيقة الزواج شيخ الأزهر حينها».

في المقابل، قال خبير التجميل المصري، محمد عشوب، إن «سعاد حسني لم تتزوج العندليب»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «الصداقة القوية هي الرابط الوحيد بينهما».

في حين أكد المؤرخ الفني المصري، محمد شوقي، أن «حديث زواج العندليب والسندريلا شائك جداً، ولم يُحسم إلى الآن»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أنه «من أنصار عدم صحته لأسباب كثيرة ومنطقية»، موضحاً أن الإعلامي المصري الراحل مفيد فوزي، هو الذي فجر قضية الزواج في ثمانينات القرن الماضي، مشيراً إلى أن «هذه الفترة كانت أسرة العندليب على قيد الحياة ومن بينهم شقيقته علية شبانة إلى جانب رفيق دربه مجدي العمروسي، فلماذا لم يؤكدا؟».

شوقي يرى أن زواج حليم وسعاد لا يمثل مشكلة، فلماذا ترفض أسرته الاعتراف به، وما الداعي للنفي سواء كان الزواج عرفياً أو رسمياً؟ ولماذا تصرّ أسرة سعاد على تأكيده؟ لافتاً أن «زواج حليم من سعاد لا يعيبه أو يقلل من جماهيريته، وينطبق الأمر نفسه على السندريلا»، مشدداً على أن «عقد الزواج الذي تتحدث عنه أسرة سعاد ليس منطقياً بكل المقاييس».

وحسب شوقي، فإن «حليم لم يكن متيماً بالسندريلا كما يقال، ولم تكن سعاد هي الحب الوحيد في حياته، لكن حبه الحقيقي كان لفتاة تقدم لخطبتها ورفضت أسرتها، وسافرت للعلاج بالخارج مما استدعى حليم للسفر خلفها، لكنها رحلت وهو بجانبها»، مضيفاً أن «حليم لم يفكر في الارتباط، والمنطق يؤكد ذلك وجميع المصادر الموثوق منها والقريبة من العندليب أكدت ذلك، مثل مجدي العمروسي وعلية شبانة وعائلة العندليب بأكملها». ويرى أن «تمسك أسرة سعاد بهذه الطريقة يدعو للاندهاش، خصوصاً أن دليلهم كلام منقول ولا يوجد وثيقة رسمية تؤكده».



الفنان عبد الحليم حافظ (صفحة المؤرخ محمد شوقي على «فيسبوك»)



سعاد حسني (صفحة محبي السندريلا على «فيسبوك»)

قال محمد شبانة إن الأسرة قدمت بلاغاً للنائب العام المصري للتحقيق بشأن ما يتردد حول «زواج حليم وسعاد



الفنانة سعاد حسني وشقيقتها أثناء تصوير مسلسل «هو وهي» (أرشيفية)

عُدّ من أعلام الحركة الأدبية والنقدية في السعودية

رحيل عالي سرحان القرشي... أحد رموز «الحداثة» وضحاياها

الدمام: ميرزا الخويلدي

فقدت الساحة الثقافية والأدبية والأكاديمية السعودية الدكتور عالي سرحان القرشي، الذي رحل مساء الثلاثاء، عن 71 عاماً بعد معاناة مع المرض.

والقرشي هو أحد أبرز أعلام الحركة الأدبية والنقدية في المملكة، وأحد رموز التحديث الأدبي، الذي عُرف بدراساته النقدية وعمله الأكاديمي على المستوى المحلي والعربي. وهو واحد من المثقفين الحداثيين الذين واجهوا ضغوط التيارات المتشددة التي كانت متنفذة في الجامعات، منتصف الثمانينات من القرن الماضي، ورغم اضطراره إلى مهادنتهم للحصول على حقه في مناقشة رسالة الدكتوراه، فقد ظلّ مدافعاً عن الحداثة ورمزاً من رموزها الأدبية، خاض القرشي معركته لمواجهة التحديات التي كانت تمنع حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة «أم القرى»، حتى تمّ له ذلك في عام 1990، وكان عنوان رسالته «الصورة الشعرية في شعر بشر بن أبي خازم الأسدي».

وتحدث القرشي عن هذه الفترة، التي شهدت أيضاً حرمان أكاديمي آخر هو سعيد السريحي من الحصول على الدرجة العلمية، قائلاً إنه اضطر إلى «التبرؤ من الحداثة»، (في خطاب كتبه لإدارة الجامعة)، كسبيل وحيد لإقناع إدارة الجامعة بالمضيّ قدماً في مناقشة الرسالة.

د. عالي سرحان القرشي

أثرى الدكتور سرحان القرشي الساحة الأدبية والثقافية بالكثير من الدراسات النقدية الجادة، إلى جانب الأعمال السردية والشعرية، وظلّ ناشطاً في العمل الثقافي عبر موقعه كأستاذ للأدب والنقد في جامعة الطائف، وعبر تأسيس والمشاركة في الكثير من المنتديات الأدبية، من بينها تأسيس جماعة «إبداع» في نادي الطائف الأدبي، ومشاركته في «ملتقى عكاظ الثقافي» في جمعية الثقافة والفنون بالطائف وغيرها.

وكان القرشي عضواً (سابقاً) في مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي، وأمين جائزة الشاعر محمد الثبيتي للإبداع بالنادي في دورتها الأولى.

صدرت له مجموعة من المؤلفات، في القصة والنقد بينها: «المبالغة في البلاغة العربية»، و«أنت واللغة»، و«طاقات الإبداع»، و«الرؤية الإنسانية في حركة اللغة»، و«شخصية الطائف الشعرية»، و«رحلة الذات في فضاء النص الشعري القديم»، و«نص المرأة»، و«حكي اللغة ونص الكتابة»، و«أسئلة القصيدة الجديدة»، و«عكاظ وحي الإبداع وتجليات الوعي»، تأليف مشترك، و«تحولات النقد وحركية النص»، و«تحولات الرواية في المملكة العربية السعودية»، وهو الكتاب الحاصل على جائزة وزارة الثقافة والإعلام للكتاب لعام 2014.

وفي عام 2021 صدرت أعماله الكاملة في ستة أجزاء عن النادي الأدبي الثقافي بالطائف ودار الانتشار العربي في بيروت.

كما صدر له كتاب «المنتديات الثقافية في منطقة مكة المكرمة».

العرض ينطلق 20 نوفمبر بـ«موسم الرياض»

«التلفزيون» أول مسرحية تجمع حسن الرداد مع زوجته إيمي سمير غانم

القاهرة: داليا ماهر

يجمع العرض المسرحي «التلفزيون»، الذي ينطلق ضمن فعاليات «موسم الرياض» برعاية «الهيئة العامة للترفية» في 20 من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، على مسرح محمد العلي في العاصمة السعودية الرياض، الفنان المصري حسن الرداد وزوجته الفنانة إيمي سمير غانم للمرة الأولى على خشبة المسرح. والمسرحية يشارك فيها عدد من الفنانين من بينهم محمد أسامة الشهير بـ«أوس أوس»، وسليمان عيد، ومحمود حافظ، وبدرية طلبة، والمسرحية من تأليف أحمد سعد والي، وإبراهيم صابر، ومحمد صلاح خطاب، وإخراج محمد الصغير.

وقال المؤلف أحمد سعد والي إنه عرض فكرة مسرحية «التلفزيون» على الرداد وإيمي وحازت إعجابهما، وبدأت على الفور في كتابة النص بمشاركة خطاب وصابر، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن العمل مع الرداد وإيمي سلس للغاية، وفريق العرض كله حماس لمقابلة الجمهور السعودي خلال أيام.



وفيما إذا كان النص قد شهد تدخلاً أو اقتراحات إضافية من إيمي والرداد. قال والي «بالتأكيد لا يوجد ممثل لا يقدم اقتراحات وأفكاراً من شأنها تطوير دوره بشكل خاص، وتطوير النص بشكل عام، فالممثل عامة يسعى لإنجاح العمل وجعل الكلمة جميلة بجانب الحرص على إضافة تفاصيل أخرى لخدمة النص وكل ذلك من أدوات الفنان المسرحية».

ويرى والي أن «استحضار فكرة أو جملة أو حتى كلمة بإمكانها تغيير مجرى الأحداث وجذب الأنظار وخلق أجواء إيجابية بين الممثل والجمهور، لأنها نالت استحسانهم، هذا عن الممثل العادي الذي يظل راسخاً في أذهان الجمهور من خلال كلمة أو جملة، فما بالنا بفنانين بقدر جماهيرية الرداد وإيمي»، موضحاً أن الخط العام للمسرحية نال إعجابهما؛ لكنهما في الوقت نفسه قدما اقتراحات قبل الكتابة ونُفّذت بما يتناسب مع الفكرة الأصلية.


إيمي والرداد (صفحة الرداد على «فيسبوك»)

وأعرب والي عن سعادته بالمشاركة في تأليف مسرحية «التلفزيون» أول تجربة تقدمها إيمي سمير غانم على المسرح، مؤكداً أن ردود الفعل على العرض ستكون إيجابية للغاية، خصوصاً أنه قدم عروضاً في المملكة من قبل ويعي جيداً حماس الجمهور وعشقه للمسرح.

وحسب والي فإن قصة العرض تدور حول «كروانة وحفظي» زوجين يزورهما «بابا نويل» ليحقق ما يطمحان له، لكن الزيارة المنتظرة أتت بعد 30 عاماً من طلبهما، أي ستتحقق أمنيات مرحلة الطفولة وهما في بيت الزوجية، ولكنهما استطاعا السيطرة على «بابا نويل» وحقيبة الهدايا الخاصة به، ومن ضمن الهدايا التي وجدوها «تلفزيون سحري»، دخلا وتنقلا بين قنواته وما يعرض عليها وذلك في إطار كوميدي.

شارك الرداد وإيمي من قبل في السينما من خلال فيلمي «زنقة ستات»، و«عشان خارجين»، بجانب ظهوره ضيف شرف في مسلسل «نيللي وشيريهان»، بالإضافة لبطولة مسلسل «عزمي وأشجان»، وبالإذاعة قدما سوياً مسلسل «فرقة سيكا»، و«رأس رجاء وصالح»، كما قدم حسن من قبل عدة مسرحيات من بينها «لوكاندة الأوباش»، و«في نص الليل» و«كازانوفا».

وكان الرداد قد أعلن عن طرح أحدث أفلامه «بلموندو» في دور العرض السينمائي ويشاركه البطولة كل من إنجي وجدان، وهاجر أحمد، وسما إبراهيم، ومحمد محمود، وهو من تأليف حازم ومحمد ويفي، وإخراج ياسر سامي، بينما شهد برنامج «كلام نواعم» أحدث ظهور إعلامي للفنانة إيمي سمير غانم.

زاهي حواس

ملتقى العمارة التقليدية بحي الطريف

اتصل بي الكاتب السياسي المتميز والإعلامي السعودي المعروف طارق الحميد لكي أحل ضيفاً على البرنامج الشهير المعروف باسم «مع القصة» وذلك على محطة MBC. وسافرت إلى الرياض وعندما وصلت إلى هذه المدينة الجميلة شعرت بأن هناك حالة جديدة تحدث في المدينة سواء ثقافياً أو معمارياً. وأهم شيء هو الإحساس بأنك في بلدك الثاني. وبالفعل قمت بالتسجيل في البرنامج. وكان لقاءً ممتعاً مع محاور عبقري وهو طارق الحميد... لا يقاطع، يعطي كل المساحة للضيف لاستكمال الفكرة؛ ومن خلال أربع محطات في حياتي سجلنا 45 دقيقة مرَّت كأنها ثوانٍ. وبعد التسجيل رتّب الدكتور جاسر الحَربش زيارة لي إلى ملتقى العمارة التقليدية في حي طريف التاريخي بالدرعية، وكان بصحبتي الأستاذ سعود المقبل والدكتور عجب العتيبي من هيئة التراث. وصلنا إلى الدرعية وكان في استقبالنا الشاب معاذ العوفي، وهناك شاهدت الملتقى الذي استمر حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تحت شعار «العمارة النجدية التقليدية».

أصبحت الدرعية الآن درة ساطعة في سماء الرياض، بها أماكن رائعة يرتادها المواطنون من كل مكان، وهناك الأماكن التاريخية والفنادق التاريخية ومشروع الصوت والضوء الذي يحكي تاريخ الدرعية على مر العصور. إن ما يحدث في الدرعية من تطور وتنسيق وترميم وإدارة موقع إثري يجب أن يُدرَّس في الجامعات العالمية المهتمة بعمارة التراث، وبخاصة لأن أعمال الترميم التي جرت خلال السنوات الماضية بدأت بخطة علمية مدروسة جعلت كل مكان في المدينة القديمة يحكي قصته، والأعمال لم تغيّر من ماهية المكان. وتبرز أهمية الدرعية التاريخية من كونها، وتحديداً حي طريف، أحد المواقع السعودية المسجلة في قائمة التراث العالمي باليونيسكو.

وقد يعتقد البعض أن مثل هذه الأمور -أي وضع الآثار على قائمة التراث العالمي- بالأمر السهل! لقد حضرت مؤتمر التراث العالمي بالبرازيل، وشاهدت المجهود الفني الذي تقوم به الدول في سبيل تسجيل المواقع الأثرية، وقد نجحت المملكة في عمل البرنامج المكتوب والمصور الذي عُرض على اللجنة الدولية، ووُضع هذا الموقع الذي يفخر به كل سعودي، ضمن التراث العالمي.

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02					■					
03							■			
04		■				■				
05			■				■			
06				■				■	■	
07	■				■					
08		■						■		
09						■				■
10					■					

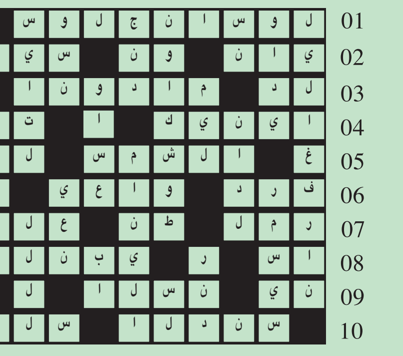
– أفقي

01 دولة اوروبية
02 ثوري روسي ماركسي- عاصمة التبت
03 والدي - مدينة سورية
04 قائد الطيارة - حركة
05 حصل على «معكوسة» - ضد نهار - كلمة تعجب «معكوسة»
06 مشى - من الابجدية
07 مدينة فرنسية - رئيس القوم
08 للمناداه - فرعون مصري
09 ضد علني - بغية ومطلب
10 علم مذكر - صوت الالم

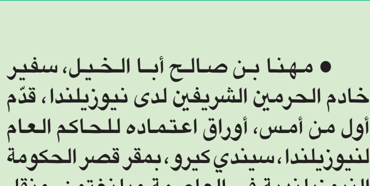
ا عمودي

01 من المحيطات
02 دولة عربية - رحب
03 ابنية وعمارات - وادي رم
04 سقي - دولة عربية
05 ضد ولد «معكوسة» - علم مؤنث «معكوسة»
06 حبيس الحرب - قاعدة العدد «معكوسة»
07 نهر افريقي - علامة
08 عملة عربية «معكوسة» - شهر ميلادي
09 قاعدة العدد «معكوسة» - عنصر كيميائي - ضد ناضج «معكوسة»
10 جبل سوري - واضح

الحل السابق



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	س	و	ل	ج	ن	ا	س	و	ل
02	ن	ي	س	■	ن	و	■	ن	ا	ي
03	■	ا	ن	و	د	ا	م	■	د	ل
04	ل	ت	■	ا	■	ك	ي	ن	ي	ا
05	ي	ل	■	س	م	ش	ل	ا	■	غ
06	ب	■	ي	ع	ا	و	■	د	ر	ف
07	ي	ل	ع	■	ن	ط	■	ل	م	ر
08	ا	ل	ن	ب	ي	■	ر	■	س	ا
09	■	ل	■	ا	ل	س	ن	■	ي	ن
10	م	ل	س	■	ا	ل	د	ن	س	■



عرب و عجم

● مهنا بن صالح أبا الخيل، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى نيوزيلندا، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده للحاكم العام لنيوزيلندا، سيندي كيرو، بمقر قصر الحكومة النيوزيلندية في العاصمة ويلنغتون. ونقل السفير تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما لها ولحكومة وشعب نيوزيلندا بدوام التقدم والازدهار، فيما حمّلته الحاكم العام تحياتها لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، وتمنياتها لهما وللمملكة وشعبها بدوام التقدم والرخاء.

مهنا بن صالح أبا الخيل

● مصطفى بنخي، سفير المغرب لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، روان بنت نجيب توفيقي، وزيرة شؤون الشباب البحرينية. وأكدت الوزيرة على أهمية العلاقات بين المملكتين، التي تتسم ببُعدها التاريخي، وترتكز على دعائم قوية وراسخة من التفاهم المشترك، مشيرة إلى اهتمام مملكة البحرين بتوثيق أواصر التعاون الثنائي مع المملكة المغربية بمختلف المجالات. من جانبه، أكد السفير أن بلاده حريصة على مواصلة تكاتف الجهود مع مملكة البحرين، وتوطيد عرى التعاون في شتى القطاعات.


مصطفى بنخي

● أندرس بيارن هانسن، سفير مملكة الدنمارك لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، وبحث الطرفان عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز العلاقات في مختلف المجالات. وأشاد حاكم رأس الخيمة بجهود السفير في توطيد الشراكة المتنامية بين البلدين الصديقين. من جانبه، عبر السفير عن بالغ شكره لحاكم رأس الخيمة على حُسن الاستقبال، مشيداً بمتانة العلاقات التي تربط البلدين.

● محمد أحمد سالم الحربي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية بولندا، زار مقر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في وارسو، أول من أمس، والتقى خلال الزيارة الدكتور راشد مصطفى سروار، ممثل المنظمة، وفريق العمل، وتم استعراض برامج يونيسف في بولندا، ومشاريع تعليم ورعاية الأطفال اللاجئين. كما تم الحديث عن أبرز التحديات في هذا الملف، وسبل التعاون لإيجاد حلول مستدامة لتقديم الرعاية الشاملة لهؤلاء الأطفال.

محمد أحمد سالم الحربي

● خالد الشوابكة، سفير الأردن لدى روسيا، استقبل أول من أمس، وفد المنتخب الوطني للكاراتيه، المشارك في بطولة موسكو المفتوحة، ورحّب السفير بالوفد المشارك، وأثنى على إنجازات منتخب الكاراتيه الأردني في مختلف البطولات، مهنئاً المنتخب بحصوله على المركز الأول في بطولة العالم، التي أقيمت في المجر الشهر الماضي. من جهته، أثنى رئيس الوفد مصطفى الفاعوري، على الجهود التي تبذلها السفارة لتوفير سبل الراحة للمنتخب. حضر اللقاء القنصل الأردني رياض عبابنة، وعدد من موظفي السفارة.

خالد الشوابكة

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد شاكر، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري، بحضور وفد من الشركات اليابانية العاملة في مجال الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر. وأشار الوزير إلى أن هناك تعاوناً مع شركات عالمية للبدء في المناقشات والدراسات لتنفيذ مشروعات تجريبية لإنتاج الهيدروجين الأخضر في مصر. من جانبه، أعرب السفير عن رغبة بلاده في استكمال مسيرة التعاون المثمرة والبناءة بين البلدين، وزيادة حجم التعاون مع مصر خصوصاً في قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة.

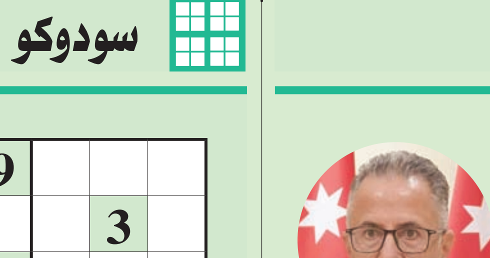
أوكا هيروشي

● عادل السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، زار أول من أمس، مؤسسة نيبون للتواصل والإعلام، التي تحظى بمتابعة ومشاهدة الملايين داخل اليابان وخارجها عبر موقعها ووسائلها الإعلامية المتعددة والمتنوعة، التي تركز على تعزيز التواصل والفهم المتبادل بين اليابان ومختلف دول العالم. وقام السفير بجولة للاطلاع على سير العمل في أقسام المؤسسة، واستمع إلى شرح تفصيلي لسير العمل والجهود المبذولة ضمن أهداف المؤسسة لتقديم رسالتها الإعلامية ومتابعة الأحداث والتطورات، وكذلك التعريف باليابان في المجالات كافة.

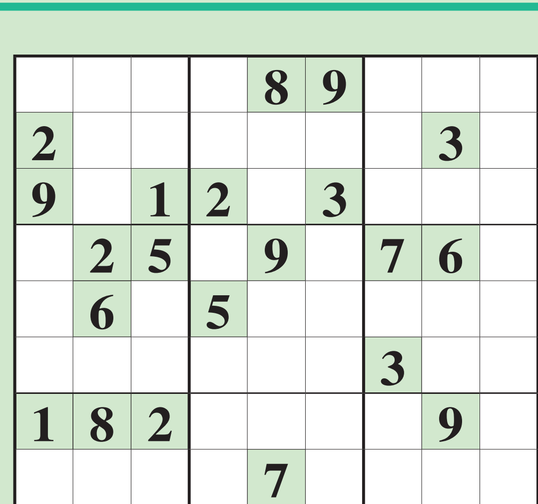
● بوراوي الإمام، سفير تونس لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الثقافة اللبناني في حكومة تصريف الاعمال، محمد وسام المرتضى، بمكتبه في المكتبة الوطنية. وتداول الطرفان خلال اللقاء الشؤون العامة، إضافة إلى الأحداث الراهنة الجارية في المنطقة.

بوراوي الإمام

● فينود كوريان جاكوب، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ أحمد بن حمد آل خليفة، رئيس الجمارك، في إدارة جمارك المنفذ البري، وفي مستهل اللقاء رحّب رئيس الجمارك بالسفير، منوهاً بعمق علاقات الصداقة والتعاون بين مملكة البحرين وجمهورية الهند في المجالات كافة. وقام السفير يرافقه رئيس الجمارك بجولة على عدد من مواقع شؤون الجمارك بجسر الملك فهد.



سودوكو



				8	9			
2							3	
9		1	2		3			
	2	5		9		7	6	
	6		5					
						3		
1	8	2					9	
				7				
3	7					8		4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	2	5	9	3	6	1	4	7
9	1	4	7	8	5	2	3	6
3	6	7	1	4	2	5	8	9
4	3	2	6	7	8	9	1	5
7	8	9	2	5	1	3	6	4
6	5	1	3	9	4	7	2	8
5	7	8	4	2	3	6	9	1
1	4	3	5	6	9	8	7	2
2	9	6	8	1	7	4	5	3

editorial@aawsat.com

London - Thursday - 16 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16424

الخميس 2 جمادى الأولى 1445 - 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16424



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

aawsat.com



سمير عطا الله

يتيم الأبراج

ليس مذكوراً في هوية لبنان، تحت أي برج وُلِد. ولذلك أفتى كثيرون أن برجه الحقيقي هو سوء الحظ. بلدٌ ضعيف يجتاحه الأقوياء شاء أم أبى. مهما اختلفت الأزمان والمراحل، عليه وعلى سواه. أعطته فرنسا الاستقلال بمجرد خروج مظاهرة قُتل فيها ثلاثة شبان. ومنذ ذلك اليوم وهو لا يستقل، تتقاذفه القوى، كلٌ بقواها، وعندما يخطر لمكونٍ من مكوناته أن يمارس لذّة النكران، فهو أول من يُنكر. وعندما تحتدّ الحاجة إلى الولاء، فهو آخر من يوالى. وعندما يتباهى المواطنون بأوطانهم، قلما تباهى به أحد. بلدٌ ولد (سباعياً) ينقصه أشياء كثيرة لأن يكون سوياً. وكلما أطلّت عليه قوةٌ من مكانٍ ما، سارع اللبنانيون إلى بيعها الانتماء والنسب. وكلما تفوقت قوةٌ على قوة في المنطقة، اتجهت فوراً نحو التسلط على لبنان، ليس بوصفه شريكا، وإنما بوصفه تابعا. وطالما أتقن هو هذه التبعية، وصورها دائماً على أن سببها محاولة إنقاذ البلد وليس بيعه. ولا بأس أن نُكرّر الشواهد الماضية لكي نفهم مأساة الحاضر. ففي المرحلة الناصرية، لُقّب سفير مصر عبد الحميد غالب (المفوّض السامي). وفي مرحلة منظمة التحرير، أصدر أبو عمّار قراراً بعزل حزب الكتائب، وحرمانه من الحقوق المدنية، وكان عدد أعضاء الحزب يومها 240 ألفاً. وفي عهد حافظ الأسد وشعار (سوريا ولبنان بلد واحد في دولتين)، دخل ألوف الجنود السوريين من دون حتى المرور بمخفر الحدود.

إيران رأت ما رأته القوى السياسية من قبل: لبنان هو البوابة الأكثر سهولة في توزيع الإرث. ومثل الموارنة والسنة من قبل، كان هناك موالون يقدمون الآخر على الوطن. جاءت إيران ومعها قضية لا نقاش فيها: فلسطين. وما عدا ذلك خونةٌ أو جبناء في أحسن الأحوال.

في هذه الأثناء كانت مشكلة اللبنانيين دائماً السبق إلى الولاء للآخر. فبلدهم كيانٌ ضعيف لا يحمي أحداً. وهم ضعفاء مثله حيال القوى من أي نوع: قوة قوية، وقوة عطرة، وقوة سعر الصرف بالدولار.

أما هو بوصفه دولة فيُغتال رؤساء جمهوريته ورؤساء حكوماته من دون التجرؤ حتى على كتابة محضر ضبط في الواقعة. ولماذا عذاب القلب في أي حال، محضرٌ أو لا محضر، النتيجة واحدة والخطأ خطأ القتيل. عذراً على بعض التكرار لكنه عفويٌ، لأن لبنان يكرّرُ نفسه على نحوٍ مملٍ ورتيب. كلُ ما نشهده من فراغٍ، في الرئاسة، والمناصب الكبرى، وعمل الدولة ليس بجديد. الجديد الوحيد هو حجم الخطر، وحجم التفاهات السياسية، وموعد الخراب الأخير.



الممثلة داكوتا جونسون لدى وصولها إلى حفل الغداء السنوي لـ«مؤسسة الأمل لأبحاث الاكتئاب» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

صب القهوة أو العرقسوس يا فليحان

إليكم هذه القصة العجيبة لرجل ياباني يدعى تاكبو أوساهبرا الذي كان يتساءل دائماً عن سر تقدم الغرب عن الشرق، إلى أن وجد إجابة بسيطة وهي المحرك، وإذا عرفت كيف تصنعه وضعت يدك على السر.

فخرج من اليابان إلى ألمانيا في بعثة ليدرس علم الميكانيكا والمحركات، وأن ينهض بأمته، لكنه فوجئ بأن الغرب لا يدرس الأجانب إلا نظريات على ورق، وهو يريد أن يتعلم الصناعة بحذافيرها، يقول الرجل: وبحثت عن معرض يقام في إيطاليا للصناعات، وذهبت إلى هناك، وتقدمت للالتحاق بمصنع لصهر الحديد والنحاس والألمنيوم، ووافقوا على التحاقي وكاد عقلي يطير من شدة الفرح، وبدلاً من أن أعد رسالة للدكتوراه، كما أرادها أساتذتي الألمان تحولت إلى عامل ألبس بدلة زرقاء، وأقف صاغراً إلى جانب عامل صهر المعادن الغربي، وكنت أطيع أوامره وكأنه سيد عظيم، حتى كنت أخدمه وقت الأكل مع أنني من أسرة ساموراي، وهي من أعرق الأسر في اليابان.

كنت أعمل ما بين عشر وخمس عشرة ساعة في اليوم وبعد انتهاء يوم العمل كنت آخذ نوبة حراسة، وخلال الليل كنت أراجع قواعد كل صناعة، ويكمل قصته قائلاً: ثم سمع بي دومينيكا إمبراطور اليابان ورغب في رؤيتي، وكان ردي: إنني لن أتشرف وأستحق مقابلته إلا بعد أن أنشئ مصنعاً كاملاً للمحركات، واستغرق ذلك مني تسع سنوات، أخذت عشرة محركات وذهبت بها إلى الإمبراطور، وقلت له هذه محركات يابانية مائة في المائة فأدرناها فاشتغلت وابتسم الميكادو وقال: هذه أعذب معزوفة سمعتها في حياتي.

هذا نموذج واحد من شباب اليابان الذين أوصلوا بلادهم إلى القمة، وبما أن الكلام يجر بعضه مثلما يقولون فهل تصدقون أن الكثير من أفراد البعثات اليابانية في طريقهم إلى أوروبا كانوا يمرون على مصر ليستفيدوا من تقدمها في ذلك الوقت.

وهل تعلمون كذلك أن شركة «تويوتا» تستعد الآن لثورة كهربائية، ببطارية شحن تستغرق 10 دقائق، ولخصت الشركة أبرز ما يميّز البطارية الجديدة في (المدى والنطاق ومدة الشحن)، موضحة أن قدرة البطارية الليثيوم أيون الجديدة التي تدعم إنتاجها من السيارات الكهربائية تسمح لها بنطاق ومدى يصل إلى 1000 كيلومتر.

إنها طفرة تكنولوجية تهدد بنزع عرش السيارات الكهربائية من أساطينها، وسوف يصل عمر البطارية المتوقع من 25 سنة إلى نصف قرن، وهي تشحن في 10 دقائق فقط لا غير، - وصب القهوة أو العرقسوس يا فليحان.

الفيلة تنادي بعضها بعضاً بالأسماء

لندن: «الشرق الأوسط»

قد تكون الفيلة أول كائنات غير بشرية تستخدم أسماء للتواصل فيما بينها، وفقا لدراسة جديدة تسلط المزيد من الضوء على تطور لغة التواصل بين تلك الحيوانات. وأجريت البحوث، التي لم تُراجع من قبل الأقران، والتي نُشرت كمطبوعة أولية على منصة «بيوراسيف» المعنية بالأبحاث البيولوجية، بين الفيلة الأفريقية التي تعيش في النظام الإيكولوجي للسافانا في كينيا، حسب ما ذكرت صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

ووجد الباحثون أن الفيلة تخاطب بعضها البعض باستخدام مقاطع صوتية فردية محددة. وكان العلماء مهتمين بشكل خاص بمعرفة ما إذا كانت دعوة فيل لفيل آخر تحاكي النغمات الخاصة بالطرف المُستقبل المشابهة للظاهرة التي لوحظت في الدلافين والببغاوات. ووجد العلماء أن هذا لم يكن هو الحال لأن الفيلة لم تكن تقلد نداءات المتلقي. وكتب العلماء، بمن فيهم أولئك الذين من جامعة ولاية كولورادو بالولايات المتحدة، في الدراسة: «على حد علمنا، تقدم هذه الدراسة أول دليل على التخاطب الصوتي للحيوانات من نفس الفصيلة (من نفس النوع) من دون تقليد نداءات المتلقي في الحيوانات».

وقال العلماء: «يمكن لذلك أن تكون له آثار مهمة على فهمنا لتطور اللغة». وسجل العلماء 527 نداء بتردد منخفض للفيلة في نظام «سامبورو» البيئي الأكبر في شمال كينيا، و98 نداء في حديقة «أمبوسلي» الوطنية في جنوب كينيا. وتعرف العلماء على الصوتيات الخاصة بالأفيال ووجدوا ما بدا أنهم متصلون ومستقبلون فريدون. وبتحليل هذه الأصوات الفردية، قام العلماء بقياس السمات الصوتية الخاصة بهذه النداءات واختبارها إحصائيا إذا كان من الممكن التنبؤ بهوية المُستقبل من النداء. ويعتقد الباحثون أن وجود أسماء يسمح للفيلة بجذب انتباه فيل آخر معين وتعزيز قدرتها التنسيقية للانتقال من الموارد وإليها عندما تكون بعيدة عن الأنظار.



الفيلة أول حيوانات غير بشرية تحمل أسماء (شاترستوك)

السحرة أقل عرضة للاضطرابات العقلية



السحرة أقل عرضة لصعوبات الصحة العقلية (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

غالباً ما يُنظر إلى المبدعين - الموسيقيين والرسامين والكتاب - بأنهم مجموعة معذبة وصعبة، لكن دراسة كشفت أن قسماً فرعياً واحداً على الأقل من المجتمع الفني ربما يكون قد استوعب خدعة البقاء متوازناً بشكل جيد، حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية... وتُشير الدراسة التي أجريت على السحرة في جميع أنحاء العالم، بقيادة قسم علم النفس في جامعة أبيريستويث، إلى أن السحرة قد يكونون أقل عرضة لصعوبات الصحة العقلية من غيرهم من المبدعين وعامة الناس.

وقارن البحث، المنشور يوم الأربعاء في مجلة (بي جيه سايك أوبن) بين السمات النفسية المرضية لما يقرب من 200 ساحر، والنتائج مع بيانات من مجموعات فنية أخرى وعامة السكان. وخلص البحث إلى أن السحرة سجلوا درجات أقل بكثير من الأنواع الأخرى من المبدعين والناس «العاديين».

رغم أن وظيفتهم تنطوي على وهم الخوض في الألغاز والغموض، فإن السحرة كانوا أقل عرضة لتجارب غير عادية مثل الهلاوس أو سوء التنظيم الإدراكي، كما وجدت الدراسة. ويقول «جيل غرينغروس» الذي قاد البحث، إنها أول دراسة تُظهر مجموعة مبدعة ذات درجات أقل في السمات الذهانية عن عامة السكان. وأضاف غرينغروس: «تبين أبحاثنا أن السحرة لا يظهرون مستويات أعلى من الاضطرابات العقلية.

لماذا ندمن استخدام الهواتف الجوالة؟



القاهرة: محمد السيد علي

كشفت دراسة إسبانية، للمرة الأولى أننا لسنا مدمنين على الهواتف الجوالة، بل ندمن التفاعل الاجتماعي الذي توفره هذه الأجهزة الإلكترونية.

وأوضح الباحثون، أن دراستهم، تقدم أول دليل علمي تجريبي على هذه النظرية التي توصل إليها البروفسور صامويل بي إل فيسيير، الباحث في جامعة ماكجيل في مونتريال عام 2018، ونُشرت النتائج، الثلاثاء، بدورية (Psicothema).

ويقول الباحث الرئيسي للدراسة، بكلية علم النفس جامعة غرناطة، الدكتور خورخي لوبيز بوجا، إن «نظرية إل فيسيير تشير في جوهرها إلى أننا لسنا مدمنين على الهاتف الذكي، ولكن على نوع التفاعل الاجتماعي الذي توفره لنا، وتقترح أن بعض تطبيقات التفاعل الاجتماعي تُجبرنا على مراقبة هواتفنا بشكل مُفرط للتحقق من الرسائل الواردة من الأشخاص».

ويضيف أن «سلوك التحقق هذا يُعد مشكلة؛ حيث يتوقف الأشخاص عن القيام بمهامهم الأساسية، والأكثر من ذلك، أنه يؤدي في النهاية لظهور مشاكل نفسية نتيجة الإدمان على استخدام الجوال».

للوصول إلى النتائج، راقب الباحثون 86 شخصاً قُسّموا لمجموعتين. طُلب من الأولى إرسال رسالة عبر تطبيق «واتساب» لجهات الاتصال الأكثر نشاطاً لديهم، لإخبارهم بالمشاركة في مهمة مثيرة في عالم الواقع الافتراضي، فيما لم يُطلب من المجموعة الأخرى (الضابطة) ذلك.

كما، طُلب من كلتا المجموعتين إيقاف تشغيل الإشعارات وترك هواتفهم مقلوبة على الطاولة أثناء انخراطهم في مهمة واقع افتراضي جديدة ومثيرة خلال 30 دقيقة. وعندما انتهت المهمة، تُرك المشاركون لفترة حاملين وغير قادرين على استخدام هواتفهم. وبعد هذه الفترة سُمح لجميع المشاركين بالعودة لاستخدام «واتساب» مرة أخرى.

و قاس الباحثون النشاط الجلدي الكهربي (EDA)، وهو مقياس يؤخذ كمؤشر لنشاط نظامنا العصبي اللاإرادي، ويمكن استخدامه لقياس مجموعة متنوعة من الحالات، بما في ذلك التوتر والقلق والألم والاضطرابات النفسية.

الإدمان على الهواتف الجوالة (بابليك دومين)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية